السبت ١٩ مايو سنة ١٩٢٨
العدد ١١٥
SAMEDI 19 MAY 1928

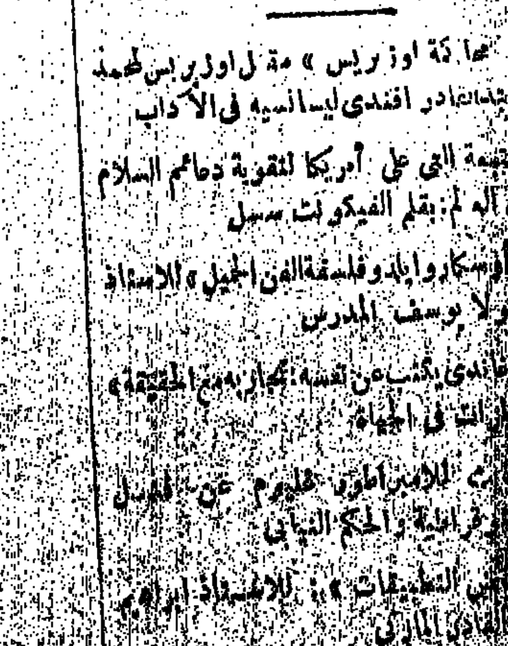
LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد



فى السياسة العالمية



... ات

هذا العدد

اسبوعية الشطرنج

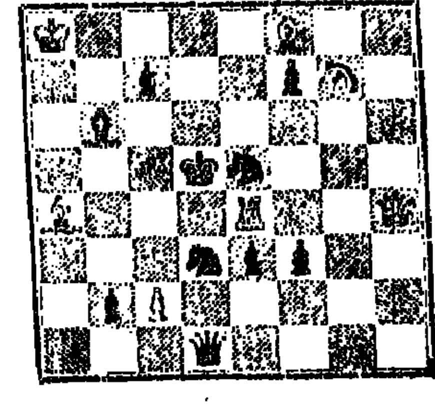
— ٨٢ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض سبع : شاه ، وزير ، فرس ، رخ ، بيدق ، فيلان

قطع الاسود عشر : شاه ، وزير ، فرسان ، فيل ، خمسة بيادق

وضع الاسود



وضع الابيض

***

الدور نمرة ٨٢

لعب فى مدينة فينا

من عمل المسيو كاروكان

	الابيض جلاس	الاسود تارتاكوفتش
١	ب — ٤ م	ب — ٣ فو
٢	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٣	ح — ٣ فو	ب ف ب
٤	ح ف ب	ح — ٣ فم
٥	ح — ٣ حم	ب — ٤ دم
٦	ب — ٣ دم	ب — ٥ دم
٧	حو — ٢ م	ف — ٤ فم
٨	حم — ٣ فم	ف — ٥ م
٩	ح — ٥ حم	ف — ٣ حم
١٠	ح — ٤ فم	و — ٤ رو خ
١١	ب — ٣ فو	و ف ح
١٢	و — ٣ حو	حو — ٢ و
١٣	و ف ب حو	و — ١ حو
١٤	و ف ب دو	ب — ٤ م
[illegible]	[illegible]	[illegible]

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات لليومية ، و ٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بولفا الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافى دى لابى » باريس
والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان

فى دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد الحريسى السنجقدار سوق الشام دون سواه

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى
وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

فى البصرة والخليج الفارسى وجنوب ايران

[illegible]

فى ...

[illegible]

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعى بشارع السرايا

فى البرازيل

بسان باولو فى مكتبة فرح تباع السياسة والاسبوعية

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «فى الادب الجاهلى» تأليف الدكتور طه حسين استاذ آدب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ؛ وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن اكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

أهوال الاستبداد

تأليف الكونت الكسى تولستوى وترجمة الاستاذ ...

هى من افضل الروايات الكبيرة قصصا ... موضوعا ، وأغزرها حوادث ووقائع ، واجلها ... يجد فيها القارئ لذة الرواية ، وعبرة التاريخ ... ومتعة فنية ، لا يمنعه عنها الا العرفان القليل من ... صفحاتها ٤٣٠ ، مزينة بالصور ، وثمنها ١٢ ... وتباع فى المطبعة العصرية — بمصر (صندوق البريد ...




السبت ١٩ مايو سنة ١٩٢٨

السنة الثالثة — العدد ١١٥

السياسة الأسبوعية

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون مصر ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الاشتراكات
ثمن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtedayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

حرمان القاهرة من الجمال الفني

بمناسبة ازاحة الستار عن تمثال نهضة مصر

سيحتفل في الغد « الاحد » بازاحة الستار عن تمثال « نهضة مصر » المنصوب في ميدان المحطة بالقاهرة . وان هذا ليدفعنا الى التساؤل عن نصيب القاهرة من الجمال الفني ، هل حظها منه واف أو غير واف ؟ الجواب على ذلك انها تكاد تكون محرومة منه حرمانا فاحشا .

مدينة القاهرة التي أصبحت تعد من كبريات مدن العالم ويبلغ عدد سكانها نحو مليون نفس ، تسير ما شئت طولا وعرضا في شوارعها وطرقاتها وتجوب طول يومك ساحاتها وميادينها فلا يقع نظرك بعد طول السير على تمثال غير تلك التماثيل الثلاثة ، تماثيل ابراهيم باشا وسليمان باشا ولاظ أغلي محمد علي . وليست هذه التماثيل القليلة بذات مكانة عالية في جمال الفن وبديع الصنع ، فهي تكاد تكون خالية من روح الروعة والجمال . بينما انت اذ تسير في شوارع باريس ولندن وميادين ومتنزهات هاتين الحاضرتين وغير هاتين الحاضرتين من حواضر أوربا ، تؤخذ أخذا ويذهل عقلك بما تراه منصوبا حولك هنا وهنالك من تماثيل أبدعت في صنعها يد الانسان ابداعا ساحرا تجلت فيه عبقرية الفن في أروع مظاهرها [illegible] ، وهي تماثيل عظماء تلك الممالك ومن كانوا بناة مجدها وعمال البناء في وضع [illegible] رفعتها ، وغير هؤلاء ممن اسدوا اليها [illegible] وعصارة ذهنهم حتى انطفأت آخر شعلة [illegible] سراج حياتهم من اجلها . وبجانب هذه التماثيل [illegible] غيرها من التماثيل الفنية ذات الفكرة السامية [illegible] المعنى الفريد والخيال الموحي ، تقع عليها عينك [illegible] منه صورة خالدة تطبعها على صفحة ذهنك [illegible] خاطرك وتعمل في نفسك واحساساتك [illegible] ما تعمله عشرات الصحائف تقرؤها عن [illegible] ذلك العظيم أو عن غاية تلك الفكرة المصورة .

[illegible] وناحية اخرى لها قيمتها العظيمة ، وهي ان [illegible] التماثيل ما كان منها الاشخاص العظماء والعلماء [illegible] والابطال والمصلحين وهداة الانسانية الى مبعث النور وسعادة الانسانية ، وما كان [illegible] الفكرة الخالدة والغاية المتجهة ، هي كلها [illegible] ظاهرة وجمال يفيض على ما حولها من حياة [illegible] وتسيل على ما يحيط بها من مكان غلالة من [illegible] الفضل في حسنه النفس . لهذا الفن وما يحيط به [illegible] الاثر الاعمق في نفوس من يشهدونه [illegible] ويمشون حوله ، ذلك الاثر الذي يحدثه في النفس الآدمية من حسن ذوق وشعور واحساس رقيق ، واعمال فكرة وتفكير [illegible] وتركية ووجدان .

[illegible] سائح في امة غير أمته لا يكفيه ان ينزل [illegible] مدنها ويتمتع بمشاهدة ما بها من [illegible] ومنازل وشوارع وسيارات وفنادق [illegible] الاهم من كل هذا أن يسير فتقع عينه على [illegible] عظمها [illegible] الانيس في تاريخ ذلك [illegible]

الى أيام حياته فيستعرض ما قدمه لامته أو البشرية كلها من خدمات جليلة أدت الى تخليده في تمثاله هذا . وان الذي يرى مرة واحدة تمثال نلسون في ميدان « ترفلجار » في لندن ، وقد ارتفع شامخا عاليا فوق عامود مفرط الارتفاع لا تستطيع أن تتبينه واضحا الا اذا ألقيت برأسك كلها الى الوراء ورفعت وجهك الى سقف السماء ، ان الذي يشهد تمثال نلسون في وضعه هذا الفريد لتنطبع على مرآة ذهنه منه صورة لن تمحى مدى حياته فيها من جمال الفن آية ومن جمال المعنى الخالد آية أخرى .

وتلك البوابات المنقوش عليها أبدع نقش ، والتماثيل والنافورات المرمرية البهيجة المنصوبة في الميادين والحدائق العامة ، والنوافير الرخامية البديعة الرونق ، كل هذه صور جمال قد لا يستطاع وصفها ، فالفن أسمى من أن يصف جماله القلم .

وان الذي يشاهده المرء من جمال الفن الصناعي المنبث في نواحي باريس مثلا ثم يقارنه بما يلقاه منه في مدينة القاهرة لكن ينتقل من روض زاهر الى صحراء مجدبة فما أبعد الفرق ! هذه هي القاهرة حاضرة مصر التي ذاع صيتها وانبعثت شهرتها في العالم أجمع بآثارها الفنية الخالدة والتي يجيء اليها كل شتاء عشرات الآلاف من السائحين لمشاهدة آثارها وكنوزها الفنية ، فلا يرون ذلك الا في الصحراء ومدفونا في أعماق الرمال ، تراث تركه أجدادنا الغابرون أهملناه حتى جهلنا أمره ، في حين أن هناك على ضفاف التايمس في لندن مسلة مصرية قديمة غاية في بداعة الصناعة والفن ، واخرى في باريس مثلها .

القاهرة كما هي الآن جافة موحشة خالية من كل روائع الجمال الفني فلا شيء من ذلك يستوقفك أو يستلفتك ، ولا شيء من ذلك يحرك في نفسك المشاعر أو الخيال .

هذه مسألة يجب أن تنال من المصريين جميعا عنايتهم وتفكيرهم كما يجب أن تفكر فيها وتعنى بها حكومتنا . فليس خلو القاهرة من أسباب الفن مع تطور المدنية ومظاهر الحضارة والرقي فيها تطورا سريعا ، بالشيء الهين الذي لا يستحق الاهتمام أو التفكير . ويجب أن تكون نهضتنا كاملة شاملة لجميع نواحي النهضة ، السياسي منها والصناعي والاجتماعي والفني والعلمي ، جميعها على حد سواء .

وانا لنرجو أن يكون كشف الستار عن تمثال نهضة مصر فاتحة لكشف الستار عن تماثيل أخرى عديدة لمعان وطنية أخرى وللاشخاص الذين خدموا مصر وتركوا وراءهم في خدمتها أثرا خالدا ، كما نرجو أن يكون عمل المثال مختار قدوة لغيره من المثالين المصريين وباعثا الى النشاط في خدمة الفن .

محمد شوقي

التبعة التي على أمريكا

لتقوية دعائم السلام في العالم

خلاصة مقال للورد سيسل

لورد سيسل

نشرت مجلة الشؤون الخارجية الامريكية مقالة ممتعة للورد سيسل بعنوان « التبعة التي على أمريكا بازاء سلام العالم » جاء فيها : ان أعظم أسباب الاستياء المنتشر اليوم في العالم هو فقدان الثقة في كل ما كان يرجوه من الاماني حتى في نظام الحكم النيابي . وفي الواقع ان النظام النيابي قد فشل في بلاد كثيرة فتداعى بنيانه لاسباب لا يتسع المجال لشرحها ، وأصبح الناس لا يثقون حتى بأنفسهم لادارة شؤون بلادهم .

ويقول اللورد سيسل : ان رجاء الديمقراطية الوحيد هو في انجلترا حيث الحالة تبدو الاعتبار الحسن من غيرها فان الذين بيدهم مقاليد الامور يسعون لاقرار الاحوال على أساس ثابت في جو من الهدوء والسلام . وليس السلام الداخلي في انجلترا نتيجة الجهد والاعياء اللذين أصابا الامة في اضطرابات شهر مايو سنة ١٩٢٥ بل هو نتيجة الشعور الحقيقي بأن الامة لا تستطيع الحصول على ما تتعلق به الا بأن تتعاون افرادها بود واخلاص . وقد ظهر ذلك بأجلى بيان عندما بحث البرلمان في الضجة التي قامت حديثا حول تنقيح كتاب الصلاة العامة فقد دارت جميع المناقشات بروح الصفاء والاحترام المتبادل ولم ينطق أحد بأقل كلمة تشتم منها رائحة الغضب أو الطعن في الغير .

وبعبارة أخرى ان انجلترا تتمتع اليوم بالسلام الداخلي شاعرة بأن المثل الاعلى للنظام الديمقراطي الصحيح هو أن يتعاون جميع أفراد الامة على العمل معا بالاخلاص والاحترام المتبادلين .

هذا من جهة السلام الداخلي . فهو مضمون بتعاون الافراد بالاتفاق المتبادل . على ان هنالك السلام الدولي أيضا ولا يكون مضمونا الا بتعاون الدول بالاتفاق المتبادل أيضا . ومما يدعو الى الاسف ان الحالة من هذا الوجه تدعو الى كثير من التأمل واعمال الفكرة ، لان روح الوفاق غير [illegible]

سالفة بين الدول والمصلحة الخاصة لا تزال مقدمة على المصلحة العامة .

وقد كان للعالم أمل كبير في ان دولة الولايات المتحدة تكون في مقدمة الدول التي تعمل على ازالة أسباب النزاع التي بين الدول وتضحي بشيء من المصلحة الخاصة في سبيل المصلحة العامة . ولكنها لم تفعل شيئا من ذلك ، وهذا هو السبب الذي جعل هذه الدولة غير محبوبة في أوربا . ولا أظن أن أحدا ينكر ان أوربا مستاءة من أمريكا (وان تكن درجة الاستياء قد بولغ فيها أحيانا) . ولعلنا لا نخطيء اذا قلنا ان ما تشعر به أوربا من نحو أمريكا تشعر به أمريكا أيضا من نحو أوربا . والمجال لا يتسع لسرد جميع الاقوال التي يسمعها الناس في أوربا عن أمريكا وفي أمريكا عن أوربا وان يكن في الكثير منها شيء من الافراط والتحامل . وما من اثنين يختلفان على ان مصلحة سلام العالم كله تقتضي أن تزول جميع أسباب الجفاء التي بين الاوربيين والامريكيين .

أما شكوى أوربا من أمريكا فتقوم على الاعتقاد بان الولايات المتحدة وضعت على أوربا احمالا تكاد تنوء بها ، وهي (أي الولايات المتحدة) لا تحرك أصبعا لتخفيف تلك الاحمال . والمقصود من هذه الاحمال هي الديون التي تطالب بها الولايات المتحدة . على ان أوربا تقول ان أمريكا ظلت تجتنب الحرب العظمى الماضية نحو ثلاث سنوات ثم خاضت غمارها الى جانب الحلفاء وقد أخذ التعب والجهد من هؤلاء كل مأخذ . ولم يكن لدخولها أثر محسوس الا في الاشهر الاخيرة من الحرب . ومنذ بدء تلك الاشهر الى حين عقد الهدنة لم تنكب بما نكب به الحلفاء من الخسائر الفادحة . نعم ان دخولها الى جانب الحلفاء كان من العوامل القوية — بل لقد يذهب البعض الى انه كان عاملا فاصلا ، ولكن عبء القتال الاعظم وقع على أكتاف الحلفاء .

وانتقل اللورد سيسل بعد ذلك الى تفصيل الشكاوى التي توجهها دول أوربا الى الولايات المتحدة ، ومع انه لم يوافق على جميع تلك الشكاوى الا أنه يعتقد ان كثيرا من أسباب الاستياء ترجع الى امتناع بعض الامم عن بذل قليل من الجهد أكثر من الجهد الذي قررت تلك الامم بذله .

ان كلا من فرنسا وبريطانيا العظمى وغيرهما مستعدة أن تنزع سلاحها بشرط الا يعرض ذلك سلامتها للخطر . والسلام يزول لان كل أمة تتسلح لاتقاء الخطر ، وهي جهة وجيهة في ناظرها . ولكنها تريد قبل كل شيء من القيام [illegible]

مملكة أوزيريس

٥ — مقتل أوزيريس

وأياما معدودات ظل فيها « تيفون » رهين غرفته يجيب على كل مستفهم في لهجة التوكيد أنه يتوق الى العزلة جهد طاقته ، وأنه لم يكن ليستطيع صبرا حتى على مجالسة زملائه الماجنين وهؤلاء بدورهم أخذوا يتقاولون الوقت في ذي أهوائهم يوقظون الفتن ان أعوزتهم حتى ان رئيس الخدم قبض على اثني عشر منهم أودعهم غيابة السجن حيث كانوا يواصلونه في غير حياء مرحهم المعتاد ويحرصون الحرص كله على مزاولته على الخفاء .

على ان تيفون كتب على نفسه العزلة — وهو في بعض الاحايين لا يمس الطعام وهو قد يأباه متى قدم له — . وقد اعتاد الخدم في مثل هذه الايام أن يتقوا فاتك غضبه ، وهو فجأة قد ينتصب من فراشه يصيح : « أستطيع أن أقوم بذلك ولدي الارادة » .

ثم هو يمشي مرحا الى حيث يوجد صندوق خشبي جميل يخرج منه درجا من القماش يختلف عما يرتديه المصريون القدماء ، فهو أكثر نعومة وألين ملمسا ، وله على ضياء الشمس ما للقوس قزح من الالوان . خرج « تيفون » من سجنه يتأبط الدرج ليبحث عن أوزيريس .

وشاءت الفرصة أن يكون المليك وحيدا فحياه في عطف : « كيف حالك أيها الاخ ؟ أرجو أن يكون المرض قد ذهب عنك » .

« لقد برئت تماما » أجاب تيفون ، وانك لو رأيته ما حسبته تيفون كما تعهده : هو الآن ظريف أنيس في حديثه وشاهده : « لقد ذهب عني المرض تماما واني أشكرك على اهتمامك الاخوي . وفي ميل الى أن أدفع بهذه الهدية اليك دليلا على مبلغ عرفاني لجميلك » . ثم هو يقدم درج القماش الى المليك قائلا : « ماذا ترى في هذا ؟ » .

« حقيقة انه جميل » أجاب أوزيريس ، « وانه لا مثيل له في أرضنا هذه » .

« اذن سوف يكون للمليك » صاح تيفون « واذا رضي أخي فانه سوف يكون رداء فيه تاج الملكية » .

« لك مني جزيل الشكران على هذه الاريحية » أجاب أوزيريس من غير مبالاة أو مبالغة بتوه ، « واذا كانت تلك رغبتك فان أتقبل هذا الدرج [illegible]

[illegible]

ثم قال « سوف يتم اعداد الرداء سراعا . وتجدني عازما على حمله الى خائطي في غير توان » وما أن استقر به جناح القصر حتى دعا اليه اتباعه . وفي زهاء ساعة كانوا يسارعون جميعا صوب الجنوب ثم انتهى بهم المسير حوالي المساء لدى غدير يقوم على حافته كوخ صغير « قف هاهنا برهة » قال تيفون ، ثم أطال خطاه قبالة الكوخ والدرج في أبطه — طال الحوار وانتهيا على شيء — أرأيت لو كان أحد على مقربة منهما لدهش من التمتمات تستعاد وتستعاد مرارا وازدادت دهشته ان هو استمع الى مادة التمتمات عينها

« النقش » « التمويه » « الترصيع » — كل أولاء ليست في صناعة الاردية من شيء يبدأ بها كونت كاهل الحدث — وفوق ذلك فانه وقد خرج من ظلمات الكوخ لم يزل القماش بين يديه عادت الجماعة ثانية الى المسير ، وظلوا راكبين سواد الليل حتى انتهوا بعد يمين الى كوخ ثان منعزل — فيه ترك الدرج أثر تعليمات دقيقة عن كيفية التصرف فيه — وكرة أخرى تحدث الجماعة الطريق مسيرا حتى وفدت بعد مسيرة سبعة عشر يوما على عاصمة « ابدوبيا » .

ولدى وصوله سار تيفون توا الى القصر الملكي ، ثم طلب الاذن في الدخول — وفي غير توان أدخل ثم ذهب الى حضرة المليكة الباسقة .

« حسنا — هل كان النجاح حليفك ؟ » سألت قائلة

« لما يكن ذلك » أجاب تيفون : « انهم أبدا يقظون وفي الحق أني أخاف أن تكون شبهات المليكة قد امتدت الى حيث تكون طرائق فأصابت منها شيئا » .

« لما يكن ذلك » أفادت المليكة غير آبهة بملاحظته الاخيرة » انك أبدا تحمل هذه القصة لقد كان يخيل الى أنك واثق من الفوز آخر زورة لك لي » .

« عزيزتي أنزو » أجاب تيفون « ليس في طوق أحد أن يأتي فوق ما أتيت ، بيد أنه لزام علينا أن نقوم بخطواتنا الاولى على أكتاف الحديدة لا على أكتاف الناس ، وبعد ذلك [illegible] لا يدفق له رنين كرى »

« حسنا » [illegible]

[illegible]

ميل الى رؤية الرداء ؟ »

« كلا » أجاب في جبروت « اعلم أنه سيكون وفق المرام — أحضره لي — ودعني لاذهب » وثانية سارع الركب قدما وما أن طاف « اله الشمس » بالسماء طائفين حتى وصلت الجماعة الى الكوخ القريب من الغدير ، فدخل تيفون وحيدا كالمرة الفائتة ثم اختلى غير قليل بالعامل الناسك ، ثم ظهر بالباب مناديا قومه : —

سوف نواصل رحلتنا متخذين النهر سبيلا » اليكم هذا ، خذوه ثم ضعوه في القارب الذي ستلقونه منزويا في مدخل الغدير » ولدى أشار اليه مستور بضفيرة من البردي قد أحكم فتلها احكاما ، هو في ظاهره صندوق طويل أو شويش كما لاحظ بعضهم الى أحد زملائه بيد أن سيدهم لم يعط الانام لهم عن حقيقة سره وكان علم هؤلاء أكبر من أن يسألوه عنه فحملوه الى القارب في غير كبير نصب ، ثم جابوا عباب المضيق الى منعطف النهر فحملهم التيار في أثره سراعا وفي الليلة التالية وصل القارب مدينة طيبة — وآدير سكانه حيثما يكون الدرج المؤدي الى جناح القصر الذي فيه ينزل تيفون ، ورفع ذلك اللغز من القارب ودفع به في هوادة الى داخل القصر . وفي الاصباح ارتدى تيفون طلعة المليك والرداء بين يديه ، وما أن تبادلا التحية حتى قدم تيفون الهدية قائلا : —

آتني لو يكون سيدي مغتبطا بلبسه !

« يقينا أيها الاخ » ، أجاب أوزيريس « دعني أرتديه الآن »

انسجم الوفاق وعاية الانسجام كله ، وبينا هو يتدلى من بين كتفيه يتلألأ وضياء الصباح فيزيد شاهده الملكي جلالا فوق جلاله

« انها في الحق هبة ملكية » قال المليك « وفي أشكرك عليها ، وماذا أبذله كفاء جميلك » « لا شيء غير أن تسعدني بمنادمتك هذا المساء على مائدتي وأنت في هذا الرداء » أجاب الوغد الماكر مبتسما وكذلك كان نادرا تشريف مائدتي بحضورك حتى أن زورة واحدة سوف تربو جزاء على بعض النصب الذي كلفنيه الرداء

والآن وأوزيريس غافل عن والد أخيه اذ هو يعلم أنها عادة تستحيل الى نهايات حوشية منكرة يفضها كل مقت ، بيد أنه لا يتأتى له الآن أن يبدو ناكرا للجميل ، وقد لا تكون جريرة تلك التي أتى أخوه ، وفي أثره هي التي آمانت به ليست مثل هذا الجميل غير المجرح — وكذلك كان أوزيريس [illegible] في آرائه

[illegible]

آرائهم وفي أفكارهم : في أفراحهم وفي [illegible] في آمالهم وفي آلامهم حتى انهما ساراً [illegible] الى أبعد من منتصف الطريق ، وهكذا تميزهما عين الاحساسات والمشاعر ، وإذا [illegible] تكلم الى ازيس فؤاده البشري دافعا [illegible] ومهيبا بها أن تعود ثانية الى صف قرنا [illegible] منه بمقدار ما تتعلق به احساسا وهوى .

قال أوزيريس « أي شر يستطيع [illegible] بي ؟ وفوق ذلك فانه لا يجرؤ أن يمس [illegible] بسوء ، وأنه في ضيافتي — وبعد — ولكن من روعاتك — اعدك ان أعود قبل الليل » ختم المليك حديثه اذ هو يحتضنها [illegible] هيام .

وعامة هذا المساء كان فؤاد ازيريس [illegible] بقريب الصور وفطيها راقصا من [illegible] أمامها ، فارتدت الى غرفتها وأرهفت [illegible] تنشد الكرى ، بيد أنه أبى أن يلم بها — [illegible] وهنالك على الجانب الآخر من فناء الدار [illegible] تنحى لها أن ترى الاضواء اللامعة [illegible] بحيث تكون قهقهة حوشية ومرح [illegible]

وإذ ذلك كان مجهز الوليمة [illegible] جديرة بجلال المليك ، جلس [illegible] ناحية من المائدة ، بينما كان خودفات [illegible] الاخرى ، ثم أتى بالصحفة تلو الصحفة [illegible] يحوي من اللحوم أطيبها ونادرها [illegible] مختارها . أما كاسات النبيذ فكانت [illegible] اشراف الساهين من الخدم ، وما [illegible] الحفل بعد لأي حتى قام تيفون [illegible] خشوع عضلاته لاثر الخمر ثم صاح [illegible]

« لدي رهان : أراهن جلالة [illegible] أيها الاخوان : اشربوا نخب جلالة [illegible] العظيم — ملك مصر » .

فكانت صيحة عظيمة [illegible] شرب النخب وتكلم تيفون ثانية [illegible]

« لقد سمعت كثيرا عن مهارة [illegible] بيننا أني أيها الاخ اذن [illegible] ثانية — وقع لي صندوق غريب [illegible] تجد العجب في صنعه حتى أني [illegible] أن نظيره لا يوجد في مكان ما [illegible] يا صاحب الجلالة » .

وعلى ذلك أمر تيفون الخدم [illegible] الصندوق الجاثم في ظلام [illegible] توا الى حيث يكون [illegible]

[illegible]

بالقوة والرغبة في الظهور بمظهر البأس أكثر من كونها ناشئة عن الرغبة في الدفاع عن النفس .

ولم يظهر بعد الحرب سوى اقتراح واحد عملي لتقرير السلام جدير بان يسفر عن النجاح، وهـذا الاقتراح يقضى بعقد اتفاقات بين كل دولتين من الدول لتحريم الحرب وقبول مبدأ التحكيم في كل ماقد ينشأ بينهما من الخلافات بدلا من الالتجاء الى السيف . فانه اذا عرفت كل دولة مهما تكن صغيرة انه في حالة نشوب الخلاف بينها وبين أية دولة كبيرة ان حقوقها ستظل مصونة بموجب نظام التحكيم فانها تسلم بمبدأ هـذا النظام فيزول اذ ذاك خطر الحرب وترضى جميع الدول ـ صغيرة كانت أم كبيرة ـ بمبدأ التحكيم العام . ولاشك ان نظاما كهذا معناه أن يحل العدل والحق محل القوة البهيمية فيعيش العالم بهناء وسلام .

على ان تقرير مبدأ التحكيم لا يكفى اذا لم توجد وراءه قوة تؤيده . وهذه القوة يجب أن تكون ممثلة في هيئة اتفاق عام بين الدول يقضى على هـذه بأن تؤيد الاحكام التي تصدر عن محاكم التحكيم والا لم يكن لتلك الاحكام أية قيمة على الاطلاق .

فاقتراح عقـد الاتفاقات المتبادلة لتقرير السلام بين الدول هو الاقتراح العملي الوحيـد الذي ظهر منذ نشوب الحرب العظمى الماضيـة حتى الآن . ومن سوء الحظ ان الانسان سريع النسيان للويلات والآلام التي يعانيها من الحروب، فهو أشد تحمسا للدفاع عن السلام اذا كان في وسط الحرب فاذا ماوضعت الحرب أوزارها واندملت جروحها لم يأنف من خوض غمار حرب أخرى لتحقيق مطامع أخرى .

وعلى الدول الكبرى واجب أدبي عظيم : وهو أن تكون قدوة للدول الصغرى في قبول مبدأ التحكيم وبذل شيء من المصلحة الخاصة على مذبح المصلحة العامة . وهـذه الفكرة هي التي تحمل بعض الدول على التساؤل : هـل أمـيركا مستعدة أن تضحى بشيء من مصالحها الخاصـة وأن تتنزل عن ديونها التي قد أثقلت كاهل أوربا تحقيقا لفكرة السلام ؟

اوسكار وايلد
وفلسفة الفن الجميل

يذهب الكثيرون بأن اوسكار وايلد الشاعر الايرلندي هو مبتدع فلسفة الفن الجميل . ولكن هـذا الرأي مردود مادمنا نعتقد كما يعتقد الكثيرون أن مبتدعيه هم اليونانيون القدماء الذين بعثوا الجمال وخلقوا الفن وفلسفته كما ابتدعوا فلسفة الحياة والموت . وما أوسكار وايلد الا فنان اغريقي النزعة درس الفن اليوناني وتغلغل في أغواره ووقف في مجاهل أمه فهو عشق شعره وتماثيله وميثولوجيته فتشبعت روحه بذلك الفن اللانهائي وخرج منه باكتشافات حور فيها وبدل تبعا لمزاجه النارى وحواسه المضطرمة . وأخذ يقول : « ان الفن عندنا من القمر ويسبح مع الاشباح الوهمية ، أما الفن الاغريقي فمن الشمس ويسبح مع المرئيات والمجسمات » .. « لشد ماأحن الى رؤية كل منظر طبيعي عظيم كالبحر وهو أبي كما أن الارض أمي . يبدو لي أننا ننظر الى الطبيعة كثيرا ونشاهدها مرارا ولكننا لانعيش معها الا نادرا وقليلا . انى لارى عقلا كبيرا راجحا في الحالة الاغريقية ، فالاغريق لايثرثرون في وصف غروب الشمس أو يتجادلون اذا كانت الظلال بلون ارجواني بديع أم بغيره ... »

وقد استعار في أسلوب حياته وكتابته شيئا من كنه الفلسفة الابيقورية القائلة بأن الاحساس هو مصدر المعرفة وأن آثاره تبقى في الذاكرة وأن الحواس لاتخطيء ، أما الرأي فعرضة للخطأ ، وأن الالهة لاعلاقة لها بالعالم فلا يخشى منها شر أو يرجى منها نفع وأن الخير في اللذة . وهنا لايفرق أوسكار وايلد كما فرق أبيقور بين اللذة الايجابية الجسدية التي لايجب أن تكون في رأي أبيقور غاية وغرضا في الحياة ، وبين اللذة السلبية المجردة التي تؤدي بالمرء الى الخير والسعادة والتي يجب أن تدحض في سبيلها الرغائب البشرية الكمالية التي لاتجلب غير الاضطراب الذهني . فهو يرى اللذة سواء أكانت ايجابية أم سلبية وسيلة وغاية معا . وهو لايفرق بين الرذيلة والفضيلة في الفن فهما معا في نظر الفنان مادتان للفن كما أن الفكر واللغة آلتا الفن للفنان . وعنده أنه لايوجد مايسمى بكتاب خلقي أو غير خلقي فالكتب اما مكتوبة جيدا أو رديئا ، هذا كل شيء ، وأنه ليس هنالك فنان ذو العطاف خلقي ، فالميل الخلقي في الفنان حالة في الاسلوب لاتغتفر . وليس هنالك فنان ممتاز اذ يمكن للفنان أن يعبر عن أي شيء وأن حياة الرجل الاخلاقية تكون جزءا من مادة الفنان ولكن الخلق في الفن يكون في استعمال واسع غير كامل .

أما فلسفة الحواس فتكون شطرا كبيرا من فلسفة وايلد الفنية ، وقد أشار اليها في جل مؤلفاته لاسيما في روايته « دوريان جراي » و« الملك الصغير » . وقد صور في الاولى شابا ينافس أدونيس في الجمال يرى الحياة أولى وأعظم الفنون ولأجلها تمهد جميع الفنون وتعد ، وقد أراد هذا الشاب أن يخلق عوالم جديدة في الحياة ويكتشف جميع بواطن لذاتها ويسخر كل حواسه في استجلاء تراكيبها واحتضان عناصرها وامتلاك جمالها حتى إنه أخذ يدرس العطور وأسرار صناعتها والموسيقى وخفاياها والجواهر وما قيل فيها من عجائب والتحف والأنسجة والملابس والأزهار ... رأى دوريان

جراي أن الناس كثيرا ما ذموا عبادة الحواس بلا عدل وشعروا بغريزة طبيعية بالرعب من الشهوات والاحساسات التي تبدو أقوى منهم . ولكن دوريان يرى أن طبيعة الحواس الحقيقية لم تفهم بعد وان الحواس لاتزال في حالة وحشية لان العالم سعى في اخضاعها ومجاعتها أو في قتلها بالالم بدلا من السعي في جعلها عناصر لروحانية جديدة يسيطر عليها الجمال . وقد نظر دوريان جراي في أعماق التاريخ فذعر لما رآه من نبذ وتعذيب النفس بوحشية ومن انكار الذات الذي نشأ عن الخوف وكان من نتائجه سقوط وتحقير أكثر هولا من التحقير الذي هربوا منه وطرح الرهبان في سبيله مع الوحوش كرفاق لهم في البرية .. فكأن أوسكار وايلد في جوهره قد استمد شيئا من أبيقور لكنه غيره وحوره كثيرا ورام أن يخرج شاعرا بآثار أسرار الحياة الفنية في حواسه وأعماق نفسه . وقال : « لقد ملأت اعتلاء الذروة ففتشت في الاعماق عن شعور جديد » ... « انى لآسف على لحظة صغيرة قضيتها في المسرة لاني عشت مغتبطا ولا يوجد نوع من السرور لم أرشف من كأسه ، وكم قذفت بلؤلؤة نفسي في كأس من الخمر الشهي وانحدرت في سبيل الغرور والملذات لا أسمع صوت الناي .. »

ولعله أيضا تشبع بشيء من تعاليم أفلاطون في الجمال المذكورة في محاورتي او ليمة وفيدروس ، لكنه أيضا شوه تلك التعاليم الروحانية وصبغها بمادية وحرارة حواسه ، فبينما يرى أفلاطون أن يوجه الجسم عشقه نحو العلويات بالتدريج فيجد شخصا جميلا يبث في روحه المعرفة والحكمة والخير ثم يوجه التفاته الى كل من تحلوا بالجمال فيهتم بتثقيفهم وهدايتهم ثم ينتقل الى الجمال الخلقي وجمال العلم والاعمال ومن ذلك يتوجه الى الجمال الالهي المجرد ، اذا باوسكار وايلد يبحث في مخيلته عن ذلك الجميل الذي يخلق منه فنانا يأسر العالم بجماله وحواسه ويسخر العناصر والجواهر في سبيل لذته ومتعته ، ويخرج منه ذلك الشاب دوريان جراي الذي ملأ أعماق النفس بالارتياع والدهشة وتؤدي به حياته الى الانتحار بدلا من التأله الافلاطوني ، وسرعان مايحقق خياله ويجد ضالته في شخص ابن اللورد دوجلاس ولكنه بدلا من أن يهديه بطريق الفن الى الاعالي خلق منه أفعوانا مهلكا سرعان ماانقلب عليه وبعث به الى الحضيض .

فالفنان كما يصوره وايلد شخصية شاذة متمردة غريبة الاطوار حرة لاتقيدها اصطلاحات ولا نماذج ولا بيئات ، يستمد صاحبها الوحي من الهامه الخاص ويبلوره في أي عمل فني من خلية تافهة الى أنشودة موسيقية الى قصيدة شعرية ، وكل مايسعى وراءه الاكتشافات الجميلة في عوالم الجمال واستقصاء خفاياها المجهولة ووراء الفن لا لغرض أو نفع يعود عليه أو على المجتمع بل للتمتع المجرد الذاتي بكل معاني الجمال وعناصر الحياة ولو كان في ذلك التمتع هلاكه . فالفن لديه عديم النفع كلية والفنان هو خالق الاشياء الجميلة . وأنه يمكننا أن نسامح رجلا صنع شيئا نافعا ولو أنه لايعجب به ولكننا نلتمس العذر لمن صنع شيئا غير نافع مادام هو يعجب به كثيرا .

ومن آرائه في الفن أيضا قوله :

« لا ليس هنالك فنان يرى شيئا في الحالة ...

بل حتى الاشياء الصادقة تحتاج الى اثبات ... الفن وأخفاء الفنان هو مرمى الفن . ال... من يقدر أن يترجم الى حالة أخرى أو ... جديدة تأثره من أشياء جميلة . أولئك ... يجدون معاني قبيحة في الاشياء الجميلة هم ال... والذين يجدون معاني جميلة في الاشياء ... المثقفون . هم المختارون الذين تعني ... الجميلة لهم الجمال فقط . . تشعب الرأي ... يرى ان ذلك العمل جديد ومعقد وحيوي ... المشاهد لا الحياة الذي يمكنه الفن ... حينما يختلف النقاد فالفنان على وفاق ... أعلى مثل مثل أسفل شكل للنقد ... حياة الناقد لنفسه .

وكل مؤلفات اوسكار وايلد تدور ... الجمال المودع في الفن وتحليله تحليلا رشيقا نرى ذلك في ديوان اشعاره ... كتاب من الاعماق وفي قصة دوريان ... قصصه الصغيرة المجموعة في كتابي الامير ... ودار الرمان كما في قصصه التمثيلية و... مثل مهواة السيدة وندرمير وامرأة لا... ولزوم الجد وسالوميه وجزيرة للورد... و (زوج خيالي) و (النيت) وغيرها .

أنظر الى قصته الصغيرة « الملك ... مثلا تره يخلق من ذلك الصبي الراعي ال... الظروف أن يتوج ملكا فنانا له نفس... الفنية العميقة التي تلتهم خفايا الفن ... نماذج الجمال فيدعه يسير وحده رغم ... وسذاجته في أرجاء القصر الكبير ... « كأنه يشعر بسابقة خاصة أن أسرار ... الا في الخفاء وأن الجمال كالحكمة ... المنفرد » ويدع الصبي يسجد بعبادة ... صورة كبيرة أحضرت من البندقية و... كأن به مس الى جوهرة يونانية تمثل ... ويبض شفتيه حينما يشاهد جبين تمثال ... الرخام وجد في مجرى النهر ، ويتركه ... يتفحصها في مراقبة تأثير ضوء القمر ... في تمثال « انديميون » الفضي ، ربما ... تجارا كثيرين الى أقاصي العالم ليأتوه ... من صيادي السمك في البحار الشمالية ... له في مصر عن الفيروزج الاخضر الذي ... في غير مقابر الملوك وليجلبوا ال... الحريرية والخزف المزركش من بلاد ... وبالديباج والسندس والعاج ... القمر وأسوار اليشم وخشب الصندل ... الازرق والشيلان المنسوجة من الصوف ...

أما غرفة الملك الصغير فلابد أن ... أوسكار وايلد نفسه فهي ذات ... بالانسجة الموشاة التي تحدث عن ... وفي زاوية من الغرفة اناء كبير ... واللازورد ، وأمام النافذة وزارة ... لها فراوير مصبوغة ... المذهبة وقد صفت فوقها أقداح ... الفيليق وبينها كأس من الجزع ... ملاءة السرير فزينة الاطراف ... مقعد من قبضة النوم النعسة ... الغرفة قامت أعمدة من العاج ... تخرج منها باقات عظيمة من ريش ... الزبد الابيض تتجه نحو الفضة ... المنقوش . ووقف في الغرفة تمثال ... « الاله نرجس الجميل » من البرونز ... فوق رأسه مرآة مصقولة ، ... طاس من الجمشت .

وفي قصة « الجبار الاناني » ... الاطفال كانوا ... يلعبون في حديقة ... وفي ...

وأشجار الخوخ وترنم الطيور على أغصانها . فلما يعود الجبار ويطرد الاطفال من الحديقة يهجرها الربيع ويكسوها الثلج والصقيع .

وفي قصة « الامير السعيد » يضع أوسكار تمثالا فنيا محلى بالجواهر وسط المدينة وهو تمثال الامير السعيد ذو القلب الشفيق ، وكان الامير يرسل العصفور بالجواهر وصفائح الذهب ليطير بها الى الفقراء والمساكين فيرضى العصفور لرقة قلبه ويضنيه التعب فيموت عند قدمي التمثال ، ويأتي أهل المدينة فيروا التمثال عاريا من الحلي والجواهر فيذيبونه في الاتون ويطرحون قلبه الرصاصي فوق أكمة التراب ، وفي اليوم التالي يقول الله لاحد ملائكته « احضر لي أثمن شيئين في المدينة » فيحضر له الملاك العصفور الميت وقلب التمثال .. وفي قصة البلبل والوردة يصور أوسكار تضحية البلبل بدمها وحياتها لتصبغ وردة حمراء أرادها الغلام ليقدمها الى محبوبه ، فلما تراها لا تروق لها قيمتها .

وفي قصة « عيد الاميرة الصغيرة » تلك القصة الرمزية البديعة يصور المؤلف الغابة بصورة فنية تشمل الازهار اليانعة ذات الشذا المتضوع ، والخزامى تملأ بارجوانها الاودية الضيقة والروابي المعشوشبة والليلك الذهبي ، والكستنا بعلاماتها البيضاء ، وزهر قفاز الثعلب وواقة الرقطاء المدلاة لتقل خلايا النحل عليها . أما الأقزم في تلك القصة فيبدو ممثلا فنانا يصنع أقفاصا صغيرة من البردي ويضع فيها الجندب ليغني فيها ويصنع من الخيزران مزمارا حلو الصوت ويعرف صراخ الطيور وأصواتها وينادي اليه دليب من أعالي الشجر ، ويقفو أثر الارنب والخنزير البري ، ويصنع عقدا من الكرز الاحمر ، ويحضر ... قوس البلوط وشقائق النعمان واليراع الصغير ... دمع . وحينما يرى صورته القبيحة في المرآة ... لأول مرة ينفطر قلبه ألما ويموت .

وفي كتابه « في الاعماق » الذي كتبه في ... المشهور يضع أوسكار المسيح في مصاف ... الشعراء مثل صفوقليز وشلي ويرى في حياته ... الفنان العظيم .

... كما أنه يرى في جواهر الفن مشابهات في الحركة ... فهي في حياة المسيح كما في قصة روميو ... وليت كما في قصة الشتاء وقصيدة البحار القديم ... الاحسان وبؤساء هوجو ونتوش بورن ... وزجاجه الملون وقشه المزركش كما في ... فوريس وبرج جيوتو ولانسلوت وصور ... انجيلو ... ويرى أن حب الازهار والاطفال لم يكن ... غير مكان صغير في عالم الفن الراق لايتسع ... فيه ويمرح ، أما منذ القرن الثاني عشر ... فقد بدا لهما ذلك المكان الفسيح في ... من عدة وجوه . ويرى أن حياة الطفل ... عن يوم من أيام شهر ابريل حين يشبع النرجس ... وحرارة الشمس .

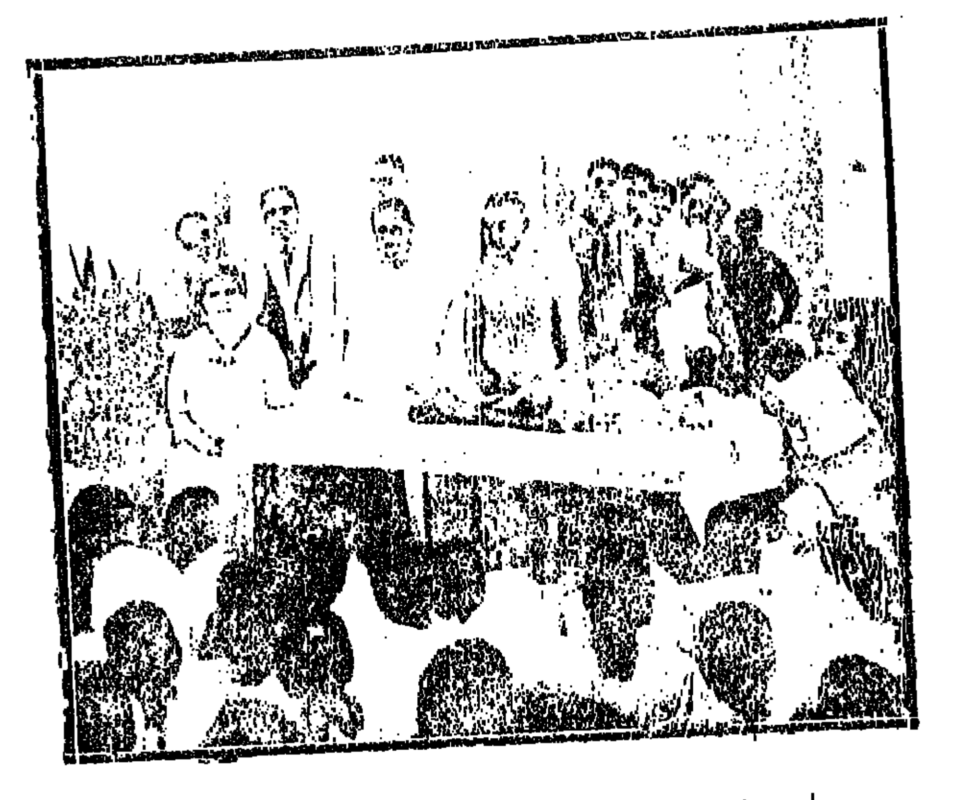
... في ديوان أشعاره فتتوزع لنظرة الشاعر ... جزئيات الفن ، ففيه يخاطب الحرية ويلتمون ... زنار ويناجي انديميون وقبر كيتز ولحد ... وزهرة الحب ، ويصف وصوله الى ايطاليا ...

... وصلت الى الالب والنفس في داخلي ... ايطاليا ايطاليا أنه عندما سمعت وحينما ... قلب الجبل ورأيت الارض التي تاقت ... ضحكت كمن ربح جائزة عظمى »

... أوسكار وايلد في حياته كما في مؤلفاته يمثل ... النموذج للفنان الذي فهم الحياة وفلسفتها ... يأخذ بأكبر نصيب من التمتع بها قبل ... وقد ملأ المسرة والاسى ... قد يحسده عليه الكثيرون .

نقولا يوسف

غاندي يكتب عن نفسه
تجاربه مع الحقيقة



غاندي يلقى تعاليمه على فريق من الطالبات في الملعب في جنوب الهند

سوف توجه زيارة « المهاتما غاندي » القريبة لاوربا الانظار لاعظم شخصية مؤثرة ناهضـة لرجل ذي نفوذ هائل عظيم في الهند في يومنا هذا . واننا لفي حاجة لدراسة حياة وتعاليم المهاتما توصلنا لتقدير ذلك الرجل ، ولو ان لدينا في الوقت الحاضر القليل من المعجبين به أمثال المسيو « رومان رولان » وكتاباته عنه التي وان كانت كتابة جيدة ومؤثرة الا أنها كانت دراسة غير منتظمـة . وغير ذلك مما كتبه « الهر ميلر » ومقارنته بين « لينين وغاندي »

وان فهمنا جيدا للمهاتما ليحتاج الى معلومات عن الهند ، وان المؤلف في الوقت نفسه يجب أن يقدر كتابات غاندي نفسه وخطبه . وكتابات غاندي منتشرة بين معظم الجرائد الهندية وخصوصا في الجريدتين الاسبوعيتين اللتين يملكهما . وقد آخذ مدة طويلة يكتب في جريدته « نفاجيفان » سلسلة مقالات تتعلق بتاريخ حياته جمعها في كتاب نشره تحت عنوان « تجاربي مع الحقيقة » والجزء الاول منه الذي طبع ونشر في مطبعته في احمد آباد يعتبر من الكتب القيمة . وهذه المواضيع لم تصل الى انجلترا بعد لتنشر في الصحف ولكن يقال ان شركة للنشر اتخذت لنفسها الحق في طبعه ونشره في لندن .

ولقد كان غاندي في انجلترا عندما نشبت الحرب العظمى حين كان عائدا الى الهند من افريقيا الجنوبية . ومع تلك العزيمة التي قاد بها غاندي الهنود وجعلهم يقاومون ما فانوه لم يكن معروفا الا في دائرة من الهند . وان نفوذه الذي ساد مواطنيه لم يكن باي حال كذلك الذي كتبه عنه الخبير السياسي الكبير « جو كوبل » . وفي أثناء تمرد الهنود من الجهتين الاقتصادية والسياسية وبعد ما انتهت الحرب صار غاندي معبودهم الذي يتطلعون اليه .

ويقول مسيو دولان حين يكتب عن غاندي :
« انه لم يأت زعيم ديني سياسي أقوى نفوذا من غاندي منذ ثلاثة الاف سنة » وفي الحق كان تأثير غاندي ونفوذه على عقول رجاله عظيما لم يبلغه اي شخص آخر ، فهذه الكتل العظيمة من الهنود كانت تتحرك بارادة ذلك الرجل وتعاليمه .

ولقد كان احترام الناس له عميقا وحقا ... شخصيته الدينية . ولكن بعد خروجه من السجن اخذت قوته السياسية تضعف ، وكثير من الذين عبدوه واعتقدوا مبادئه لم يعملوا بها بعد ذلك .

وان تاريخ حياة غاندي ليوضح لنا الفكرة الدينية التي تدور في عقله ، وكذلك الشيء الثانوي وهو السياسة . وهو يقول ان تجاربه السياسية ليست لديه بذات قيمة ، ولكن غرضه هو اذاعة تجاربه الروحية التي منها على ما يعتقد اشتق قوته في دائرة السياسة . فهنالك ذلك المجهول الحق في كل عصر ومكان كما يقول غاندي ، فاذا ما كانت كل تجاربنا روحية حقة فلن يوجد أي أثر للمديح النفسي بل يحل محله التواضع . فغاندي في سن الستين التي وان كان لم يصل اليها بعد في احساسه العميق مثل بولس الرسول في نضوج فكره ، فهو يكتب لانه يعيش ، وسيتحرك واضعا نصب عينه الهدف الذي من أجله يقاسي ثلاثين سنة ليخلص نفسه من الشرور وليرى الله وجها لوجه فيصل الى الخلاص .

ومع أن المهاتما يخبرنا بأنه توجد سلسلة من تلك التجارب غير متصلة لايعرفها غيره هو وخالقه ، يظهر في الوقت نفسه للانسان العادي أن ثمة حاجة للصمت ازاء هذه الاعترافات .

وزوجة غاندي التي تزوجها وهما في الثلاثين من عمرها كانت ساعده الايمن كما يدل على ذلك تاريخه وكان لها تأثير قوي في تقدمه ، وانه مما يسلينا أن نعرف ما اذا كانت تلك الصفحات التي كتبها غاندي من تاريخ حياته والتي ستكشف شيئا من أسرار زواجه لاتخلو من استشارتها أم لا ؟

والتجارب التي يقصها غاندي تدور كلها حول اخضاع الجسم للروح ، فهو يريها اتجاها موضوعا رغم تواضعه الخالص ليرفع أغراضه الفردية أو الوقتية كما يقول البعض الى تلك الذروة من المجد العالمي ، وفي سبيل ذلك يجعل طعامه ونظرياته الاخرى شيئا جوهريا ليس فقط لغرض النجاح في الوصول الى الخلاص ولكن طريقا لاولئك الذين يريدون الوصول الى الغايات الدنيوية .

وغاندي يكاد يقضي على صحته بسبب اقلاله لطعامه ، ولمنذ تسع سنوات حذره صديق أوروبي من أن يعيش لنفسه جوعا فاجابه المهاتما بابتسامة قوية أنه لم يكن إلا مخطئا لانه كان يعيش على لوزتين ولنصف كوب من لبن الماعز يوميا !

وانه من الصعب أن نوفق بين كثير من أفكار غاندي وتصوراته التي توضح حقائق من حياته . ورغما عن توعده للطب الغربي وأطبائه على العموم فهو يشيد في كتابه ويمتدح بشرط ذلك الجراح البريطاني الذي بمهارته خلص حياة غاندي التي كانت مهددة .

وخلاصة القول ان فكرة التنسك في الشرق تسود ملايين العقول في حين أن القليل منها أو لاشيء يؤثر في الغرب .

عن الانجليزية — احمد محمود بدوي

خواطر في الحياة

لقد علمتني الآلام كيف اكون إنسانا ..

لاسعادة في الحياة مادامت لها نهاية

يرج الانسان في الحياة ساعة يقضيها في هناءة وسرور ، لان الاجل محدود .

من أشد آلام النفس أن تذوق حلاوة زائلة تعقبها مرارة دائمة .

أشقى ماتكون النفس إذا حالت الظروف دون حصولها على حريتها .

لو علم الناس أن الانتحار أشد وسيلة لتعذيب النفس ، لما اتخذوه وسيلة للخلاص من آلام الحياة .

قلما يصادف أصحاب الضمائر نجاحا في حياتهم فاقد أصبح العالم عالم غش ورياء .

أصبحت الضمائر ضربا من الخيال ، فاقد تغلغل حب المادة في أعماق النفوس .

معظم الناس لاينكرون إلا فيما حولهم من الامور فحسب ، وهؤلاء أبعد مايكونون من حقيقة الحياة .

لو عرف كل انسان حقيقة الاخر ، لزال الحقد من قلوب الناس .

الاخلاص كلمة لاتنطبع الا على صفحات القلوب الطاهرة .

ليس يغضبني شيء سوى شدة عطفي على المرأة

ليس يهوى في الحياة إلا ثلاث : أصحاب العقول الساذجة ، فانه يسهل انخداعهم ، والذين تتغلب عليهم شهواتهم ، فهم لايرون الا بعين واحدة ، و الذين يسمعون أصوات قلوبهم ، فهم ضعاف العزائم .

اذا أصيب القلب أصبح كالغريق يتشبث بأي الاشياء .

القلب مقر الشيطان ، ولذا فهو منبع الشرور والآثام .

العقل يسير بالانسان دائما في طريق الخير .

طريق القلب وعر خشن ، وطريق العقل لين سهل .

للقلب أن يأمر ، ولكن ليس على العقل دائما أن يطيع .

اذا اشتدت ثورة القلب ، فلابد للعقل من أن يفسح الطريق .

لو عرف المحب حقيقة من أحبها قبل أن يحبها لما فكر لحظة واحدة في أن يحبها .

لايستطيع الانسان أن ينعم بسعادة الحب الا مع التي تفهم حقيقة نفسه .

الحب يخلق في النفس الطيبة أسمى أنواع الفضيلة .

أشقى أيام الحياة ، أيام الشباب الثائرة .

حديث للامبراطور غليوم

عن فشل الديمقراطية والحكم النيابي

الامبراطور غليوم يفضل حكم الفرد



الامبراطور غليوم عام ١٩١٧ — الامبراطور غليوم عام ١٩٢٧

ننشر فيما يلي آراء الامبراطور غليوم في الديمقراطية والحكم النيابي في الوقت الحاضر وما يراه من عدم نفعهما لاهل هذا الزمن. وهو يعتقد أن هذا النظام قد فشل وان حكم المستبد العادل خير منه. وقد افضى الامبراطور بهذه الآراء وهو في منفاه «بدورن» الى جورج فيريك من مشاهير رجال الصحافة الاوربيين. واليك ماقاله: —

«لقد فشل النظام البرلماني في كل مكان وأصبح هو والفساد اسمين لمسمى واحد. فالملك الذي هو فرد من الناس له ضمير، وأما العامة (وفى الاصل الرعاع) فلا ضمير لها. والنظام الملكي يلقي المسئولية على شخص واحد. وأما النظام الجمهوري النيابي فيوزع المسئولية على متعددين بحيث لايمكن حصرها في أحد»

وهنا اعترضه الصحفي قائلا: «ولكن سير التاريخ ياصاحب الجلالة يدل على أن نظام الحكم متجه نحو النظام الجمهوري بحيث أنك لا تجد اليوم ملوكا كثيرين بالمعنى الذي تريده. وملك انجلترا نفسه هو في الحقيقة ملك بالاسم فقط، أفليس ذلك دليلا على زوال الملكية؟»

فأجابه الامبراطور: «كلا. فان الملوك لا يسعهم الاصرار على مواصلة الحكم مادام رعاياهم الاغبياء يحاولون ازالتهم عن العرش، ولقد كان الملوك في العصور القديمة يحتفظون بعروشهم بالقوة اذ كانوا أقل رأفة برعيتهم مما هم الآن. فلم يكونوا يحجمون عن استعمال وسائل الشدة للاحتفاظ بسلطتهم. ولا أزال أذكر أنه لما كان دياز حاكما على المكسيك زاره أحد أمراء البحر الالماني يحمل اليه رسالة مني، وأعرب له عن دهشته من عدم رؤيته هنالك أية قوة تعارضه، فابتسم دياز وقال: ليس لي أعداء. فقال الاميرال: وكيف ذلك؟ قال: لان الذين كانوا أعدائي قد ماتوا كلهم (يقصد أنه قتلهم وتخلص منهم).

وفي أيام ايفان الهائل (١) أبرزت الحكومة [illegible] الى البحث عن أسباب قسوة ايفان، فزار السفير القيصر وسأله بلسان الترجمان وبشيء من الامتعاض لماذا يقسو على رعيته، فقال ايفان للترجمان: قل لهذا المجنون انني أقطع رءوس أفراد رعيتي لانى أعرفهم، فاذا لم أقطع رءوسهم قطعوا رأسي.

ولقد كنت أنا والقيصر نيقولا الذي اغتاله البلاشفة نحكم بالرأفة، ولو سرنا على الخطة التى سار عليها ايفان لأمكننا الاحتفاظ بمقاليد الحكم. ولايخفى أنني درجت على الحكم النظامي الذي أسسه جدي وليم الاكبر، وكانت التقاليد تمنعني من استعمال وسائل الشدة، مع أن الجمهورية الالمانية تستعمل اليوم وسائل أشد للاحتفاظ بكيانها. فلو أن الجمهوريات تشعر بالثقة والطمأنينة ما لجأت الى القوة للدفاع عن نفسها. أفلا ترى اذن ان الديمقراطية قد فشلت؟

فسأله الصحفي: وماذا تعني بالديمقراطية ياصاحب الجلالة؟

فقال غليوم: ان الديمقراطية أشبه بوعاء تسكب فيه جميع أنواع الخمر فيتألف من ذلك مشروب قوي يسكر شاربيه في أول الامر ولكن الاكثار منه يفضي الى الداء. وفي الواقع ان الديمقراطية قد توقفت عن العمل في أكثر من ثلثي أوروبا. فموسوليني يتأفف منها، وروسيا قد استبدلتها بالديكتاتورية، وفرنسا قد منحت وزيرها الاكبر سلطة مستبدة خوفا على ماليتها من الضياع، وأمريكا تقوي دعائم الحكومة المركزية سنة بعد سنة، وقد صدق «أوكسنستيرنا» الوزير الاسوجي عندما قال لابنه: انك ياولدي لاتستطيع أن تدرك ماأقل الحكمة التي يدار بها العالم!

ان العامة أشبه بولد لا ينمو أبدا وهي عرضة لما حولها من المؤثرات، وقد قال أحد الكتاب: «ان العامة مؤلفة من رجال ونساء ذوي أفكار ليست أرقى كثيرا من أفكار الاولاد الصغار»

وفي الواقع ان العامة كالطفل تحتاج الى من يراقبها ويهديها [illegible] في أيدي الطغاة الذين يخدعونها ويستغلون عواطفها وأهواءها. فاذا [illegible] من الانتخاب [illegible] أمامهم [illegible] وهذا المثال الاعلى يقوم على أساس [illegible] عن الاذاعة [illegible] الصفات التي لا توجد الا في مخيلة الكتاب الخياليين، وقد صدق «منكن» الكاتب الاميركي بقوله: ان الرعاع اذا حاربوا فلا يحاربون دفاعا عن الحرية بل [illegible] وأول ما يفعلونه هو [illegible] ضرب من الحرية يقف في سبيل [illegible] ذلك الظفر!

وفي الواقع انه مامن نظام كالديمقراطية يساء فيه فهم معنى الحرية ويشوه. وقد قال الدكتور ويلسون رئيس الولايات المتحدة المعروف: ان نظام الحكم في بروسيا [illegible] الادارة المركزية المدنية. ويمكننا القول ان هذا النظام هو خلاصة ما انتجته قرائح العلماء مؤسسا على عبر التاريخ وعظاته.

(وهنا أفاض غليوم في شرح ذلك النظام الى ان قال: —)

ولم يكتف ويلسون بشرح مزايا النظام البروسي بل انتقد نظام الحكم في أمريكا وطعن فيه طعنا مرا ختمه بقوله: وان لنا اليوم أردأ نظام من أنظمة الحكم والادارة في العالم المتمدن!

(وهنا قال الصحفي للامبراطور: لعل الدكتور ويلسون غير رأيه في النظام البروسي عندما استثار نخوة الشعب الاميركي لمحاربة المانيا. فاجابه الامبراطور: —)

ان ويلسون لم يشعر بانه غير رأيه في سنة ١٩١٧ ولا شعر بشيء من الخجل عندما أخذ ينادي بأن المانيا وبروسيا منها وصمة عار على الامم المتمدنة يجب محوها. ولذلك لست أدهش من أن حكم الشدة والاستبداد بلغ منتهاه في الولايات المتحدة عندما دخلت الحرب في سنة ١٩١٧ وهو الامر الذي حدا «منكن» الكاتب الاميركي ان يقول ان الديمقراطية هي وسيلة لاطلاق شهوة البغض والحسد من عقالها وصبغها بصبغة القانون. والحرية الوحيدة التي نجدها في الديمقراطية هي الحرية التي يمارسها الرعاع للاعتداء على حقوق غيرهم.

وواصل غليوم حديثه فقال: —

عثرت حديثا في مجلة المانية على بضع صفحات من مذكرات جوهان شير الديمقراطي الثوري الالماني الشهير الذي هرب في ثورة سنة ١٨٤٨ الى سويسرا وأصبح استاذا للتاريخ والآداب في جامعة زوريخ. وقد كتب الصفحات المذكورة بعد ثورة سنة ١٨٤٨ بثلاث وعشرين سنة فقال: أني مع كوني ديمقراطيا عريقا في الديمقراطية فقد أحزنتني نتائج هذا النظام الذي يرى له في فرنسا حيث قد أصبح الاقتراع عاما. ولابد لي من الاعتراف الآن بأنني كنت أجاهر دائما بأن هنالك نوعين فقط من الحكم وهما الملكية والجمهورية الديمقراطية. وأما الآن فاني اعتذر عن ذلك الخطأ، اذ أرى الرياء الممقوت الذي يتذرع به الديمقراطيون ليتملقوا الرعاع، ولاشك أن الديمقراطيين المرائين [illegible] الوقحين المجردين من كل علم [illegible] المرتادين الحانات والقهوات المرائين لرجال الصحف سيقضون على ثقة الناس بالديمقراطية ولا منجاة من ذلك. أن الذين يتملقون الامراء ورجال القصور وهم محتقرون ولكن [illegible] يكون احتقار الناس أعظم لمن يتملقون الرعاع بدلا من الامراء [illegible] القصور [illegible] — لا دائما [illegible] الرعاع لا يستفادون الا أن يكذب عليهم [illegible] مصلحته [illegible] الرعاع لأن الرعاع جمهورة مشوهة! (انتهى كلام شير)

ولست أشك في أن الكثيرين من الذين كانوا [illegible] في ثورة سنة ١٩١٨ [illegible] فيما بعد [illegible] وفي الحقيقة ان تقييم الآراء والمسائل [illegible] الديمقراطية لا تساوي شيئا بازاء [illegible] التي اخترعها البارون فون شتاين [illegible] فريدريك وليم الثالث. وكانت تلك [illegible] تقضي بان يتولى أزمة الحكم أناس [illegible] ومحترمة بقانون الامبراطور (لا الشعب) أن انتشار الاعتراطية الغربية التي [illegible] في الشكل لا في الروح قضى على الديمقراطية [illegible] اختصها البارون فون شتاين وهي الشكل الذي لا ينزل الفرد منزلة الحيوان المباع [illegible] الاقتراع. وذلك الشكل ليس مقصورا على نظام من الحكم بل يمكن تطبيقه على جميع الحكومات ملكية كانت أم جمهورية. وفي الواقع أن [illegible] ملك عاقل يرضى بان يظل أصحاب الكفاءات من رعيته بعيدين عن الحكم لا يستفاد منهم بشيء. فلكل دولة من المهام والمشاكل ما لا يمكن حله الا اذا تعاون على ذلك أهل الحكمة في كل منحى من مناحي الحياة. ولأن الآراء تتعدد وتتشعب في النظام البرلماني [illegible] الاهواء المختلفة ويسعى كل الى تنفيذها وينتهي الامر بان تسود فكرة الفئة [illegible] والنقمة الغالبة في كل أمة ليست هي الثقة فاستئثارها بالامر هو فوز للرعاع، وهو ممكن في النظام الملكي.

(السياسة الاسبوعية) وكذلك [illegible] أن تقلب الظروف وزوالها بالامبراطور عن عرشه لم تغير من نفسيته ولا من [illegible] السياسية التي شب ونشأ عليها، وقد [illegible] نترجم هذه المقالة للقراء ليعلموا أن من [illegible] ما لا تتغلب عليها الظروف ولا تقهرها [illegible] قست بها أشد قسوة.

(١) هو أحد قياصرة الروس القدماء عاش من سنة ١٥٣٠ الى سنة ١٥٨٤ للميلاد.

بعض التطبيقات

للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

اليوم يوم عيد، والمجلس فيه [illegible] صالحة [illegible] أخرى غير صالحة من الجنسين وصغارا وكبارا من كل سن، والثياب أو معظمها [illegible] أزهى ما تقع عليه العين في يوم كذلك، والحديث يتنقل من فكاهة الى جد، ويتناول الآداب والفنون والعلوم والالعاب والثياب [illegible] والكلاب، وأنا أضرب في زحمة كل الكلام وأخوض مع الخائضين فيما أفهم وما لا أفهم، ألاعب الاطفال تارة وأثرثر مع السيدات طورا، أضاحك الشبان آنا، وأجد مع الشيوخ آونة حتى أيقنت — مما كان يرتسم على الوجوه وتنطق به العيون — أن لا غنى بهذا الجمع عني في مثل هذا اليوم السعيد على الخصوص!

والحديث شجون، والاطفال شر خلق الله — على ما فيهم من الملائكية — وهم، في حينما كوني معهم، يلمسوني وقاري وسني وما ينبغي أن يتحلى به المرء من السمت ويردوني الى أمثالهم حتى ليكبر في وهمي أحيانا أني لم أشب عن الطوق قط ولا نفضت يدي يوما من الكرة وما اليها، ولا كففت ساعة عن الجري والوثب وما هو من ذلك بسبيل، فلا يعجب القارىء اذا قلت له اني وسوست في أذن صغير من هذه الشياطين الملائكية أن يرجو مني — وأن يلح في الرجاء — أن أجري لهم بعض التجارب التي أحسنها! وما أحسن شيئا علم الله ولكنه خاطر من عفو الساعة أفضيت به الى هذا اللعين فتعلق به كأنما لابد أن تفيض روحه اذا لم أجبه اليه، وراح يدور على كل من في الغرفة يتوسل اليه — والدموع تترقرق في عينيه — أن يبذل وساطته عندي، فلم أجد معدى عن القبول بعد هذا الالحاح على الرجاء!

وطلبت كوبا فارغا وماء وورقا، وقلت — بلهجة الاستاذ المدرس — انكم لاشك قرأتم في الكتب أو المجلات أو سمعتم من أساتذتكم في المدارس شيئا عما سأفعله الآن، فليس فيه اعجاز أو غرابة أو مهارة لان الامر يرجع الى حقيقة علمية ثابتة (وكان ماطلبت قد جيء به فتناولته ووضعته على المنضدة وكانت في الوسط) لا تخافي ياسيدتي على ثيابك فان يبلها الماء، كلا! لا تبتعدي! اطمئني واقتربي! اقتربوا جميعا لتروا كل ما أصنع. والآن (وتناولت الكوب) سأملأ هذا الكوب تماما (وأفرغت فيه الماء حتى فاض) وسأغطيه بهذه الورقة الرقيقة. ويحسن أن تعاينوها قبل أن أضعها لتكونوا على يقين من أنها ورقة عادية لا نشافة ولا مفراة. والآن وقد غطيت هذا الكوب المملوء ماء فسأقلبه أمامكم وسترون أن الماء لن يتسرب منه قطرة وان كان لا يحجزه الا هذه الطبقة الرقيقة من الورق. مالكم تبتعدون؟ لا لا لا! لا خوف من البلل على الاطلاق!»

ولكن السيدات على الخصوص كن أحرص على ثيابهن من أن يستمعن لي، فآلمني أن لا يصدقنني وحز في نفسي ألا يكون لحقائق العلم أرفع من هذا المقام عندهن، فرميتهن بنظرة ردتهن الى شيء من التظاهر بعدم الاكتراث لما عسى أن يصيب أرديتهن، وجمحت بي الرغبة في تلقينهن درسا وقلت بلهجة مبطنة بالزراية والمرارة:

«ان منكن من تخاف على ثيابها، وبذلتي ليست أقل جدة أو بهاء اذا اعتبرنا الفرق بين ما يلبس الرجال وما تلبس السيدات، ومع ذلك سأقلب هذا الكوب فوق رأسي. انظروا!»

كانت التجربة كما لابد أن يكون القارىء قد توقع: فاض الماء على رأسي وثيابي [illegible] على جبيني ووثب كل امرىء عن كرسيه وصرخت السيدات وتعالت [illegible] الاطفال على الارض من فرط الضحك. وبقيت أنا مسمرا في مكاني كالابله والكوب لا يزال في يدي [illegible] جبيني بأكثر مما أريد من الماء!

وأدع للقارىء أن يتصور خجلي وألمي وان [illegible] وحنيني الى مبارحة المكان، ولكنه لن يستطيع أن يتصور مقدار سخطي على ذلك الكاتب المنحوس الذي [illegible] أو حنق [illegible] الحماقة التي حرمتني أن أرى هؤلاء الناس [illegible] شهور كاملة [illegible] من إحدى السيدات [illegible] كتفي!

أريد أن أقول أن ليس كل ما في الكتب صحيحا [illegible] هذه الكتب والمجلات [illegible] نظريات [illegible] في الحياة [illegible] قال لي مرة طبيب من اصدقائي:

«تعال بنا نستحم في «عين الصيرة»»

فقلت: اني لا أعرف السباحة ولا أحسن منها سوى الغوص، فدعني واذهب وحدك أو ابحث عن رفيق لك غيري فقد مللت أن أكون في بداية ساقي في الماء أو أن أقنع بالنظر الى السابحين.

قال: سأعلمك السباحة في مثل لمح البصر»

فذهبنا ولما وقفنا على الماء قال لي: «تسبح أولا على ظهرك فان هذا أسهل وما عليك الا أن تستلقي على الماء كما تفعل وأنت نائم وأن تمد ذراعيك الى اليمين والشمال، ولا تخف فانك لن تغرق حتى لو أردت. انظر»

وأشار الى رجل في وسط اللجة مطروح على الماء كأنه في سريره — وأقول «مطروحا» لانه أعياني أن استلقي على الماء كما طلب مني صاحبي.

فقلت له: اني لا أرى مفرا من أن استلقي على الارض وان تخرج الي وتحملني كما أنا ثم تطرحني على الماء. هذه هي الطريقة العملية الوحيدة فيما رأيت وبعد كل ما جربت.

وقال لي صديقي الطبيب: «الا ترى كيف يحمل الماء هذا الرجل؟ افعل مثله وجرب. تعال»

فاطعته، وانا مقتنع بان الماء لابد أن يحملني اذا استلقيت. ولكن كيف استلقي؟ هذا هو المشكل. يقول الدكتور: ارقد ودع نفسك للماء يحملك. ولا شك عندي أن الامر كما يقول فاني أراه في الماء يكون كالسمكة وان كان — وهذه احدى أعاجيبه — لا يستطيع أن يأكل شيئا مما يخرج من البحر، واذا أكل، حتى وهو جاهل صنف الطعام، اصابه نوع من التسمم.

وقد حاولت مرارا أن أرقد فلم أوفق، وكنت كلما حاولت ذلك هبط رأسي أول ما يهبط فيمسك الدكتور برجلي ويخرجني مخنوقا أو كالمخنوق! وقد جربت كل طريقة فاخفقت. نزلت برجلي على نية القعود ثم الرقاد كما يفعل المرء على الارض، فلم أكد أمد رجلي حتى لمستا الحجارة في قاع الماء ثم ارتفعتا لا ادري أين، فقد صارت عنايتي برأسي، وما دخل في أنفي وحلقي واذني!

[illegible] وأحسب الجميع الا أني [illegible]

كل هذا العناء والرجل المطروح في وسط اللجة [illegible] وهو لا يكترث [illegible] والدكتور [illegible]

ومثال آخر أسوقه للقارىء [illegible] الناس [illegible] العين في العين [illegible] وقد اتفق لي [illegible] واقول [illegible]

[illegible] لا أستحق شيئا من العطف الذي [illegible] وجمعت كل قوتي في عيني [illegible] آخر الوسع حتى أحسست ان الجفون ستنشق، فبدا لي كأنما [illegible]

[illegible] ولا أزال [illegible] ان هذا الاعتقاد [illegible]

[illegible] وأخذت [illegible] وأنا أنظر [illegible] الى [illegible]

[illegible] التي قرأت أو سمعت [illegible] على ذلك!

[illegible] الباب الخارجي [illegible]

وفي وسع القارىء أن [illegible] في هذه [illegible] أن الجو [illegible] لا يملك المرء [illegible] أو تأخذه الرياح من كل جانب [illegible] اليه والى الحظ [illegible] والآخرين [illegible]

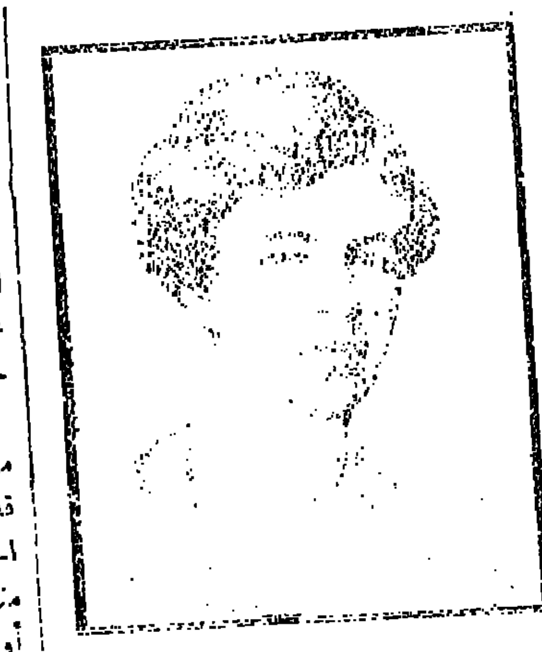
ابراهيم عبد القادر المازني

الجسم البشري ورياضته

المرأة واعباء السياسة

هل فشلت قضية حقوق المرأة

حديث المسز روزفلت الاميركية



مسز فرنكلين روزفلت

للمسز فرانكلين روزفلت في الولايات المتحدة مقام خاص يخولها حق الكلام عن حقوق المرأة بوجه عام . فهي ابنة أخي تيودور روزفلت أحد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين ومن أسرة نبغ منها عدة وزراء بحريين . وهي محررة «مجلة النساء الديمقراطيات» في أميركا والمعضدة الاكبر لعدة جمعيات ومشروعات نسوية . وقد ألقت حديثا خطبة في نيويورك فهم منها البعض انها تعتقد ان فوز المرأة بحقوق الانتخاب في البلاد المتمدنة قد أسفر عن الفشل . فأوفدت اليها جريدة نيويورك تيمس مندوبا يستوضحها رأيها بالتمام فأفضت اليه بحديث نلخصه فيما يلي . قالت : —

«لم أقصد من خطبتي أن أبين ان فوز المرأة بحقوقها قد فشل، وانما أردت أن أقول: ان النساء اللواتي فزن بحقوق الانتخاب لا يلقين من الرجال الرعاية والاهتمام اللائقين ، فالمرأة ليس لها نفوذ في عالم السياسة ، ولا هي عضو في الاحزاب السياسية ، وليس لها في شؤون الدولة رأي مسموع . فكأن السلطات العليا منحتها حقوق الانتخاب لتسكتها عن المطالبة بغيرها من الحقوق . والدليل على ذلك أنه ما من حكومة تستشير نساءها فيما يهم من شؤون الدولة — لا الخارجية ولا الداخلية .

اتخذ الولايات المتحدة مثلا . فقد حصلت النساء فيها على حقوق الانتخاب منذ عشر سنوات ومع ذلك لا تجد امرأة [illegible] في احدى الهيئات التي تشتغل بالامور السياسية . [illegible]

السياسي . فعدد الناخبات في أميركا يعادل عدد الناخبين ولكن آراء الرجال هي التي تتحكم بالاحزاب . والرجال هم الذين يشغلون مناصب الدولة . ولست أرى فرقا بين السياسة وغيرها من المهن والاعمال . وقد كان الناس، حتى عهد قريب، ينكرون على المرأة حق احتراف الطب والمحاماة وما أشبه . ولكن الزمان تغلب على تلك الآراء وسيتغلب على ما بقي منها بشأن جواز اشتغال المرأة بالسياسة أيضا .

خذ التغيير العظيم الذي طرأ على أفكار الناس منذ بضعة عقود من السنين . فقد كان الناس قديما ينظرون الى السياسة كما ينظرون الى المهن الحقيرة فيبعدون المرأة عنها جهد الطاقة . وبلغ منهم التعصب أنهم لم يكونوا يسمحون للفتاة أو المرأة المتزوجة بأن تحضر بحثا سياسيا على الاطلاق . ونشأت النساء على ذلك فلم يقبلن على السياسة ولا أردن خوض غمارها . بل ان التعصب بلغ من بعض الاسر انها كانت تقصي شبانها عن الشؤون السياسية . ولكن الايام دارت دورتها فزالت تلك العقيدة الغريبة من عقول الناس فغيروا رأيهم في السياسة .

قضيت أيام حداثتي في انجلترا حيث قد نالت المرأة حقوقها الانتخابية منذ عشر سنوات . على أن الانجليزيات قد أظهرن اهتمامهن بالشؤون السياسية منذ زمان بعيد . ولعل جلوس بعض النساء على عرش انجلترا هو الذي أيقظ فيهن الرغبة في الاشتغال بالسياسة . واتفق أن سيدة انجليزية سألتني ذات يوم شيئا عن الشؤون السياسية في الولايات المتحدة فلم أعلم ماذا أجيبها لان التربية التي تربيتها لم تدع لي فرصة الاطلاع على أحوال السياسة فعولت من ذلك اليوم أن أدرس شؤون بلادي السياسية وساعدني الحظ فنجحت في بلوغ غايتي أتم النجاح وأصبحت ملمة بشؤون بلادي السياسية قبل أن تنال المرأة الاميركية حقوق الانتخاب .

فترى اذن أن أمام المرأة التي تريد الاهتمام بالسياسة عقبات كثيرة لا بد لها من تذليلها اذا أرادت أن تقف على مستوى واحد مع الرجال . ومن سوء الحظ أن معظم نساء هذا الجيل نشأن على كره السياسة والرغبة عنها . ولا بد من مرور الاعوام الكثيرة قبل أن تنتشر هذه الروح ويحل محلها الروح الجديدة . ولا يخفى أن الآراء التي يشب عليها المرء يشيب عليها . ومن الصعب جدا أن نقنع أهل الجيل الحاضر — سواء أكان من الرجال أم النساء — بأن آراءهم فاسدة تحتاج الى التنقيح . ولا شك انه متى باد الجيل الحاضر من النساء اللواتي تجهلن حقوق الانتخاب فستكون الحالة قد تغيرت [illegible] الشؤون السياسية [illegible]

الذي [illegible] من الرجال إما [illegible] الجانب [illegible] أو لانهن يعتقدن أن [illegible] على حقوق الانتخاب كان غاية لا واسطة .

على اني لم يعرف عني الآن تعصب للمرأة في الحقوق السياسية . ولست أرى من الحكمة أن تؤلف النساء احزابا سياسية نسوية بل أن ينضممن الى الاحزاب السياسية الموجودة ويعملن مع الرجال لمصلحة الوطن . ولهن أن ينتخبن زعيمات يقمن مقام [illegible] مع الزعماء من الرجال في ادارة النظام السياسية . فاذا أبى هؤلاء أن يشركوهن في ذلك كان في حل من عمل ما يرينه ملائما لمصلحتهن .

على أن النساء اللواتي يطالبن بالمساواة مع الرجال في الحقوق السياسية يجب أن يعملن كما يعمل الرجال وأن يبذلن في سبيل ذلك جهود الجبابرة . وعليهن أيضا أن يتخذن من أنباء التاريخ ونواميس الاقتصاد وأساليب السياسة وأن يستزدن الاختبار باختلاطهن بالرجال .

وما لم تنزل المرأة الى ميدان السياسة على وجه منظم مع عنايتها بشؤونها المنزلية على أتم أسلوب فلن تستطيع أن تخدم وطنها أو منزلها بجهودها . وخير لها في هذه الحالة أن تبعد عن السياسة بقدر الامكان .

وهنالك ألوف من النساء الممتازات يعملن في ميادين كثيرة ذوات علاقة قوية بشؤون السياسة كميادين التعليم والاعتناء بشروط الصحة العامة وما أشبه . فهؤلاء النساء يحسن صنعا اذا اندفعن في ميادين السياسة ليخدمن وطنهن من هذه الناحية . لان الخدمة التي من هذا القبيل هي سياسية بكل معنى الكلمة .

هذا وان الوقت لم يحن بعد لاصدار حكم قاطع على نتائج القانون الذي يخول المرأة حقوق الانتخاب . وعلى كل قايس من الحكمة او العدل ان نقول ان فوز المرأة بذلك القانون قد أسفر عن الفشل . واذا كانت النساء اللواتي يشغلن المناصب السياسية لم ينلن بعد ما هو جدير بهن من اعتراف الوطن وشكره فقد لا يبعد أن يكون بعض اللوم واقعا عليهن . اذ من المحتمل انهن يكن اهتمامهن بشؤون السياسة مجرد مظاهرة لا يقصد منها إلا المباهاة أو المصلحة الخاصة .

واذا كان الاهتمام بشؤون السياسة يمنع المرأة من الاهتمام بشؤونها المنزلية فعليها أن تتفرغ للعناية بشؤون منزلها . على أني لا أعتقد أن في العالم امرأة لها من المشاغل المنزلية ما يحول دون اهتمامها بالسياسة ولها على شرط أن تكون منظمة في توزيع أعمالها وأوقاتها [illegible] فيه اقتصاد في الوقت والعمل . أما الاسراف في اضاعة الوقت فمضيعة للعمر ولا يمكن أن يتفق مع الاهتمام بشؤون الدولة» .

* * *

هذه خلاصة حديث هذه السيدة التي [illegible] وقد قيلها [illegible] [illegible]

مثال من اعمال المرأة في الغرب

التي تقوم بها امرأة تصلح مثالا [illegible]

مس كلارا سنديرج

في مدينة منيا بوليس احدى مدن الولايات المتحدة سيدة تدير مكتبا لتحصيل الديون [illegible] ولا يخفى ما لذلك العمل من صعوبة على [illegible] ولكن كلارا سنديرج قامت بتلك المهمة [illegible] سنوات ونصف سنة أحسن قيام .

كانت الآنسة كلارا بعد تخرجها من [illegible] عالية بمنيا بوليس من اكثر من عشر سنوات مضت تعمل مع مدير قسم البيع بالتقسيط [illegible] أحد محال القطاعي ، وقد عرفت من الخدمة كيف يقدر المديرون [illegible] وقدرتهم على الدفع قبل فتح أي حساب [illegible]

التحقت كلارا في احدى مكاتب [illegible] بعدما اكتسبته من الخبرة في عملها السابق فهمت أن الديون المعدومة على انواع [illegible] أن الناس [illegible] [illegible]

[illegible] المفاجآت مثل المرض أو ضيق الحال .

«وهنالك جماعة قاعدتها [illegible] الجيب يأتيك [illegible] ولهذه الجماعة ثقة عمياء بالمستقبل — التي يعول أمر نفسه بأي شكل كان . ويوجد أيضا بعض العائلات التي يظهر انها ورثت عادة عدم تقدير الدين كما ورثت اخلاقها الطبيعية ، وهي تعيش في راحة وسعادة ولكنها في الحقيقة عالة على التجار الذين تعاملهم» .

«ان ثلاثة ارباع الناس الذين عليهم ديون عكنهم دفعها لو ارادوا الدفع بمعنى الكلمة . ولو كان هذا غير الحقيقة لما أمكنني الاستمرار في العمل ، اذ لا أتوقف نتيجة على مجرد محاولة تحصيل دين ، بل اننا نأخذ معونتنا على مسألة فعلا من تلك الديون» .

«يوجد بعض المقصرين في دفع ما عليهم وهم لا يملكون شيئا ودخلهم قليل لا يمكنهم من أن يقتصدوا منه ، وهؤلاء لا يرجى منهم اذا ماحاولنا التحصيل ، ولذا نتركهم ونراقبهم من وقت لآخر علنا نجد تحسنا في حالتهم . وقد يقول الكثيرون من المدينين بعدم قدرتهم على الدفع ، وعلى ذلك وجب علينا معرفة ما اذا كان الشخص أو له دخل ثابت ، ومقداره ، وتجري كذلك عن قيمة ما يصرفونه وأوجه الصرف ، ومن ثم نتبع أحسن طريقة معهم ، لان جل غرضي ليس جعل المدينين يدفعون ما عليهم بل جعلهم يرغبون في الدفع» .

«اني استخدم عمالا من كلا الجنسين ، ولكن عمل المرأة أحسن من عمل الرجل ، لان الرجل — وان كان عملا شديدا — فهو [illegible] [illegible]

خاطرة في الضمير الانساني

[illegible]

ارسال هذه البيانات الى [illegible] وساوي شيء ، ومن ثم يلزمني أن أذهب لاراه بنفسي وأفحص دفاتره لاستدل عن أي المرضى لم يدفع حسابه» .

«اني لاحظت أن اغلب المدينين اسوأ عاقلين ، ولكنهم يترددون في الدين ويعجزون حينئذ عن الدفع . وان عملية التحصيل هي من أثقل الاعمال وأكثرها قسوة لو كانت الغرض الحصول على نقود ليس إلا ، ولكن لو تمهل في الامر — حتى لو لم يكن التحصيل لازما مبدئيا — لاعتبر خدمة جليلة للدائن . وهذا ليس كل ما أبغي ، لان أكثر الخدمة ستكون للمدين اذ سيساعد على وفاء دينه ويعود خالصا كما كان .

محمد محمد نعمت

تقرير من أكاديمية العلوم

اعترفت أكاديمية العلوم ونيويارك بتقرير حديث لها أن البيرة من بين جميع المشروبات هي الصحية أكثر من أي مشروب آخر . وهاك بعضا من الخواص المفيدة التي تحويها البيرة باعتراف الاكاديمية :

«بدون أن ننظر الى أن البيرة لا مثيل لها [illegible] فانها بسبب المرارة التي تحويها تساعد وظيفة المعدة وتعجل الهضم وتنشط توزيع المفرزات الداخلية في جسم الانسان . والبيرة تحتوي على كميات كبيرة من الفيتامين تضاف الى خواصها المغذية الطبيعية الاخرى» .

فوائد البيرة

خطب المسيو كوارتن أحد رؤساء الاحرار أخيرا قال: «تحس الحكومة الشعور الحسن اذا نادت بالبيرة كمشروب وطني فانها تجعل أناسا كثيرين سعداء وتتجنب بذلك أخطار الاشتراكية والبولشفية . فالاشتراكية لا تتأصل الا عند الاشخاص غير السعداء . فاضمنوا وجود عمل كثير ووجود بيرة كثيرة تخلقوا جوا تكتنفه السعادة وبذلك لا يكون خوف من شبح الشيوعية» .

البيرة والالعاب الرياضية

قال الدكتور تيرز في محاضرة القاها أخيرا بمدرسة الصنائع «يوجد أشخاص يتمرنون بالماء أما أنا فآمرهم بالبيرة» .

وقال الدكتور ليدز

يقوي بمجموع أعضاء الجسم بالبيرة أكثر من أي علاج آخر من المياه المعدنية مهما عظمت قائمتها . فان البيرة تقدم لجسمنا مواد مغذية وتحسن حالة الدم وتنعش حركة القلب وتفتح الشهية للطعام وتنظم الدم وتكسب نوما لذيذا . [illegible]

[illegible]

رجال التاريخ المصري الحديث

محمد علي

رأس العائلة المالكة

بقلم الأستاذ عبد الحميد حمدي

— ٢ —



محمد علي

رأينا كيف استطاع محمد علي أن يصل الى ملك مصر، وأن يصل اليه بطلب الامة المصرية نفسها وبالحاحها وبموافقة الباب العالي ورضاه وكان هو يظهر الرغبة عن ذلك الملك وعدم الطمع فيه، في حين كان يمهد لنفسه الطريق اليه بضرب منافسيه بعضهم ببعض، وأمر إثارتهم لغضب الجند والامة جميعا. ورأيناه بعد أن اعتلى كرسي الولاية يتخلص من بقية هؤلاء المنافسين من المماليك حتى يأمن أن يعملوا معه ما عملوا مع الذين سبقوه من الولاة؛ حتى اذا تخلص منهم لم يبق أمامه الا أن يبني ملكه على أساس قوي متين؛ ومحمد علي الجندي الذي اعتمد على سواعد الجند في جميع حركاته يقدر الجيش قدره ويعلم أنه سياج الملك وعماد البلاد؛ وكان الرجل قد أدرك من مواقعه مع الفرنسويين ميزات النظام الحديث في الجيش، وكان الجيش الفرنسوي هو نموذج الجيوش الحديثة في ذلك الحين، فعزم على تنظيم جيشه على الاسلوب الفرنسوي؛ ولكن الالبانيين كانوا يقفون في وجهه، لانهم قوم لم يتعودوا النظام في حياتهم العسكرية، فهم أعداء النظام أعداء الطاعة، كانوا يتحكمون في ضباطهم ويتصرفون فيهم على ما تقتضي أهواؤهم، فكان شأنهم في مصر شأن الانكشارية في تركيا: وقف هؤلاء في وجه السلطان يأبون عليه أن يدخل النظام الحديث في جيوشه، ووقف هؤلاء في وجه محمد علي ذلك الموقف نفسه. وقد رأينا كيف احتز محمد علي فرصة الحرب الوهابية ليتخلص من هذا العنصر المتمرد، وراق من كتيبته آخر عنصر كان يحول بينه وبين بناء ملكه على الاساس الذي أدركه بمشاهداته وإحساسه بأنه الاساس الصالح لاقامة [illegible] من ثورات الجند والاهالي.

بدأ محمد علي يكون جيشه ويدربه على النظام الحديث، ولكن قواده عارضوه وحاولوا اقناعه [illegible]

[illegible] والده اسماعيل؛ فتآمر عليه الجند والقواد واتفقوا على الغدر به، واتصل به أمر المؤامرة فاحتاط لنفسه وافسد تدبيرهم فانتشروا في نواحي القاهرة يعيثون فسادا يسلبون الناس وينهبونهم، فادرك محمد علي ما يرمون اليه من وراء حركتهم وبعث بالاسلحة الى تجار خان الخليلي والنحاسين فقاوموا الجند ولم تمس يد السوء هذه الاحياء التي يكثر فيها وجود الاجانب، ثم رأى أن يستميل الجند مرجئا تنفيذ مشروعه الى فرصة أخرى فتمكن من ذلك وفي صبيحة اليوم التالي للنهب دعا اليه السيد محمد المحروقي كبير تجار العاصمة وأمره باعداد قوائم بأسماء التجار ومبالغ الخسائر التي نزلت بهم ليعوضهم منها، وقد صرف بالفعل قيمة الخسائر لاصحابها بعد تأدية اليمين الشرعية.

كان هذا التصرف الحكيم من محمد علي سببا في ازدياد تعلق الناس به وحبهم له. فكان ذلك الحب من اكبر العوامل التي سهلت عليه فيما بعد تنفيذ مشروعاته العظيمة:

ولما عاد ابنه ابراهيم باشا من حروب الحجاز بعد انتصاره على الوهابيين بدأ محمد علي محاولته الثانية في تكوين جيشه على النظام الفرنسوي؛ وتصادف أن حضر في ذلك الوقت الى مصر الكولونيل «سيف Sève» الذي عرف فيما بعد بسليمان باشا. وهو جندي متفوق له في الحياة العسكرية تاريخ مجيد؛ فعهد اليه محمد علي بهذه المهمة الخطيرة؛ فلما بدأ الكولونيل سيف بتدريب بعض اولاد المماليك الذين كانوا في خدمة محمد علي ومنهم ابراهيم ليكون لهم مثلا حسنا في الطاعة بدأت تظهر علامات التذمر بين الناس واخذ العلماء يغرون الشبان بعدم الانصياع لتعاليم الفرنجة؛ وخشي محمد علي الفتنة والدسائس فارسل سيف ومعه اكثر من اربعمائة من اولاد المماليك الى اسوان ليدربهم هناك بعيدا عن مواطن الفتنة والدسائس. وبعد جهود طويلة شاقة استطاع «سيف» بعد ثلاث سنوات أن يجعل من هؤلاء الفتيان ضباطا يعدون في طليعة ضباط الدنيا نظاما وشجاعة واقداما. وعلى اكتاف هؤلاء تأسس جيش محمد علي الذي رفع اسم مصر وشهرها في العالم اجمع. وكان السودانيون هم أول من استخدمهم محمد علي في الجيش، ولكن السودانيين لم يحتملوا الطقس البارد ولم يقووا على الحياة الشاقة التي لم يألفوها في بلادهم.

عند ذلك فكر محمد علي في استخدام المصريين في الجيش، وعلى الرغم من المعارضات الشديدة التي قامت في وجهه فانه أخذ [illegible]

أنزل المناصب عذرا على أن يقوم وحده بما يقتضيه نمو الجيش من كثرة العمل، فاستخدم محمد علي جماعة آخرين من الضباط الفرنسويين فعاونوه في فتح المدارس الحربية على النظام الحديث، ففتحت مدرسة «المشاة» بدمياط ومدرسة الموسيقى بالقلعة ومدرسة «الفرسان» بالجيزة ومدرسة «المدفعية» في طره.

كانت هذه المدارس التي انشئت لتخريج ضباط الجيش هي النواة الاولى للنهضة العلمية الكبرى التي احدثها محمد علي في مصر. فقد تعلم الطلبة في هذه المدارس اللغات والرياضة والرسم والهندسة والحركات العسكرية حتى ضارعوا أحسن ضباط أوربا بشهادة كبار الضباط الاجانب.

وكانت عناية محمد علي بالجيش هي فاتحة الخير لمصر. فالجيش محتاج الى الاطباء؛ والى المهمات، من ملابس وذخائر وأسلحة؛ محتاج الى النفقات الكبيرة التي تستدعي تنظيم موارد البلاد لضمان الدخل. ومن أكبر فضائل محمد علي أنه لم يكن يحب الاعتماد على غيره فكان أكبر همه أن يوفر في مصر نفسها مصادر كل ما تحتاج اليه في نهضته من عوامل؛ وهو مع ذلك لم يكن مغرورا في نفسه وقدرته؛ فكان يزن كل شيء بميزانه الدقيق. يعلم أن لكل فن وعلم رجالا لذلك استعان بالخبراء الاجانب وجاءهم من الفرنسويين فانشأ المدارس المتعددة من طب وهندسة، وانشأ المعامل والمصانع وأخذ في تنمية ثروة البلاد. وكان يعلم العلم كله أن عطف الباب العالي عليه واظهار ثقته به لا يبقيان الا مادام هو قويا قادرا على حماية نفسه وبلاده؛ وان اليوم الذي تضعف فيه يده عن حماية ملكه هو اليوم الذي ينقلب عليه فيه الباب العالي ولا يرحمه. لذلك كانت مسألة الجيش في نظره مسألة حيوية؛ فلا عجب اذا رأيناه يقضي معظم وقته ملازما لجيشه الجديد مشتركا في رحلاته وتدريبه. ولقد كان كثير الاعجاب والفخر بذلك الجيش، وقد قص مرة على معتمد انجلترا ما شاهده من بوادر الرقي الادبي في جيشه الجديد فقال: «جرح ذراع أحد الجنود جرحا بالغا أثناء التعليم العسكري بسبب اهمال الجندي الواقف خلفه فلما طلب اليه الضابط ان يخرج من الصف ليضمد جرحه أبى؛ وقال الآن وقد أصبحت جنديا فانا اليوم غيري بالامس، ومادامت تجري في عروقي نقطة دم واحدة فسأبقى في مكاني حتى انتهي من واجب اليوم»

ليس غريبا اذن ان نرى هذا الجيش الذي ودس الروح المعنوي في نفوس جنوده الى هذا الحد من السمو؛ ينتصر تلك الانتصارات الباهرة في ميادين القتال سواء في أوربا أو افريقيا أو آسيا.

قلنا ان محمد علي قد تخلص من عدد كبير من جنوده الالبانيين في مواقع الحجاز؛ ولكن الذين عادوا من تلك البلاد متذمرين، مازال لهم من القوة مالا يطمئن محمد علي لوجوده، ففكر في وسيلة يتخلص بها منهم. وكانت هنالك بقية من المماليك قد استوطنت (دنقلة) في السودان؛ ففكر محمد علي في تجريد حملة من الالبانيين على هؤلاء المماليك فيتخلص من هؤلاء وهؤلاء في وقت واحد، ويزيد ملكه اتساعا بما يضمه اليه من بلاد جديدة يدمج أبناءها في المصريين؛ ولكن الرجل خشي أن يعصى الالبانيون عن هذه الحملة؛ فاذا باشاعة يتحدث بها الناس في كل مكان هي أن في تلك الاقاليم السودانية مناجم غنية من الذهب والمعادن النفيسة؛ فلم يكد محمد علي يعرض فكرته على الالبانيين حتى تحمسوا لها طمعا فيما سيلاقون هنالك من غنم عظيم.

أعد محمد علي هذه الحملة وجعل [illegible]

اسماعيل [illegible]

احالة اكتشاف منابع النيل؛ فأرسل [illegible] من الفرنسويين يحدوان ابنه قائد الحملة الجغرافية ونال مايختص بمسائل التعدين علماء [illegible] في العهد الماضي أن [illegible] حرصا على أن يستميل الناس اليها [illegible] وما كانت القبائل التي سيحاربونها قبائل اسلامية فقد أرسل مع الحملة عددا من العلماء ليبرروا أغراضها في نظر المسلمين [illegible] أعمال الجنود حتى لا يخرجوا عن أحكام [illegible] وان طر ذلك الى اصدار فتوى تحلل [illegible] هذه البلاد الاسلامية.

سارت الحملة سنة ١٨٢٠ حتى [illegible] (دنقله) ورآها المماليك ذعروا وفروا الى أقاصي السودان ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة، وتجددت حملة اسماعيل وعززها محمد علي سنة ١٨٢١ بحملة على رأسها ابراهيم باشا، وحملة أخرى بقيادة محمد بك الدفتردار [illegible] كردفان. ولكن ابراهيم مرض وعاد بعد أن وصلت جنوده الى «دنقلا» [illegible] اسماعيل يطلب كذلك الرجوع الى مصر [illegible] بقي سنتين في السودان؛ ولكنه قبل [illegible] اليه أمر الرجوع أحرقه الملك «نمر» [illegible] شندي لاهانة لحقته منه؛ فاقسم صهره [illegible] الذي فتح كردفان أن لا بد من قتل [illegible] فدية لاسماعيل. وبالفعل بر بقسمه وأكثر [illegible] وفي سنة ١٨٢٤ رجع الدفتردار الى مصر [illegible] رستم بك حاكما على السودان.

حققت حملة السودان بعض أغراضها ولم تحقق سائرها؛ فقد كان يرجو ان [illegible] السودان كميات وافرة من الذهب فلم [illegible] ذلك. وكان يرجو أن يجد فيه سوقا للتجارة فصادف صعوبة كبيرة في هذا [illegible] وكان يأمل أن يجند أبناءه في الجيش [illegible] يصلحوا لتحقيق غايته من تجنيدهم [illegible] يستبدل بهم جنودا من المصريين. [illegible] ذلك أن أصبح البحر الاحمر بحيرة [illegible] وضمن محمد علي مراقبة موارد النيل [illegible] المصريين شمالا واسعا للاتجار [illegible] وأسس مدينة الخرطوم [illegible]

واتخذها «الدفترداريات» قاعدة الحكم [illegible] وشيد فيها دارا للصناعة وبنى البيوت [illegible] السفن النيلية بكميات كثيرة فاصبحت مركز التجارة في السودان.

لم يقتصر عمل محمد علي على الجيش [illegible] وانشاء المدارس والمصانع التي تخرج ضباطه واطباءه ومهندسيه؛ ولكن ذلك الرجل [illegible] أدرك ان مصر بلد زراعي، وأنه على تنظيم [illegible] الزراعية يتوقف نجاح هذه البلاد [illegible] الزراعة عنايته.

وكان هنالك ثلاثة نظم لحيازة الارض [illegible] مصر: نظام الالتزام، ونظام الوسية، ونظام [illegible] فقاوم محمد علي هذا النظام الى حد كبير [illegible] سياسة زراعية أنه لما في رقة وعناية [illegible] نفسه حقوق الملتزمين ثم الغى الالتزام [illegible] ان الارض للحاكم ولكنه منح الملتزمين [illegible] سنوية تساوي على وجه التقريب دخلهم [illegible] أراضي الوسية التي ظهرت أحقية [illegible] فقد تركها لهم ولكنه اضطر الى [illegible] في الصعيد لنفسه اثر ثورة الملتزمين عليه [illegible] الوسية في الوجه البحري لاصحابها [illegible]

أما أراضي الاوقاف فقد احترم [illegible] حيث المبدأ وحده ولكنه من الوجهة [illegible] نزول العلماء والمشايخ الذين كانوا نظارا [illegible] نظارا عليها عن الاوقاف [illegible] [illegible]

بعد هذا التعديل في نظام الاراضي وحاول محمد علي محل الملتزمين أخذ في توزيع الاطيان على الفلاحين فاعطى كل فلاح من ثلاثة الى خمسة أفدنة، وترك لمشايخ القرى قسما يبلغ أربعة في المائة من مجموع اراضي القرية دون ان يفرض عليها ضريبة ما، جاعلا ذلك مقابل ضيافتهم لعمال الحكومة، وقد عرف هذا الجزء «بمسموح المشايخ».

وكان النظام الذي وضعه محمد علي للفلاحين هو أن يزرعوا الارض بصفتهم مستأجرين، ويسقط حق الواحد منهم في فلاحة أرضه اذا عجز عن دفع الخراج. ولا شك في ان محمد علي قد أراد بذلك تشجيع الفلاحين على العمل؛ وفي الوقت نفسه ضمان نصيب خزانة الحكومة لمثلة في شخصه من ضريبة الاراضي. ولم يكتف محمد علي بذلك بل رتب للفلاحين أجورا من جنس المحصول بمقدار السدس؛ وأمدهم بالآلات والمواشي والماء للري. وكان المأمورون يحددون المساحات الخاصة بزرع المحصولات المختلفة واذا نضج المحصول قدرته الحكومة بالثمن الذي تحدده وأخذت منه قيمة الضريبة وتركت الباقي للفلاح أو اشترته منه لنفسها ثم تودعه مجمعه بالمخازن عامة أعدتها في جميع نواحي البلاد في انتظار الفرص لبيعه.

لو أردنا ان نحكم على هذا النظام الذي أدخله محمد علي في الحالة الزراعية بمصر، وان نتأثر في حكمنا بما يحيط بنا اليوم من عوامل؛ لكان حكمنا الذي لا يقبل التردد أنه نظام فاسد مقيد للحرية. ولكن من الخطأ ان نحكم الانسان على تصرف حصل في زمن ماض بعقلية الزمن الحاضر وظروفه، ولعل أكبر التناقض الذي يقع بين احكام المؤرخين على شخص واحد أو عمل واحد راجع الى ان بعضهم، حين يحكم على هذا الشخص أو ذلك العمل، يرجع الى طبيعة الزمن والظروف التي كانت تحيط به؛ والبعض الآخر ينظر الى ذلك العمل الماضي بعقلية الزمن الحاضر. فاذا نحن رجعنا الى الظروف التي وضع محمد علي فيها نظامه للزراعة وجدنا ان هذا النظام ربما كان الوسيلة الوحيدة لانعاش الحياة الزراعية في مصر. بعد كان من أثره ان أدخل محمد علي مالا يقل عن ٣٨ الف آلة لرفع المياه وأنقذ من تعدي الصحراء مائة الف فدان في الوجه القبلي اضافها الى الاراضي المزروعة؛ عدا ما أقامه من قناطر وحفره من الترع والمصارف وأدخله من الاشجار، وعلى الاخص شجر التوت لتربية دودة القز، وقد تمكن محمد علي بهذا النظام من ادخال محصولات جديدة على الزراعة المصرية كالقطن والحرير والنيلة والدخان والافيون. وما كانت هذه الزراعات لتدخل لو ترك الامر للفلاح؛ لما عرف عنه من المحافظة على القديم والكسل والاعتماد على القضاء والقدر. كذلك لو ترك الامر للفلاح في بيع محصوله لاخفق في السوق ولاشتراه منه الاجانب بثمن بخس، في حين كان [illegible] على أن يبيع المحصولات للخارج بأثمان حسنة تعود عليه بالارباح الوفيرة.

على أن هذا النظام كانت له عيوب فقد كانت الحكومة تقدر المحصول تقديرا قهريا وتشتريه من الفلاح بثمن بخس ثم تبيعه له احيانا اذا احتاج لشيء منه بثمن مرتفع. وكان من نتيجة هذه السياسة أيضا أن جرت معها نظام الاحتكار فأصبح محمد علي هو المزارع الوحيد والتاجر الوحيد ثم الصانع الوحيد بعد ذلك. واشتمل الاحتكار جميع المحصولات التي كانت الحكومة تزرعها خاصة لنفسها ولم يشمل كل ما ينتجه الفلاح؛ فقد كان هناك من المحصولات ما تركت الحرية للفلاح حرية بيعها. وأهم المحصولات التي احتكرها محمد علي القطن والارز والصمغ والنيلة والافيون والسكر والحرير.

يذكر القراء أننا قلنا عن محمد علي انه اشتغل بالتجارة وحذقها، وان ذلك كان له أثره بعد ذلك في ادارته لشؤون مصر. وها نحن نرى من هذا النظام الذي بيناه كيف استخدم محمد علي مواهبه التجارية في نظام الزراعة والتجارة؛ ولولا أننا مضطرون للاختصار لاوردنا الكثير من المثل على تصرف محمد علي في مصر كانها قائم على أساس تجاري بحت على أن محمد علي كثيرا ما منح كبار موظفيه في الجيش والادارة اقطاعات من الارض أصبحت لهم ملكا خاصا، وهي التي أطلق عليها الابعاديات.

وعني محمد علي بعد وضع نظامه الزراعي بمسألة الضرائب والعوائد فنظمها على قاعدة تضمن للحكومة دخلا ثابتا يتضاعف كلما تحسنت حال البلاد. وبذلك استطاع مؤسس الملك الحديث في مصر أن يحصل على الاموال التي تضمن له حماية ملكه والقيام بالمشروعات العظيمة لاحياء هذه البلاد.

وعني محمد علي بالتجارة عناية كبيرة وقد ساعده على ذلك سيادته البحرية في البحر الاحمر؛ ولكن تحول تجارة الشرق الى طريق رأس الرجاء الصالح أدى الى كساد التجارة في حوض البحر الابيض فحرمت مصر من الارباح الهائلة التي كانت تصيبها من قبل. لذلك بذل محمد علي عنايته في تحسين المواصلات فأنشأ مواصلات بين القاهرة والسويس على ظهور الجمال وبنى بيوتا في الطريق لراحة المسافرين ورأى ضرورة اتصال القاهرة بالاسكندرية فحفر سنة ١٨١٩ أول قناة ذات شأن وهي «قناة المحمودية» التي تصل الاسكندرية بفرع رشيد وبذلك اتصلت الطريق المائية بين القاهرة والاسكندرية مباشرة؛ ثم لم تلبث أن ظهر في العالم اختراع البواخر، ورغبت الحكومة البريطانية في تقصير طريق مواصلاتها الى الهند عن طريق مصر فوجدت الشركة الهندية الانجليزية «من محمد علي اكبر مشجع لها على ذلك وسارت أول باخرة بريد من (بمباي) الى السويس، ومنها الى الاسكندرية بطريق البر، ثم بالباخرة من الاسكندرية الى مرسيليا ومنها الى انجلترا وكانت هذه الرحلة لا تستغرق أكثر من شهر. وكان من نتيجة وجود هذه الطريق أن ازدادت الحركات التجارية في مصر فاضطر محمد علي لانشاء مصلحة مستقلة خاصة بالطريق البري وعقد اتفاقا تجاريا مع انجلترا تعهد فيه بنقل البريد الانجليزي مقابل مبلغ خاص تدفعه الخزانة البريطانية وتدرجت فكرة هذه الطريق فيما بعد حتى أثمرت الى فتح قناة السويس سنة ١٨٦٩.

كان من نتائج هذا المشروع ان انفتحت أمام محمد علي أبواب التجارة فربح منها أرباحا طائلة وصار له في معظم المراقي الشهيرة وكلاء ينظرون في مصالحه التجارية والسياسية. على ان اتساع دائرة أعمال محمد علي التجارية دعته الى التفكير في أمرين أساسيين لصيانة هذه التجارة هما: انشاء اسطول تجاري عظيم وايجاد أسواق لتصريف تجارته. أما الاسطول فقد تمكن بما بذله من جهود الجبابرة بمساعدة مهندسين من الفرنسويين من أن ينشيء في أربع سنوات أسطولا حربيا وآخر تجاريا يضارع أكبر أساطيل الدول العظمى؛ وكان من سياسة محمد علي أنه كلما وجد عنده من المصريين من يستطيع القيام بالعمل الذي يقوم به الاجنبي أحل الاول محل الثاني. ولقد أصبحت الاسكندرية بما أقام فيها من دار صناعة بحرية كبرى تضارع ميناء «تولون» وقد دهش العالم من هذه المعجزة التي قام بها محمد علي في ذلك الوقت القصير.

بعد ذلك كان لا بد لمحمد علي من أن يجد الاسواق، وهذا يحتاج الى الهجوم والفتح فأعد جيشه لهذه الغاية حتى بلغ عدده آخر الامر حوالي مائتي ألف جندي منهم أربعون ألفا من غير النظاميين، واذا علمنا أن عدد سكان مصر لم يكن في ذلك الحين يجاوز مليونين ونصف مليون أدركنا عظم نسبة الجيش الى عدد السكان.

واستدعى انشاء هذا الجيش تفكير محمد علي فيما يحتاج اليه هذا الجيش من ضباط ومهندسين واطباء، وأدوات وملابس فنشأت النهضة الكبرى التي اشرنا اليها من قبل اذا انشأ محمد علي المدارس المختلفة والمصانع العديدة ليجعل مصر تستغني عن الخارج فيما يحتاج اليه الجيش من رجال ومعدات ومن المدارس التي أسسها مدرسة الهندسة ببولاق سنة ١٨٣٤ والالسن بالازبكية سنة ١٨٣٦ والمساحة سنة ١٨٣٩ والتجهيزية بأبي زعبل سنة ١٨٣٦ والمبتديان بالسيدة زينب سنة ١٨٣٩، أما مدارس الجيش من فرسان ومشاة ومدفعية فسست حوالي سنة ١٨٣١، وكانت أشهر مدارسه تجاه المدارس الخاصة بأسلحة الجيش ومدرسة الطب ومستشفاها. وكان محمد علي كلما قدر يرمي الى الاستغناء بالمصريين عن الاجانب فارسل الى البعوث العلمية والصناعية الى أوربا؛ أرسل البعثة الاولى منها سنة ١٨٢٦ وعدد اعضائها ٤٤ فصار ١١٤ سنة ١٨٣٣، ولما عاد اعضاء هذه البعثات كان لهم الاثر العظيم في ادارة النهضة المصرية المنظمة.

والذي يجب أن نلاحظه ان انشاء المدارس المختلفة كان سدا لحاجة الجيش؛ فكانت ادارة المدارس تابعة للحربية؛ لذلك لما قل عدد الجيش بمقتضى فرمان سنة ١٨٤١ قل اهتمام محمد علي بالمدارس. على أن الروح العلمي الذي بثه وجود هذه المدارس كان له أثره العظيم في احياء العلوم المختلفة وانعاش اللغة العربية نفسها بعد ان تغلبت العامية عليها؛ وكانت من نتيجة ذلك انتشار كثير من المؤلفات التي طبعت في المطبعة الاميرية؛ وأصدر محمد علي صحيفة «الوقائع الرسمية» باللغتين العربية والفرنسوية ابتداء من سنة ١٨٢٨.

وعني محمد علي بتنظيم ادارة البلاد فقسم القطر المصري الى سبعة أقسام: أربعة بالوجه البحري وثلاثة بالوجه القبلي، وعلى كل قسم مدير وقسم كل مديرية الى مراكز وكل مركز الى أقسام.

وكان يساعد محمد علي في القيام بادارة البلاد مجلس خاص؛ يعرف بالديوان العالي؛ وكون محمد علي مجالس خاصة لكل ادارة في الحكومة، وحاول محمد علي أن يشيد لمصر استقلالا اقتصاديا بانشاء معامل لكل ما تحتاج اليه البلاد من المصنوعات حتى لا تصبح تحت رحمة أوربا في ذلك، وكان الذي أوحى اليه بهذه الفكرة هو قنصل السويد. وعلى الرغم من خلو مصر من المعادن والصناع فقد أقدم محمد علي على مشروعه بما عرف فيه من همة ولم يلبث ان أصبح في مصر ١٤٥١ دولابا للغزل و١٢١٥ نولا وعشرون الف عامل من غزالين ونساجين وخراطين وحدادين وسباكين ونجارين، وأخرجت معامله البفته والشيت والشاش والاجواخ والطرابيش والبنادق والاسلحة المختلفة وقطع العود الصغيرة وكانت معازل القطن تخرج حوالي مليون قطعة سنويا وكانت أهم هذه المعامل في بولاق والخرنفش وقليوب والمحلة وغيرها من البلاد، وكانت هنالك معامل لسبك الصابون ومعاصر للزيت وكانت هذه المصنوعات توزع في أسواق مصر وفي الخارج. ولكن هذا المشروع العظيم فشل لاسباب اقتصادية أهمها أن التكاليف كانت كبيرة. فلا يمكن أن تباع المصنوعات المصرية بالثمن الذي تباع به المصنوعات الاوربية المماثلة لها. هذا الى أن عناية محمد علي بهذه المصالح قلت بعد تحديده عدد الجيش، كما أشرنا الى ذلك من قبل.

وليس من شك في أن مشروع القناطر الخيرية من أكبر المشروعات الاصلاحية التي قام بها محمد علي، والتي سيلقى له أثرا خالدا مدى الحياة، ولقد كان رحمه الله يبذل قصارى جهوده ليتم انشاءها في أيامه، وما كان ذلك الا لرغبته الشديدة في ان يقدمه الى الأمة من آثاره مثلا قائما على حبه للبلاد في خدمة مصالحها العامة. الا انه لم يتم الا في أواخر أيام سعيد باشا.

بعد الذي قدمناه من أعمال محمد علي الاصلاحية يجب أن أشير الى أخطر مواقفه العسكرية وما رمى اليه من مطامع. وقد ذكرت فيما مضى ما كان من حملته على الوهابيين وفتحه للسودان. وقد حدثت سنة ١٨٢١ أن ثار اليونانيون في المورة على حكومة تركيا وبعث السلطان بجيوشه لاخضاعهم ولكن الثوار تغلبوا على الاتراك وانتحر القائد التركي خورشيد باشا بعد الهزيمة. فاضطر السلطان أمام هذه الهزيمة وعدم وجود جنود لديه تستطيع قمع الثورة أن يلجأ الى محمد علي أخذا في ذلك باشارة سفير النمسا التي كانت تريد القضاء على الامم الثائرة؛ فارسل السلطان بذلك أمرا لمحمد علي في ١٦ يناير سنة ١٨٢٤ وعينه حاكما على «كريد» ثم على «المورة» فلم يرفض محمد علي أن يلبي دعوة ذلك الامير لانه كان في مقدوره أن يخالفه وهو يعرف من قوته ما لا يدع مجالا للخوف من انتقام السلطان. ولكنه أراد أن يبرز هذه الفرصة ليظهر للعالم مرة أخرى مبلغ قوته البرية والبحرية، ويبرهن من جديد على أنه أقوى من السلطان في ميادين القتال؛ فبدأ بأن أرسل قوة الى «كريد» ثم جهز حملة مؤلفة من ١٧ الف جندي سافرت على ٩٩ سفينة منها ٦٣ قطعة حربية ونقلية و٣٦ تجارية استؤجرت لنقل الادوات والذخائر، وعقد رياسة القوة البرية لابنه ابراهيم باشا، ورياسة الاسطول لصهره محرم بك. وذهب الاسطول الى جزيرة «رودس» فانضم الى الاسطول العثماني وشجعه على الخروج والمخاطرة، وعلى الرغم من تعقب سفن اليونانيين للاسطول المصري العثماني استطاع هذا الاسطول أن يقتحم الارخبيل. ولكن ابراهيم باشا بعد أن رأى ضعف الاسطول العثماني وتخاذله عند كل موقعة؛ اضطر للالتجاء الى جزيرة «كريد» وبقي فيها مدة أصلح فيها أحواله. ثم انتهز فرصة منازعات اليونانيين بين انفسهم وبعد سفنهم عن مياه كريد وخرج من مياهها في فبراير سنة ١٨٢٥ ونزل بميناء «مودون»، وبعد مواقع هائلة وحصارات طويلة تمكن ابراهيم من اخضاع البلاد اليونانية واخماد الثورة. وتحزبت اوربا لليونان وامدتها بالاموال والمتطوعة من الرجال ولكن ذلك كله لم يجد اليونانيين نفعا ولم يقدهم من الاذعان لسلطان ابراهيم باشا والعثمانيين. وارسلت الدول اساطيلها المتحالفة الى ميناء نوارين حيث رسا الاسطول المصري العثماني. فحاصرت ذلك الميناء في انتظار ما تتم عليه المفاوضات بين تركيا والدول الاوربية؛ ولكن وقع سوء تفاهم بين الاساطيل اثناء غياب ابراهيم داخل المورة فدارت موقعة نوارين الشهيرة في ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٢٧ وفيها قضي على الجزء الاكبر من الاسطول المصري في ثلاث ساعات.

وحدث ما توقعه محمد علي يوم وافق على مساعدة تركيا في اخماد الثورة؛ فقد دهشت اوربا لما رأته من استعداده الحربي العظيم وموارده الهائلة. فا كتسبه ذلك بين الدول مركزا لم يكن ليخطر له ببال. ولما رأى من الدول رغبة في مصادقته وحداثة اصراره على المقاومة واتهاكه قواه واضعافه مركز مصر واستهدافه للخطر من أجل خاطر السلطان ليس من الحكمة ولا السياسة في شيء؛ لذلك حين ضغطت الجنود الفرنسوية الى (المورة) بقيادة (ميزون) في اغسطس سنة ١٨٢٨ لم يقع بينها وبين الجنود المصرية أي تصادم أو كفاح وتصافى الجيشان وتحابا.

وفي أثناء ذلك كانت المفاوضات دائرة بين محمد علي وامير البحر الانجليزي «[illegible]» من جهة [illegible]

الهيئات السياسية السورية

بعد نظام سوريا الجديد

الاستاذ محمود عزمى

تمت الانتخابات السورية لجمعية سوريا التأسيسية التى أعلنت الحكومة القائمة فى دمشق وأعلنت السلطات الفرنسية فى بيروت أن مهمتها سن دستور لسوريا الصغيرة. وها هو رئيس الحكومة يطوف انحاء البلاد متنقلا من دمشق الى حلب الى حمص الى حماة يتصل بالاعضاء الذين فازوا فى الانتخاب يتفق واياهم على بعض الامور التى ترى ضرورة التفاهم عليها خارج الجمعية وقبل انعقادها ومن بينها مسألة الموعد الذى يحدد لافتتاح الجمعية وبدء اعمالها.

والمفهوم أن عمل الجمعية التأسيسية السورية لن يكون مقصورا على سن الدستور بمعناه الضيق المعروف بل انه سيتجاوزه الى سن قانون الانتخاب الذى يتألف على مقتضاه « البرلمان » السورى الذى يصبح صاحب السلطة فيما يكون له من اختصاص. ويلوح لنا حتى الآن أن السلطة الفرنسية جادة فيما أقدمت عليه من خطط ولاسيما بعد أن صرح مسيو « لافاستر » القنصل المنتدب لاعمال مكتب الصحافة بالمفوضية السامية فى بيروت أن السلطات الفرنسية لا تعتزم التدخل فى أعمال الجمعية التأسيسية التى ستكون من اختصاص السوريين وحدهم.

واذن فستدخل سوريا فى نظام سياسى جديد بمجرد انعقاد جمعيتها التأسيسية هو نظام التمثيل النيابى، واذن فستكون الهيئة النيابية هى التى ستمثل سوريا ومصالحها آخر الامر، كما ستمثلها الجمعية التأسيسية أول الامر حتى تنتهى من مهامها.

واذن فقد يصح التساؤل عن مصير تلك الهيئات السياسية السورية التى كانت قائمة بتمثيل سوريا حتى اليوم سواء فى القاهرة أو فى أوروبا، ويصح كذلك التساؤل عن علاقة فلسطين بتلك الهيئات وقد كان بعضها لا ينطق باسم سوريا الصغيرة وحدها بل كان ينطق باسم فلسطين معها.

***

ولا شك أن أولى الهيئات التى تذكر فى هذا السياق انما هى هيئة « الوفد السورى » الذى يعمل الآن فى أوروبا متنقلا بين عواصمها مسمعا صوته لدى لجنة الانتدابات فى عصبة الامم يقدم لها التقارير متضمنة ملاحظات الاهلين كما تقدم لها حكومات الانتداب تقاريرها متضمنة ملاحظات رجال الحكم الرسميين.

ويرجع تأليف هذا « الوفد السورى » الى انعقاد مؤتمر بمدينة « جنيف » فى أغسطس سنة ١٩٢١ أطلق عليه اسم « المؤتمر السورى الفلسطينى » ممثلا بعض الاحزاب السورية الاستقلالية، داخلا ضمن أعضائه أعضاء الوفد الفلسطينى الذى كان قد قصد الى لندن برأسه موسى كاظم باشا.

وكانت الحركة « العربية » يرفع لواءها فى أوروبا الامير شكيب أرسلان من قبل أن ينعقد « المؤتمر السورى الفلسطينى »، كما كان على اتصال بالحكومة العربية فى دمشق.

وحضر الامير شكيب المؤتمر فى جنيف وحضره معه عديدون من أصدقائه والمشتركين فى العمل العام، وانتهى المؤتمر الى أن قرر تأليف لجنة تسمى « اللجنة التنفيذية للمؤتمر السورى الفلسطينى » تقوم بتنفيذ ما يتخذه المؤتمر من قرارات ويكون مقرها بمدينة القاهرة.

ولكن الامير شكيب استمر يعمل بعد « المؤتمر » عمله الذى كان يقوم به قبل المؤتمر وأخذ ينضم اليه واحد أو اثنان يتغير أحدهما أو يتغير الاثنان الى أن انعقد مؤتمر « لوزان » فى نوفمبر سنة ١٩٢٢ — وكنا يومئذ هناك — فوجدنا الامير شكيب أرسلان وسليمان بك كنعان واحسان بك الجابرى نازلين بفندق « بالموروال » على ما نذكر وموقعين « وفد سوريا » الى جانب الوفود الرسمية وغير الرسمية التى كانت قد وصلت الى لوزان للاشتراك فى المفاوضات أو لطلب الاشتراك فيها أو للتقدم الى الوفود الرسمية بمطالب بلادهم ومسائلها.

***

من هذا الآن اذن وجد « الوفد السورى » ممثلا المطالب السورية والفلسطينية لكن دون توكيل منتظم كتوكيلات غيره من الوفود العاملة فى « لوزان ».

فلما قصد معنا « لوزان » الى سوريا للمرة الثانية — وهى غير مرة الامتحانات سنة ١٩٢٣ — وقامت ... الوطنيون فيها وقبضت السلطة الفرنسية على البعض منهم ... مختلفة بدأت التوكيلات ترسل الى الامير شكيب ومن معه من قبل « حزب الاحزاب » الذى ألف اذ ذاك ومن قبل الاهلين مبرقة على اعتبار أن الامير ورفقاءه انما هم وفد يمثل البلاد. فبدأ « الوفد السورى » يستند الى مظاهر الصدور عن الارادة القومية، وزاد موقفه رسوخا ان اجتمع فى ذلك العهد مجلس عصبة الامم فى لندن لتقرير نظام الانتداب فتوالت على الامير شكيب ورفقائه التوكيلات وأخذ « الوفد السورى » يتكيف وكان الامير شكيب أرسلان وسليمان بك كنعان واحسان بك الجابرى هم المعتبرين أعضاء له.

***

وظلت الحال على هذا المنوال الى أن قامت الثورة السورية وأسس حزب « سوريا الجديدة » فى أمريكا فأشرف على الحركة العامة ينظمها وأخذ ينشئ لها فروعا بلغ عددها الخمسين، وأخذ يدعو الى مؤتمرات عقد منها اثنان الى اليوم، وبعث فى ذلك كله توكيلا عنه « للوفد السورى » بأوروبا فى شخص أعضائه الثلاثة.

وجرت مفاوضة بين « الوفد السورى » وفرنسا لجأت فيها هذه المناسبة، تأييدات جديدة من رجال الثورة ومختلف الاحزاب وأهل البلاد أنفسهم أرسلها الى عصبة الامم والى وزارة الخارجية الفرنسية، وكان بينها — وهذا جدير بالذكر والملاحظة — تأييد من جانب « اللجنة التنفيذية للمؤتمر السورى الفلسطينى » نفسها.

وفى سنة ١٩٢٤ أعلن العفو عن سليمان بك كنعان فعاد الى البلاد وانضم الى « الوفد السورى » بدلا منه الوطنى السورى المعروف رياض بك الصلح. وكان الامير ميشيل لطف الله ينضم هو الآخر الى « الوفد السورى » عندما كان يذهب الى أوروبا، ولذلك فان بعض توكيلات اشتملت فى بعض الاحايين على اسمه الى جانب اسماء أعضاء الوفد الثلاثة الاصليين.

***

وقد مثل « الوفد السورى » الامة السورية فيما عقد فى أوروبا من مؤتمرات فقصد الى حيث مؤتمر « جنوى » وقصد الى حيث مؤتمر « لوزان » كما ذكرنا من قبل، وقصد الى حيث تعقد مؤتمرات الشعوب المظلومة. ومثل الامة السورية بخاصة لدى عصبة الامم فى لجنة الانتدابات ولدى لجنة التحكيم فى لاهاى ... بعض رجال السلك ... الفرنسيين فى باريس واتصل الى جانب هذا بالصحافة الفرنسية والاحزاب الفرنسية كما أنشأ له علاقات مع ...

وبعد فهذه ... « الوفد السورى » الذى أنفق فى سبيل ... التى تعمل فيها الى اليوم ما يربو على ... عشر الفا من الجنيهات فى حين انه لم يرد من أعضائه الا ١٧٥٦ جنيها انفقها على ... فيها أسماء الاشخاص المؤيدين والهيئات ... التى جاء منها هذا المبلغ. أما بقية النفقات فقد ... أعضاء الوفد من أموالهم ... تضحيات مالية لا تزال تعمل اعمالها.

***

هذا « الوفد السورى » اذن، وهو الذى يلوح أنه أهم الهيئات السياسية العاملة لاجل سوريا الكبرى، أو لاجل البلاد الشامية، فماذا سيكون موقفه بعد ان تخرج الجمعية التأسيسية السورية دستور البلاد وقانون انتخابها الجديد الذى ... على مقتضاه برلمان يمثل الامة تمثيلا دستوريا؟

... الى أن الاجابة عن هذا السؤال تستدعى الرجوع الى طبيعة المسألة السورية، وهى فى نظرنا مسألة دولية، بمعنى أن الامر فيها يرجع ... الى اعتبارات دولية اذ أنها مسألة « انتداب » والانتداب صادر عن عصبة الامم وتشرف عليه لجنة دائمة لهذه العصبة مؤلفة من أعضاء ينتمون الى جنسيات مختلفة. هى ليست كالمسألة المصرية بطبيعتها راجعة الى خلافة تدور على علاقات بين مصر وانجلترا دون أن ترجع هذه العلاقات الى وثيقة دولية أو الى اعتبارات دولية واسعة النطاق، أو الى هيئة دولية كعصبة الامم. فاذا كانت جهود الجماعات المصرية يجب أن توجه شطر لندن واذا كنا نؤمن أن توجيها شطر لندن متماسكة هو الذى يجب أن تعمل له الجماعات السياسية متفاهمة، فانا نرى الجهود السورية موحدة متماسكة فى شخص « الوفد السورى » ونرى هذه الجهود السورية واجبا توجيهها شطر « جنيف » — مقر عصبة الامم المؤلفة من دول عديدة — أولا، ثم شطر عواصم الدول الكبرى والصغرى التى تتألف منها لجنة الانتدابات ومجلس العصبة وجمعيتها العامة ثانيا. واذن فاذا لم يكن مفهوما فى مصر أن يظل « وفد مصرى » — ولا أقول « حزب سعدى » — الى جانب البرلمان المصرى فانه يكون مفهوما جدا أن يظل « وفد سورى » الى جانب البرلمان السورى لما للمسألة السورية من الصبغة الدولية، ولما يقضى به نظام الانتداب من اتصال الاهلين وجماعاتهم بلجنة الانتدابات لدى عصبة الامم التى لها أن تنظر فى الشكاوى التى تقدم لا فى حق السلطة المنتدبة وحدها، بل فى حق النظام العام للدولة او الامة تحت الانتداب.

ومن أجل هذا نرى جواز استمرار « الوفد السورى » فى مهمته، بل نرى ضرورة هذا الاستمرار لما قدمنا من اعتبارات خاصة بسوريا ومثيلاتها من الدول الواقعة تحت الانتداب.

***

وقد أتيحت لنا فرصة وجود الوطنى السورى المعروف رياض بك الصلح — أحد أعضاء « الوفد السورى » — بيننا فى مصر هذه الايام الاخيرة وسألناه رأيه فيما أردنا أن نعرض له من بحث فأجابنا حضرته بأن « الوفد » تأمر أى البلاد، وانه يلوح أن الذين يشتغلون بالشؤون السورية فى الخارج ولاسيما جماعة أمريكا وهى أكبر هيئة منظمة، وكذلك الذين يشتغلون بها فى الداخل، يلوح أن هؤلاء وهؤلاء والسوريين كافة يرون فى استمرار الوفد فى عمله بأوروبا ... فى نيويورك وفى بيروت، ولكن فستأتى طبيعة الامر عاملة، وعلى أى حال فالكلمة الاخيرة فى شأن هذا انما ستكون للبلاد نفسها التى قطعت ولا شك مرحلة سياسية تستدعى نظرا جديدا وربما أدق. وعندى أن قيام الوفد أمر يأخذ به الشكل. فان الامة السورية والدولة الفرنسية لا تعترفان بأن المسألة السورية داخلية بل هما تعتبر أنها مسألة دولية، ومن أجل هذا فوجود الوفد فى باريس على مقربة من « جنيف » أصل العمل على الجميع.

***

أصل بعد هذا الى الهيئات التى تعمل فى مصر وقد كانت مرتكزة ... فيما خرج من انعقاد « المؤتمر السورى الفلسطينى » فى « جنيف » سنة ١٩٢١ وما سمى « اللجنة التنفيذية للمؤتمر السورى الفلسطينى ». لكن الحوادث قد قامت فى هذه اللجنة بما جعل أفرادها ... ينقسمون على أنفسهم ويقولون ... لجنتين تنفيذيتين للمؤتمر السورى الفلسطينى، أصبحتا تمتازان برقم المنزل واسم الشارع الذى تنزل كل واحدة منهما فيه.

والحق أن من يتصل الى سوريا ... أول الامر ذلك المظهر البديع ... العاملون فى الشؤون السورية ... ومظهر التضافر والتساند ... الذى دب ... بين « اللجنتين التنفيذيتين »، وكم كانوا يتمادون ... على ألا يضرب خلاف الاسرة الى صفوف كتائبهم القومية. واذن فحادث اجتماعى محقق هو أن هذا الانقسام الذى نراه فى القاهرة بين الهيئتين السياسيتين السوريتين ليس صدى لشىء مثله داخل البلاد واذن فان اللجنتين لا يمكن أن تكونا ممثلتين للبلاد فى التنابذ الذى وقفه بعض الاعضاء منهما لبعض الآخر.

وما دامت الكتلة هى رائد البلاد فى الداخل وما دام افتراض الاستفادة من العمل فى الخارج قد وقف عند حد « الوفد السورى » مقيما فى « باريس » على مقربة من « جنيف » فلست أدرى هل من المتيسر أن نلوح الآن فى الافق بافتراض التفكير الحكيم، ينبعث من سوريا المشكلة الممثلة تمثيلا دستوريا، فى ضرورة وجود هاتين اللجنتين أو عدم ضرورة وجودهما.

***

وسواء أأنتج هذا الذى نفترضه أم لم ينتج فماذا عسى أن يكون موقف فلسطين من النظام السياسى الجديد لسوريا الصغيرة؟

لست أدرى أول الامر اذا كان اندماج « المؤتمر الفلسطينى » فى « المؤتمر السورى » مما ينتج انتاجا سياسيا صحيحا فى الوقت الذى تكون فيه الدولة المنتدبة على سوريا غير الدولة المنتدبة على فلسطين. ولست أدرى اذا لم يكن من شأن هذا الاندماج أن يقرب من اعتبارات الدولتين صاحبتى الانتداب وجهات نظرهما فى التضييق على الاهلين، وقد سمعنا مرارا لمناسبات الازمات المصرية نفرا من الكتاب فى فرنسا وفى انجلترا وفى ايطاليا يصيحون فى وقت واحد ان الشرق يوحد صفوفه ضد الغرب فعلى الغرب أن يستعد كتلة لرد « هجمات الشرق ».

على انه مادامت سوريا قد أصبح لها ... سيصبح لها قريبا ... نظام دستورى يمثل البلاد تمثيلا نيابيا ... وتمثل فيه الاحزاب المختلفة فيكون هو فى الواقع ممثلا لتلك المؤتمرات التى عقد واحد منها فى « جنيف »

(البقية على صفحة ١٥)

المفاوضات يظهر لنا مبلغ تحسين محمد على لمركزه الدولى. فقد كتبت اليه الحكومة الانجليزية تبدى أسفها الشديد على ما أصاب الاسطول المصرى من الخسائر فى موقعة نوارين وتبدى رغبتها فى أن تكون علاقاتها مع الباشا ودية على الدوام. ثم اعلنت اليه بأن الاخبار الواردة حديثا تدل على ان الباب العالى قد يصر فى مقاومة الحلفاء الى حد الدخول فى حرب عامة فاذا دخلت انجلترا فى حرب كهذه فان حكومة انجلترا تعتبر مركز محمد على كما يأتى:

« ان حالة ... فى العلاقات بين الباشا والسلطان الذى يعترف له الباشا بحق السيادة، ستعد الاعتراف لسموه بالمحايدة التامة متى تعهد هو أيضا بالتزام الحياد ... اذا ما قامت الحرب بين الحلفاء والدولة »

ثم ... محمد على طويلا فى توقيع اتفاق الاسكندرية فى ٦ أغسطس سنة ١٨٢٨ وهذا نصه

(١) يتعهد محمد على برد جميع الرقيق اليونانى الذى أرسلت جنوده الى ... بعد موقعة « نوارين » وقبلها

(٢) يتعهد أمير البحر كدرنجتن بارجاع الاسرى المصريين ورد سفينتين مصريتين فى مياه (مورن)

(٣) تخلى الجنود المصرية بلاد (المورة) على سفن مصرية يرسلها محمد على ويحرسها الحلفاء،

هذا الاتفاق الذى مع محمد على مباشرة — وهو تابع لسلطان تركيا — باعتباره دولة مستقلة، يدل على أمرين: الاول تقدير الاوربيين لمركز محمد على الفعلى القائم على قوته الهائلة، والثانى نية محمد على حيال السلطان فقد أصبح محمد على يرى نفسه أقدر من متبوعه وأقوى، وان السلطان هو الذى أصبح محتاجا الى حماية محمد على ومساعدته.

وعلى أثر هذه الاتفاقية أرسل محمد على أمرا لابنه ابراهيم بالجلاء عن (المورة) من غير انتظار لامر السلطان فتم ذلك، ووصل محرم بك فى ٢٩ ديسمبر الى الاسكندرية ومعه باقى الاسطول وهو ٣٨ قطعة و ٢٤ الف جندى.

وقامت بعد ذلك الحرب بين تركيا وروسيا وألح الباب العالى على محمد على فى ارسال جزء من جيشه لمساعدة الاتراك ولكن محمد على أخذ يماطل فى اجابة هذا الطلب فاعتذر أولا ببعد المسافة عن طريق البر بين مصر وميدان الحرب، وبعدم وجود أسطول لنقل جنوده بحرا ووقوف أساطيل الحلفاء له بالمرصاد، ثم اعتذر بعد ذلك بتفشى الوباء فى مصر والشام، وعلى ذلك اكتفى بارسال مليون ريال للباب العالى. اما الدول فلم توقع على محمد على قوانين الحصر فظلت موانيه مفتوحة وتجارته سائرة فى طريقها العادية.

وليس من شك فى ان امتناع محمد على عن مساعدة تركيا قد أوغر صدر السلطان عليه، فاخذ يوقع بينه وبين ابنه ابراهيم، ولم يكافئه عن مساعدته له بما وعده به من مكافأة الا بحكم جزيرة « كريد » وعلى الرغم من بلوغ محمد على ما بلغه من قوة عظيمة فانه كان يحافظ على علاقته بتركيا ولم يظهر لها عظيم العداء، ولكن السلطان اشتد حنقه عليه ... سنة ١٨٣٠ أن يترك الاسكندرية ودمياط ورشيد ليتسلم حكمها قبطان باشا، ولم يكتف السلطان بذلك بل عين خسرو باشا ... أعداء محمد على ... من نتيجة هذه المجازفة ... محمد على ... تركيا ... ابراهيم باشا ... السياسة الجديدة.

وقام ... بين عبد الله باشا والى عكا وبين محمد على ... السلطان ... محمد على ... [illegible]

تركيا فى اليونان فأرسل الى تركيا انذارا نهائيا ... وخاف السلطان مغبة ذلك فتم بها الاتفاق مع محمد على ولكن ما كاد يرسل رسله اليه حتى ... نزول حملة ابراهيم باشا الى الشام وكانت قد اخمدت ثورة اليونان ... الباب العالى ... من تحدى محمد على ومنازلته. وكان ذلك بدء الحروب بين مصر وتركيا.

وما ... التوفيق ابراهيم باشا فى حروبه وحب الاهالى فى جميع البلاد التى نزل بها ... انتصار ... محمد على شروطه على الباب العالى ... فيواصل الجند زحفهم حتى عبرت الجبال ونزلت فى سهول آسيا الصغرى. وأظهر الاهالى ... لابراهيم باشا ... الى الداخل واحتل ... واستعدادا لمقابلة الاتراك ودارت الموقعة الكبرى فى ٢١ نوفمبر سنة ١٨٣٢ وفيها هزم الجيش التركى شر هزيمة وأسر قائده العام. والتجأ السلطان الى الدول يستنجد بها واقتربت الجنود المصرية من القسطنطينية وانتهى الامر بعقد الصلح المعروف باتفاق (كوتاهية) وفى ١٦ مايو سنة ١٨٣٣ أطلقت حصون الاسكندرية مائة مدفع اعلانا بعقد الصلح الذى كسب به محمد على مكاسب جديدة وضمت اليه ولايات أخرى.

وخشيت الدول نمو قوة محمد على فأخذت تتفق عليه. وفى سنة ١٨٣٨ عزم محمد على على ان يضع حدا لمركزه وكان قد انتهى من اخضاع نجد ودانت له شبه جزيرة العرب سياسيا وتجاريا فابلغ معتمدى الدول رسميا فى اجتماع خاص عزمه الثابت على اعلان استقلاله قائلا:

« لا يمكننى أن أرضى بترك ما شيدته من المنافع والمرافق الحيوية بمصر مثل هذه السفن مما كلفنى أموالا طائلة كدور الصناعة البحرية والاسطول والبواخر والمصانع وعددها وعمالها والمدارس المتعددة والبنات والمعاهد العلمية التى أنشأتها على النمط الاوربى، والمناجم التى فتحتها فى سوريا لاستخراج الفحم والحديد والقنوات والطرق التى رممتها بمصر وسوريا — لا يمكننى ترك كل هذا للفناء فى يد الباب العالى بعد موتى. وان قلبى لينفطر كلما ذكرت أن ثمرة اتعابى ... ومصيرها الفناء وان أولادى وأسرتى ستترك بعد موتى تحت رحمة الباب العالى ».

ولكن الدول أجابت على طلب محمد على بالرفض وقالت الحكومة البريطانية: « ان الحكومة ترى من المستحيلات تنفيذ مشروع محمد على وترى من نتائجه المحققة الدمار للباشا ». وكان محمد على محتاجا الى نفقات كبيرة للمحافظة على مكانة مصر وقوتها، فلما لم تجبه الدول الى طلبه سافر الى السودان وهو فى السبعين من عمره ليفتش على مناجم الذهب التى كان ينفق عليها وقال: انه اذا رجع ومعه كثير من الذهب فانه يستغنى عن الجيوش وعن الاصحاب فى معاملة الباب العالى.

ولكن السلطان انتهز فرصة غياب محمد على وحشد جيوشه على حدود سوريا، على أن الدائرة دارت على جيوش السلطان فهزمت هزيمة « نصيبين » الشهيرة. وتوالت النكبات على تركيا وأصبح جيشها وأسطولها فى قبضة محمد على ولم يبق للباب العالى من أسباب الحياة الا رعاية الدول ... محمد على، وعرضت تركيا على محمد على صلحا ... أن يجعل حكومة مصر وراثية فى أسرته غير ان محمد على ... حكومة سوريا زيادة على مصر.

ولكن الدول عادت فوقفت فى وجه محمد على ... فى يوم ٢٨ يوليه سنة ١٨٣٩ ... الى الباب العالى ... [illegible]

ويطلبون من حكومة السلطان ألا تبرم أى اتفاق مع محمد على دون موافقة الدول.

وعبثا حاول محمد على عقد اتفاق مباشر مع تركيا ... بين الدول وبينه ... ودبت الحرب بين ابراهيم باشا وجنود الحلفاء فى سوريا وانتهى الامر بصدور فرمان ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ ولكنه كان ... محمد على ... وطالب تعديله فعدل بفرمان يونيه سنة ١٨٤١ وأصبح مضمونه: أولا أن تكون الوراثة لاكبر أفراد الاسرة على حسب القانون العثمانى.

ثانيا أن تحدد الجزية بمقدار ٨٠٠٠٠ كيس أى ٤٠٠ الف جنيه

ثالثا — أن يكون للباشا حق منح الرتب العسكرية الخ

وعندما انتهت حياة محمد على السياسية وانصرف الى تحسين داخلية البلاد وسافر الى تركيا سنة ١٨٤٨ ونخلت صحته فترك الحكم ليد ابنه ابراهيم، ... متنقلا فى أوربا ثم عاد ابراهيم وتولى الحكم بدل والده فى يوليه سنة ١٨٤٨ ولكنه توفى سنة ١٨٤٨ وتولى عباس الحكم ثانيا. وتوفى محمد على فى ٢ أغسطس سنة ١٨٤٩ بعد تلك الحياة المجيدة التى خلدت اسمه بين أبطال العالم الذين غيروا وجه التاريخ.

يجب فى ختام هذه الكلمة الموجزة أن أذكر ما كان من عناية محمد على بالوقوف على أحوال السياسة فى أوربا فقد كان على علم دقيق بسيرها واقفا على تاريخ كل سياسى شهير فيها، وكان المترجمون يطلعونه على كل ما يكتب فى السياسة ورجالها. واذا عرفنا ان محمد على تعلم القراءة والكتابة متأخرا أدركنا ان ذلك الرجل العظيم كان شاعرا كل الشعور بحقيقة نفسه مقدرا المسؤوليات الملقاة على عاتقه قدرها مغرما بأن يقف بنفسه على كل دقيقة وعظيمة.

كان محمد على فوق ذلك محبوبا الحب كله من جميع أولاده وأفراد أسرته الذين أخلصوا له كل الاخلاص، وعاونوه أصدق المعاونة فكان ذلك من العوامل الخطيرة فى نجاحه.

يأخذ بعض المؤرخين محمد على بأن تجارة الرقيق فى عصره كانت مباحة. وقد قلنا ان الحكم على حوادث ماضية بعقلية الزمن الحاضر حكم لا يتفق مع الانصاف فى شىء. على أن محمد على كان شاعرا بأن هذه التجارة ليست من المسائل الانسانية، وأكبر دليل على ذلك الخطاب الذى بعث به فى أول ديسمبر سنة ١٨٣٧ الى حاكم السودان وفيه يقول:

« ليكن معلوما لك ان نظام الرقيق يحط من قدرى فى نظر الحكومة الانجليزية التى بين حكومتى وبينها علاقات ودية، وانى لا أريد أن أكسب من تجارة لا تشرفنى، واذا كان الغاؤها يتطلب بعض تضحيات فانا مستعد لتحملها ».

ومن هذا أيضا نرى مبلغ غيرة محمد على على سمعته.

كان محمد على فوق ذلك شديد العطف على مصر والمصريين. فقد أصبحت هذه البلاد فى نظره كل شىء، وقف على ترقيتها ورفعة شأنها جهوده. واليك ما قاله للدكتور « بورنج » المندوب الانجليزى:

« ان بلادكم لم تصل الى ما وصلت اليه من الرقى الحالى الا بعد مرور أجيال كثيرة مضت وان العاقرة ... فى رقى الامم وتقدمها، ولكن يمكننى ان أقول انى قد قمت ببعض الشىء لمصر وأصبحت الآن ... عن ... كثيرة لا فى الشرق ... بل فى الغرب أيضا، نعم يعوزنى شىء كثير ... كذلك يعوز شعبى شىء كثير، ولذلك ترانى الآن مرسلا الى بلادكم ... شابا ليتعلموا ... بلادكم ... [illegible] يختبروا مصنوعاتكم جيدا ليعلموا أسباب سبقكم ورقيكم، واذا ما مضوا زمنا بين أهل بلادكم عادوا الى بلادهم وعلموا ... ».

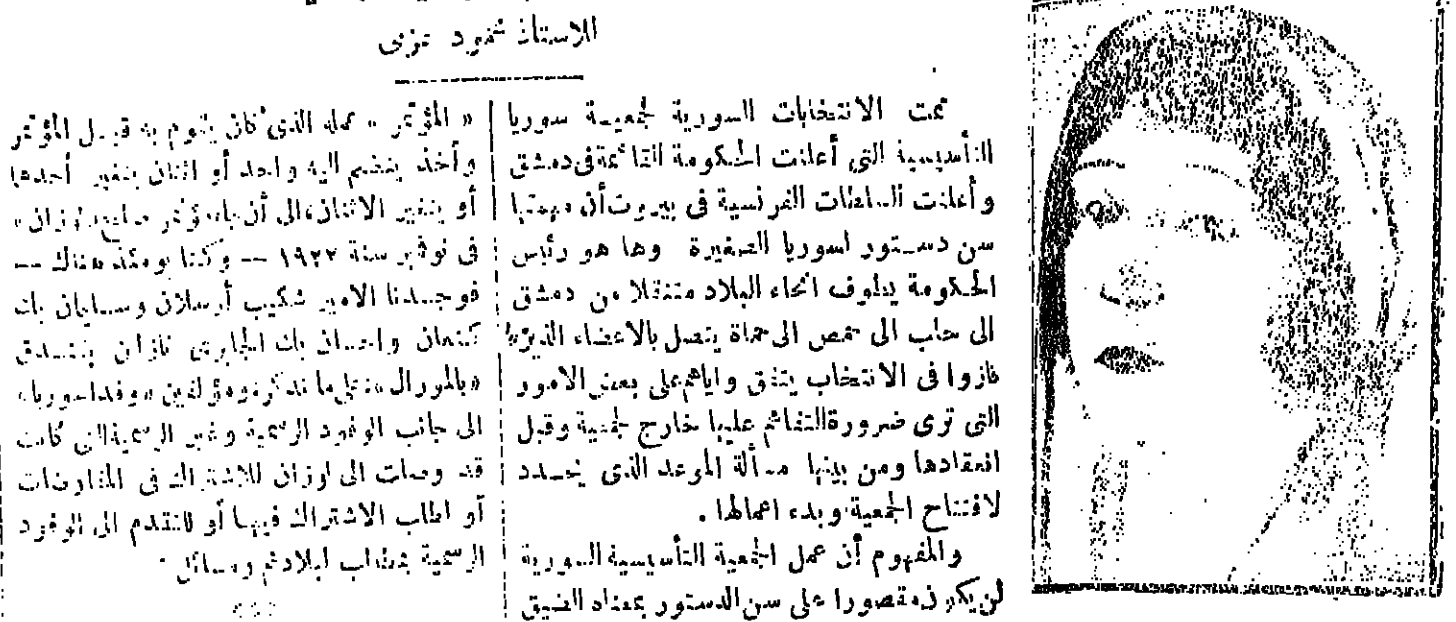
أليس هذا كلام الرجل البصير الذى ... شىء بميزان صحيح والذى يعرف طبيعة ... وما يحتاج اليه من زمن ومن استعداد ...

وعلى الجملة كان محمد على بطلا وكان عظيما ... وليس من السهل أن يستطيع الانسان ... بحياته العامرة فى صفحات قليلة مهما حاول ... والاختصار، ولكنى أردت أن أقدم ... فكرة عامة وله بعد ذلك أن يرجع الى ... المطولة فى موضوع هذا البطل الخالد.

ولا بد لى هنا أن أشير الى ثلاثة كتب هى خير ما كتب بالعربية فى موضوع ... أولها كتاب « تاريخ مصر السياسى فى ... الحديثة » للاستاذ محمد رفعت، والثانى « ... » ... بك شفيق، والثالث كتاب « محمد على ... » ... الاستاذ الياس ... الايوبى.

الأشراف والفقر

لايدى ترنجتون تبحث عن عمل



لايدى ترنجتون

أفضت لايدى ترنجتون الى أحد مندوبى صحيفة الساندى اكسبرس بالحديث الآتى:

« انى لا أدرى ماذا أفعل اذا لم أوفق الى الحصول على عمل مسرحى، أو فى بعض الشرائط السينماتوغرافية. لقد اضطررت الى التخلى عن شقة مسكنى، وأنا الآن أعانى أوصاب الفقر ... »

واللورد ترنجتون زوجها محام ... اتهمته المحاكم الانجليزية بتبديد ثروة طائلة ... جنيه عهد اليه بها بعض زبائنه ... قد رحل الى جنوب فرنسا بقصد الاستشفاء فدارت بين الحكومتين الانجليزية والفرنسية مفاوضات طويلة بشأن التسليم للمحاكمة ... لوندرة، فكان يتعلل باعتلال الصحة الى أن ... أخيرا بمحض ارادته العودة الى انجلترا ... متهم وهو الآن بسجن بركستون بلوندرة.

وقد استطردت ليدى ترنجتون ... مندوب الساندى اكسبرس فقالت: —

« ان حالتى من الامور التى تزيد فى هم زوجى العظيمة وقلاقله، والواقع انه مريض وهو فى هم مبرح من جهة قضيته لاننا لا نملك ... التكاليف ... محام بالدفاع عنه. وقد أودع ... ضيقة بمفرده، ويقضى جل أوقاته فى القراءة ... لقد زرته مرتين أثناء اعتقاله استغرقت زيارة منهما نحو ربع ساعة، فكان يشعر ... الفراق كلما أزف وقت مبارحتى له، ... وان كنت أستطيع زيارته كل يوم فانى لا أفعل ... »

سياسة الأسبوع

النحاس باشا يشكر الحكومة البريطانية ... الانذار — أثر هذا الشكر في الصحف — أثره في مجلس النواب

حدث في يوم الخميس ١٠ مايو الجاري — أي من ثمانية أيام — أن ناقش مجلس العموم البرلماني في الأزمة المصرية الانكليزية الأخيرة الخاصة بقانون الاجتماعات العامة. وقد تولى مستر رامزي ماكدونالد معارضة الحكومة في السياسة التي اتبعتها من ارسال انذار نهائي الى مصر في ٢٩ ابريل الماضي ...

... بأن تصرف الحكومة البريطانية أوشك أن يفسد العلاقات بين مصر وانكلترا.

وقد رد سير اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية على هذا الاعتراض من جانب زعيم العمال ... من دلائل الخطر في قانون الاجتماعات، وعطف على ما أشار اليه ... أن تصرفه بالانذار وارسال البوارج ... يفسد العلائق المصرية الانكليزية ... رسالة أرسلها اليه لورد لويد ... في مصر بناء على طلب ... أن يبلغ المندوب السامي ... بأن النحاس باشا يشكرها ...

... تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وان الحكومة البريطانية ... وأنه لن يسمح بأن تتدخل ... ولا تقبل أن تتدخل ... الانذار البريطاني ... الوزراء جماعة الخامس ... قانون الاجتماعات لانكلترا وان الحكومة والبرلمان ... وعيد أو ارهاب. فاذا كان هذا النحاس باشا قد ... الى الدورة المقبلة ... بعد ذلك في تاريخ ٣ مايو الذي ... نشرناه في عدد السياسة الاسبوعية الأخير — والذي يعتبر ... الانذار البريطاني الذي ابلغ الى دولة المغفور له سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٤

وشعر النحاس باشا بما في تصرفه من خطأ فأراد تبريره ... أن يبلغ الحكومة البريطانية شكره على ... الحكومة المصرية الى المسالمة والود ... وما اختتم به من اجابة النحاس باشا ... لويد الى رغبته في ألا يتجدد بين الدولتين ... الاحتكاك ليس بينه وبين كلام سير أوستن تشمبرلن فرق جوهري. وهو على كل حال شكر على بلاغ ... سنة ١٩٢٤ ... أصدقاء النحاس باشا الذين أدركوا خطأه الفادح أرادوا أن يستروه ... من النجوة. فلما وجه النائبان المحترمان محمود بك وهيبه القاضي وعبد الحميد بك سعيد سؤالين الى النحاس باشا يسألانه فيهما عن هذا الشكر ... فطلب أن تجدد جلسة الاثنين الماضي الاجابة على السؤالين لكيلا تبقى المسألة معلقة ولكيلا يكون الاخذ والرد فيها مما يفتح أعين الجمهور ...

البرلمان في أسبوع

ملاحظات ومشاهدات

لمراسلنا البرلماني

في مجلس النواب

جلسة الاثنين

أسبوع المشادات والمصادمات

مضى على مجلس نوابنا أسبوع آخره يوم الخميس الماضي امتاز عن أسابيع الدورات البرلمانية كلها بنوع آخر من الجدل والحوار بل قل انه ...

... ٧٥٠٠٠ جنيه ذكر النائب المحترم الدكتور محجوب ثابت ردا على ... حضرة عبد العزيز الصوفاني بك ... من بين أعضائها المرحوم عبد اللطيف الصوفاني باشا ... على هذه الأقوال النائب المحترم عبد العزيز الصوفاني بكلمة ذكر فيها ان والده كان عضوا في الاعيان ... (يقصد الدكتور محجوب) فطلب اليه رئيس المجلس سحب الكلمة ...

جلسة الاربعاء

جلسة الثلاثاء

في مجلس الشيوخ

رأي المفتي في أحكام الاعدام

... القرار المجلس تنفيذه أو عدم تنفيذه لان رأى المفتي على كل حال لا يقيد القاضي ... الاعدام ... أو بشر ولم نسمع له رأيا يدافع عنه وانما عرفنا أخيرا عندما أخذت ... الشيخ حسن عبد القادر ... ولكننا لم نسمع منه دفاعا عن هذا الرأي مع أنه كان وزيرا للحقانية ...

الشيخ عز العرب بك واللائحة الداخلية

اجازة الشيخ لويس فانوس

البعثات السياسية السورية

(بقية المنشور في صفحة ١٣)

وصرحت منه لـ ... اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ... ما دام هذا هو الواقع في سوريا فكيف تستطيع فلسطين أن تعلم ... وهي لا تزال في طور المؤتمرات ...

... الفلسطينية نفسها أن يبادر المؤتمر الفلسطيني ... بالاعتقاد حتى يبلغ هذه الاعتبارات ... فلسطين من الانظمة السياسية الجديدة التي تدخل على سوريا.

* * *

ولا نريد ان ننسى في هذا الصدد ... أدورد اذا قال «الوفد السوري» ... وان كانت ...

... محمود عزمي

تمثال النهضة

نظمت قبيل رفع الستار عن تمثال «نهضة مصر» فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٨م

للدكتور احمد زكى أبى شادى

ليرفع الستر عن تمثالك العالى … يانهضة مثلت آمال أجيال
قد نال منا ارتقاب البرق شغف … كيما نحيى معانى وحيه العالى
وكى نصيخ الى سر يبوح به … للمهتدين فنغشيه لجيال
من قال ذلك صخر لاحياة به ؟! … وذاك الفن أحجار بتمثال ؟!
وأنما صنعة الاتقان فى حجر ؟! … ومادة نحتت فى مظهر غال ؟!
ماكان الا رسول الامس يوقظنا … كما تيقظ (بابوب) لامال
و(الفكرة) الحرة الشماء ترشدنا … الى مناهج أحلام وأعمال
ورمز همتنا من بعد رقدتنا … دهرا فلم نعط حتى قدر أطلال
وبرجع (الفن) من ماضى جلالته … فيبعث الجود فينا روح اجلال

فليس الخامد الفتان عاشقها … تفاضل بين أقدار وأفضال
جيها نفحة الرحمن خالقنا … وأنها مصر من روحه الغالى
و(مصر) مهد فنون منذ نشأتها … مهد المبادئ الاحياء والمثال (١)
قد دامت قبل (أثور) وما نسيت … (يونان) فى غير اذلال وإخجال
ونحن أولى بنى قومى بصحوتها … لما تبوح به من سائح جالي
ونحن أحرى بتقديس يومها … الى تماثيل ذكرى النصر والآل
إذن فطوفوا حيال (الفن) واتسموا … جلاله وهدى من مجدنا الحالى
مجدان قد جمعا فى مشهد عجب … وإنشيان غنى عن كل تسآل!

(مختار) … مصر التى مثلتها شكرت … الا الوفاء لماضى الذكر والحال
وذاك تمثال (رمسيس) برقدته … فى (البدرشين) قرير دون تمثال (٢)!
أحببت فنا قديما من مفاخرها … وصغت رائع آيات وأقوال
وما يجازى نبوغا أنت نابغه … شكر، ولو نوب نقاد وعذال
ولا مباهاة ميدان لعاصمة … النور فيها براءة كمختال!
ولا مواعظ الهام يسوقنا … ولا مدائح رواد وأبطال
ولا غلو بتقدير لما وهبت … علاك فوق قياس الصيت والمال
ولا تحدى الليالى أن تبدله … أو أن تروعه يوما بزلزال!
فكن حظك أن تلقى ما تره … حى النهوض بأجيال وأجيال!

أبو شادى

(١) يريد السخاء الفنى.
(٢) اشارة الى الاقتراح القديم عن نصب تمثال رمسيس الكبير فى ميدان محطة القاهرة.

الصحافة فى أسبوع

ومسلم تاريخ أيضا

نحن المصريين نحمد الله كثيرا فقد وضع لنا فى مجارى الاقدار معلمين: السادة الانجليز يعلموننا كيف نحكم أنفسنا بانفسنا، والسيد داود بركات يعلمنا ماهى الوطنية المصرية وكيف نكون وطنين

نعم نحمد الله كثيرا اذ قضى أن يحتل الانجليز بلادنا وهم يشعرون فى أنفسهم أن يحكموها ويحكمونا كيف شاءوا ولا يتركوها ولا يتركونا مهما علمنا أنفسنا كيف نحكم أنفسنا ومهما أنكروا علينا هذا العلم وراحوا يزعمون ان وقت الجلاء لم يحن بعد! ثم نحمده كثيرا اذ قضى أن يكون الى جانب هذا الاحتلال الانجليزى احتلال آخر داودى بركاتى تقانى اهرامى يضمر فى نفسه أن ينصرف عنا بسلام ولكن بعد أن يعلمنا كيف نكون وطنيين وكيف نصبح ولنا وطنية صادقة كوطنيته! ولكن هيهات أن يتفضل السيد داود بركات فيكتب لنا شهادة الوطنية مهما جزنا امتحانها بنجاح وتفوق.

على أن السيد داود يأبى لا أن يكون احتلال …

المصرى الذى يتولى شؤون الدولة والرأى العام المصرى الذى صار بحكم الدستور صاحب السيادة والسلطان (٤) — والرأى العالم كله يعرف ماحق مصر المهضوم.

واذن فالسيد داود بركات يرى فى مناقشاته لتاريخ السودان مفتاحا لايعرفه أحد غيره: الممول المصرى الذى يدفع المال يجهله، المصرى الذى يتولى شؤون الدولة يجهله، والرأى العام المصرى الذى صار صاحب السيادة والسلطان يجهله كذلك، والعالم فى مشارق الارض ومغاربها لايعرف عنه كثيرا ولا قليلا، ثم يستيقظ من نومه فتأبى له مروءته أن يخفى هذا المفتاح عن هؤلاء الجاهلين جميعا فيقف على طلل الاهرام صائحا: أيها الجاهلون هذا هو المفتاح.

ظننت أن السيد داود أستاذنا نحن المصريين فقط، ولكن ظننت خطأ كبيرا فالسيد داود أستاذنا وأستاذ العالم كله.

وبعد: فما اسم هذه الحلة بين خلال الآدب … سماجة رقاعة؟ غرور؟ …

حوادث الاسبوع الداخلية

الاثنين ١٤ مايو

فى مجلس النواب

ملخص جلسة اليوم

أولا — لم يتناول المجلس شيئا فى جلسة اليوم من اعماله المدرجة فى جدول الاعمال بل مضى الجلسة كلها فى سؤال وجهه النائب المحترم عبد الحميد سعيد بك الى دولة رئيس الوزراء يتحرى فيه اسباب شكر دولته للحكومة الانجليزية بعد اصرارها على سحب مشروع قانون الاجتماعات والمظاهرات، وبعد تذرعها بالاساطيل لتنفيذ هذا الاصرار

ثانيا — أجاب دولة رئيس الوزراء على سؤال النائب المحترم عبد الحميد بك سعيد، بل رحب بالاجابة عليه ولو أنه لم يوجه اليه الا اليوم، بأن أدلى ببيان مسهب

ثالثا — بعد ادلاء دولة رئيس الوزراء ببيانه، صعد النائب المحترم عبد الحميد سعيد بك الى المنبر وأدلى بتعليقه على الاجابة فاعترض عليه معالى وزير المواصلات ووقعت بينهما مشادة عنيفة أدت الى تصادم كاد يفضى الى اعتداء كل …

أبرز النائب «تذكرته الشخصية» فلم يفد رجال البوليس يرونها حتى أطلقوا حضرة النائب وأطلقوا معه أصحابه وصحبه … فخرجوا بفضل «التذكرة» يخوضون فى بحر من دم الفضيلة والشرف.

مهلا ياسيدى، أتستكثر على رجل ينوب عن الامة أن يحمى باسم هذه النيابة ثلاثة رجال وثلاث نساء باغتهم البوليس معه على نحو ماعرفت!

أنلك تظلم الامة وتظلم هذا الصنف من نوابنا الطاهرين اذا استكثرت هذه الحماية …

ثم أليست هناك حصانة برلمانية؟ أليس من حق النائب أن يشفق من حصانته البرلمانية على من شاء من الرجال والنساء؟ فلا يجوز اذن أن لايقبض البوليس باسم القانون والادارة على من كانوا مع حضرة النائب: فلكل واحد وواحدة منهم نصيب من الحصانة! …

ثم هل نسيت حوادث مجلس النواب فى جلسات هذا الاسبوع؟ ألم تكن حوادث محزنة!

فيا ظالم ياقليل الرحمة كيف تريد من حضرة النائب أن ينصرف من النار الى الدار؟ أفلا أقل من أن يصرف الحزن عن قلبه فى مجلس اللذات بين الكؤوس والغانيات!

لكن هنالك شيئا اسمه الذوق … فليس شىء من الذوق فى هذا …

الثلاثاء ١٥ مايو

فى مجلس النواب

ملخص أعمال جلسة اليوم

أولا — افتتحت هذه الجلسة بمناقشة النائبين المحترمين عبد العزيز الصوفانى بك ومحافظ رمضان بك طريقة حذف ماجاء بمضبطة الجلسة السابقة خاصا بحادث التصادم بين معالى وزير المواصلات والنائب المحترم عبد الحميد سعيد بك، فقالا أن الحذف لم يكن شاملا، واقترحا حذف بعض ماأثبت فعلا بالمضبطة واضافة عبارات أخرى، ورأيا أن الواقع يدعو الى اضافتها، كما قال ثانيهما انه لم يقترح رفع الجلسة للتوفيق بين حضرة النائب ومعالى الوزير، وطلب حذف ذلك من محضر الجلسة، وبعد مناقشة يسيرة وافق المجلس على ذلك

ثانيا — رفض المجلس الموافقة على الاعتماد الاضافى بمبلغ ٧٢٠٠٠ جنيه لشراء سراى سمو الاميرة نعمت كمال الدين حسين لجعلها مقرا لرئاسة مجلس الوزراء، وفقا لقرار لجنة المالية البرلمانية بأن اللجنة لم تقتنع بالحاجة لشراء هذه السراى ولم تتبين الفائدة من انفاق هذا المبلغ فى هذه الصفقة خصوصا أن لرئاسة مجلس الوزراء مكانا لائقا

ثالثا — ارجأ المجلس النظر فى الاعتماد الاضافى المطلوب لانشاء كلية العلوم بالجامعة المصرية حتى يعرض الاعتماد على لجنة المالية لتقديم تقريرها عنه

الاربعاء ١٦ مايو

فى مجلس النواب

ملخص أعمال جلسة اليوم

أولا — تبدأ جلسة مجلس النواب عادة بل جريا على قرار المجلس نفسه فى الساعة السادسة مساء ويرأسها عادة، بل دائما صاحب العزة ويصا واصف بك، لكن جلسة أمس انحرفت قليلا عن تلك العادة، وتجاوزت قليلا سنة المجلس، فقد افتتحت الجلسة بعد الساعة السادسة بخمس دقائق ورأسها حضرة وكيل المجلس احمد رمزى بك، ولم يكن من شأن اختلاف العادة وتجاوز السنة أن يلفتا النظر كثيرا ولا قليلا، فلماذا كان هذا شأنهما فى جلسة أمس؟ ذلك لان حضرة رئيس المجلس ويصا واصف بك حضر قبل افتتاح الجلسة الى غرفة الرئاسة ولانه لوحظ شىء من النشاط باديا على بعض حضرات النواب المحترمين الذين عود المجلس أن يفاجأ بأمر ذى بال اذا مانشطوا ولانه لوحظ أن النائب المحترم محمود النقراشى افندى كان كثير الاختلاط ببعض النواب المحترمين يدفع اليهم بورقة فى يده يمرون بعد تلاوتها رؤوسهم بالموافقة، ثم لوحظ انه دائم الاتصال بالاروقة، فينا تراه متنقلا بين مقاعد النواب، اذ بك تلمحه خارج المجلس، يحدث ذلك كله بين طرفة عين وانتباهتها، مما حمل على تنسم ما خفى بكل ذلك النشاط، ولم تمض سوى دقائق قلائل حتى علم أمر ذلك الاقتراح الذى قدمه النائب المحترم يوسف احمد الجندى افندى، بناء على …

الاول ١٢٧١٤٦ جنيها والقسم الثانى ٧٥٠٩٠ جنيه، بزيادة ١٨٠٠ جنيه الاول و١١٩١٢ جنيه الثانى عن العام الماضى.

رابعا — أجاب صاحب السعادة مدير الحدود على أسئلة بشأن الاعمال الانشائية التى جرت فى الصحراء فشرح سياسة المصلحة من حيث الزراعة والاخذ فى أسباب ترقيتها والرى وما اتخذ لاصلاحه والمواصلات والخطوات الواسعة التى اتخذت فى سبيل تحسينها مما أدى الى ارتياح المجلس

خامسا — وسأل بعض حضرات الاعضاء عن سبب خلو منصب وكيل مصلحة الحدود مايقارب السنة الكاملة مع ادراج مرتبها بالميزانية، فصرح معالى وزير الحربية بأنه سيحل قريبا، والمجلس …

سادسا — نظر المجلس بعد ذلك فى ميزانية وزارة الداخلية وقد بلغت تقديراتها ٤٠٨٠٥٩٢٥٠ جنيها بزيادة قدرها ٩٥٨٥٦٠ جنيها عن العام الماضى

سابعا — صرح سعادة وكيل الداخلية بناء على ماعرض له بعض حضرات الاعضاء عن نظام الامن فقال أن اللجنة المشكلة من كبار الموظفين بالوزارة تبحث هذا الموضوع … بهذا البحث الى وضع النظام الجديد للمحافظة على الامن

ثامنا — وصرح سعادة وكيل الداخلية أن التشريع الخاص بتجديد انتخاب مجالس المديريات والبلديات … الآن فى ذلك … وليست هذه المجالس بحاجة الى شخصية معنوية …

قضايا التاريخ الكبرى

محاكمة الماريشال بازين

— ٢ —

وهنا دخلت الحرب فى دورها الحاسم ، فتولى قسم من الجيش الالمانى بقيادة البرنس فردريش كارل حصار بازين فى متز ، وانطلق باقى الجيش بقيادة ولى العهد الى طريق باريس . وكان الجنرال ماك‌ماهون كما قدمنا قد جمع أشتات الجيش المنهزم فى شالون ؛ فلما التجأ بازين الى متز ، سار بأمر الامبراطور الى نجدته . فالتقى بالالمان فى سيدان (أول سبتمبر) . وهزمت فرنسا فى سيدان هزيمة ساحقة قلما يعرف مثلها التاريخ الفرنسى ، وفى اليوم التالى سلم جيش مكماهون كله ، وكان الامبراطور من الاسرى .

ووقعت نكبة سيدان دون أن يتحرك بازين . وكان هذا التصرف أعظم نقطة فى المحاكمة بعد . ذلك أن مكماهون كان يسير لانقاذ بازين ، فهل علم بازين بهذا ؟ وماذا كان جواب مكماهون ؟ كانت الرسائل التى تبادلها الرجلان سرا من أغمض الاسرار ، وكانت عماد الاتهام والقول الفصل فى ادانة الماريشال على نحو ما نفصل بعد . بيد أنا نقول هنا أن مكماهون كان رجل الامبراطورية وكان جيشه ملاذها الاخير . وكان إذ يسير لانقاذ بازين يحاول انقاذ الامبراطورية فى نفس الوقت . ولكن نهوض الامبراطورية كان عثرة فى سبيل دكتاتورية بازين ان صح أن كان له اليها مطمح . فهل يحمل احجام الماريشال عن انجاد مكماهون الذى بادر لانجاده على خطأ حربى شنيع أم كان تصرفا عمدا ينم عن نية جنائية وبالحرى عن خيانة جالت بذهن الماريشال ؟ وعلى أى حال فقد كانت سيدان قبر الامبراطورية ، وكان بازين سيد الموقف فى معنى من المعانى ، على ان الحوادث سارت بسرعة مدهشة فلم تمض على سيدان ثلاثة أيام حتى ألفت فى باريس «حكومة الدفاع الوطنى» وروحها رجلان هما جول فافر وزير الخارجية ، وليون جامبيتا وزير الداخلية . وأعلن سقوط الامبراطورية وقيام الجمهورية ، وفرت الوصية الامبراطورة أوجينى الى انجلترا وعهد بالدفاع عن باريس الى الجنرال تروشو . ولكن الالمان ساروا الى باريس بخطى الجبابرة ، وعسكروا فى ظاهرها فى يوم ٢٠ سبتمبر ، وبدأ الحصار الاشهر .

ولبث بازين فى متز يرقب الحوادث ، ولم يعلم بنكبة سيدان الا يوم ٤ سبتمبر ، ولكنه عرف كل شىء فى العاشر منه . والظاهر أن الماريشال اضطرب لقيام الحكومة الجمهورية ، وألفى فيه عاملا جديدا فى حرج المأزق ، وكان بازين خصيم الامبراطورية ، ولكنه لم يقدر أن سقوط الامبراطورية سيسفر عن قيام الجمهورية بتلك السرعة . والظاهر أنه لبث حينا يتردد فى اختيار المسلك الذى يسلكه ازاءها ؛ فأحيانا يحظر على الصحف الطعن عليها ، وأحيانا يثور غضبا لذكرها ويصفها على بعض الاقوال « بالسلطة الجرمية التى تقود فرنسا الى هلاكها » . وفى يوم ١٥ سبتمبر أذاع فى الجيش بيانا عاما يذكر فيه أن حكومة الدفاع الوطنى قد تألفت ، ولكنه يقرر « أن واجباتنا العسكرية تبقى كما هى » . وكانت فرنسا قد سقطت من بعد سيدان صريعة أمام الفاتح ، ولم يبق فى انقاذها أمل ، وكان جيش الرين المحصور بمتز يقوده الماريشال هو القوة الباقية من موارد فرنسا ، وقد تؤثر فى سير الموقف اذا سنحت لاستعمالها فرصة . ولكن نيات السياسة الالمانية كانت عاملا حاسما فى الموقف ، [illegible] مسألة الماريشال .

وهذا ما أدى اليه بازين بلا ريب ، فاذا كان يجول برأسه فى ذلك المأزق العصيب من نيات وظنون ، يجب دائما أن البت على التاريخ سرا خافيا ، ولكن الظاهر أن الماريشال اعتزم مفاوضة العدو مستقلا ، فكاتب البرنس فردريش كارل يتحرى منه نيات السياسة الالمانية ، وفهم من طريق غير مباشر بأن ألمانيا لا تعترف فى فرنسا سوى الحكومة الامبراطورية ، ولكن الامبراطور كان أسيرا كما رأيت وقد فرت الوصية (الامبراطورة) الى الخارج ، واذ كانت الحكومة الجمهورية لا صفة لها فى نظر ألمانيا فمعنى ذلك ان الماريشال هو الذى يستطيع وحده أن يفاوض فى تسوية الموقف . وكان بازين كما رأيت خصما لحكومة الدفاع الوطنى أو على الاقل لم يكن معها على وفاق ، ولم يعتقد أن لها ان تأمره أو توجه تصرفه . فهل كان بازين يفكر فى أن يحالف العدو على محاربة الحكومة الجمهورية ؟ هذا ما يقوله بعض المؤرخين ، ويرون تأييدا لرأيهم فيما قاله بسمارك لجول فافر فى مقابلة ١٩ سبتمبر : انه (أى بسمارك) يعتقد لاسباب لديه أن بازين ليس من رجال الحكومة الجمهورية ، وان الحكومة الجمهورية تخطىء اذا كانت تعتمد عليه . على أنه لم يكن ثمة ريب فى ان بسمارك كان بعيدا عن أن يجارى الماريشال فى مثل هذا المشروع . ولعله كان يلوح له به فقط ليؤكد سكوته الى اللحظة الاخيرة . وعلى أى حال فقد ارتضى الالمان مفاوضة الماريشال ، وبعثوا اليه رسولهم فى ٢٣ سبتمبر ، وهو شخص مجهول يدعى رجنييه . فعرض الماريشال المفاوضة على قاعدة أن ينسحب جيش متز بأسلحته الى أرض محايدة ، وأن تبقى متز على حالتها الدفاعية . ولكن البرنس فريدريش شارل بعث اليه يحتم التسليم ، فأجاب الماريشال انه يسلم مع الاحتفاظ بأسلحته وأن تبقى متز مع ذلك فى حالة دفاع ، فلم يلق من الالمان ردا . وكان الالمان يسعون الى اكتساب الوقت ، وكانوا يعلمون سوء الحالة فى متز من قلة ذخائر ونفاد مؤن . وفى ١٠ اكتوبر جمع بازين قواد الصفوف ونبأهم بخطورة المأزق ونفاد الخبز وعبث الدفاع وضرورة المفاوضة . ثم جرت بينه وبين بسمارك مفاوضات غامضة حول اعادة الامبراطورية استغرقت اياما كانت هى الباقية لوضع متز تحت رحمة الالمان . ولكن بسمارك أخطر الماريشال فى يوم ٢٤ اكتوبر أن لا يعتمد على نتيجة هذه المفاوضات . وكانت الساعة الحاسمة قد أذنت . فعقد بازين المجلس الحربى فى يوم ٢٨ اكتوبر ، وفيه تقرر التسليم المطلق . وأبلغ البرنس فردريش خضوع جيش الرين ، وبدأ التسليم فى اليوم التالى ، فكان يوما اسود فى تاريخ فرنسا ويوما مشهودا فى تاريخ العسكرية البروسية ، اذ أسرت فيه جيشا جرارا بأسره ، قوامه ١٣٩ الف مقاتل منهم ثلاثة ماريشالات وخمسون قائدا وستة آلاف ضابط واستولت على مهماته وذخائره ، وتسلمت متز وقلاعها ، وكان بازين فى طليعة الاسرى .

وهكذا انهار كل ما امله خيال الماريشال من مشاريع وفكر ، وجردت فرنسا من أعظم قواتها الدفاعية . ولكن بسالة الرجال الذين ألقى اليهم مصير فرنسا بعد الامبراطورية كانت تسمو الى الذروة فى مثل تلك الخطوب والمخاطر . وكان جامبيتا قد غادر باريس أثناء الحصار فى « بالون » وجند جيوشا معاركة [illegible] الاهبة والدربة اطلق [illegible]

« جيش اللوار » فسارت تحاول انقاذ باريس من براثن العدو القادر الظافر ، وابتسم الجد لها لحظة فى « كولمييه » ، ولكن البروسيين [illegible] بالجيش الذى كان يحصر متز الى باريس ، فبدد كل أمل فى الدفاع والخلاص . وقامت أنباء النكبة فى ألوان مثيرة غامضة ، فوجم لها الناس ، وتفطرت القلوب . [illegible] : « لقد خان بازين » وأذاع فى الشعب الفرنسى بيانه الأشهر فى ٣٠ اكتوبر [illegible] من سقوط متز . وإليك نص هذا البيان الذى يصور [illegible] عزم جامبيتا واضطرامه ، وقوة جنانه :

تور فى ٣٠ اكتوبر سنة ١٨٧٠

« أيها الفرنسيون

« ارفعوا أرواحكم وعزائمكم فوق ذروة الاخطار الرائعة التى تنقض على الوطن

« ان الامر ما زال يتوقف علينا فى ان نرهق الجد العثر وأن نبدى للعالم بأسره ما يستطيعه شعب عظيم لا يريد الهلاك ، بل تسمو شجاعته فى قلب الخطوب ذاتها .

« لقد سلمت متز

« ولقد انتزع قائد كانت تعتمد عليه فرنسا حتى بعد المكسيك من الوطن الذى تحدق به المخاطر أكثر من مائتى الف من المدافعين عنه ،

« لقد ارتكب الماريشال بازين جريمة الخيانة :

« وقد حذا حذو رجل سيدان فى الاشتراك فى الاثم مع الفاتح ، ولم يقدر شرف الجيش الذى اؤتمن عليه ، فسلم الى العدو دون أن يحاول مجهودا أسمى مائة وعشرين الف محارب ، وعشرين الف جريح ، وبنادقهم ومدافعهم وأعلامهم ، وسلم متز أعظم قلاع فرنسا — متز التى لبثت حتى عهده عذراء لم يدنسها أجنبى .

« ان مثل هذه الجريمة لتفوق عقاب العدالة

« والآن فاقدروا أيها الفرنسيون عمق الهاوية التى ألقت بكم اليها الامبراطورية ! لقد حكمت فرنسا تلك القوة الفاسدة مدى عشرين سنة ، فلوثت فيها كل موارد العظمة والحياة

« وقد غدا جيش فرنسا الذى جرد من صفته الوطنية ، دون أن يدرى ، آلة للحكم والاستعباد ، ثم غاض رغم شجاعة جنده بخيانة رؤسائه فى غمار الخطوب التى نزلت بالوطن . ولم يمض شهران حتى أسلم الى العدو مائتان وخمسة وعشرون الف رجل ، وهى خاتمة مشئومة لثورة ديسمبر العسكرية .

« وقد آن أيها المواطنون وقت النهوض فى ظل الجمهورية التى نعتزم ألا نسلمها فى الداخل أو الخارج ، وأن نستمد ، حتى من غمار مصائبنا ، روح خلاقنا ومثاليتنا السياسية والاجتماعية . أجل ! مهما يكن مدى مصائبنا فانا لن نذهل ولن نتردد .

« نحن على أهبة لاحتمال أية تضحية ، ونقسم انا لن نسلم لعدو يخالفه كل شىء . وما بقى تحت اقدامه شبر مقدس من الارض ، فسوف نثبت فى رفع علم الثورة الفرنسية المجيد .

« ان قضيتنا قضية العدالة والحق . وهذا ما تراه أوربا وما تشعر به . وان أوربا لتجيش من تلقاء نفسها بالتأثر والحركة ازاء ما نزل بنا من مصائب لا نستحقها . اياكم والاوهام ! واياكم أن نسلم أنفسنا الى الملل أو الضعف ، بل علينا أن نثبت بالاعمال انا نريد ، بل نستطيع أن نحافظ على شرفنا واستقلالنا وأرضنا ، وكل ماهى فى صرح حريات الوطن وعزته .

« فلتحى فرنسا ، لتحى الجمهورية واحدة متماسكة !

أعضاء الحكومة

« كريميه — جليه بيزون — ليون جامبيتا »

ولكن ما أبدته فرنسا فى محنتها من ضروب البسالة لم ينجها من قدرها الراغم . وكانت حكومة الدفاع الوطنى تأبى على الالمان كل شبر ، وكانت [illegible] جول فافر « انا لا نسلم قيد شبر من الارض ، ولا فى حجر من قلعة » . ولكن [illegible] لم تغن شيئا قوة أمام [illegible] فسلمت باريس ، وأحنت فرنسا هامتها ذليلة [illegible] العدو ، وسلمت فى كل ما فرض وطلب ، ومطالب [illegible] المطالب الالمانية [illegible] فى صحف فرنسا [illegible] . وبينما كانت فرنسا ترزح فى محنتها ، كان بازين يرزح أو ينعم فى منفاه ، فى [illegible] مقربة من الامبراطور .

وقضى بازين فى الاسر أشهرا طويلة ، ثم عاد الى فرنسا يوم عقدت الهدنة ، فاتحة من [illegible] على انه لم يكن يقدر أى عاصفة تنتظره . فقد كانت ذكرى متز ونكبتها ما زالت حية فى الاذهان ، وكانت وصمة التفريط والخيانة تلصق كل يوم باسم بازين ، وكانت العاصفة تذكى كل يوم بما يرويه الضباط القدماء وتنشره الصحف ، وكان اضطرام الرأى العام يشتد كل يوم ، وترتفع الصيحات من كل ناحية مطالبة بالاتهام [illegible] الوطن [illegible] فى غمار المحن . وكان [illegible] بعيد ، فان الجمعية الوطنية ألفت لجنة للتحقيق فى نكبة متز يرأسها الماريشال بارجواى دييليه . وفى ١٢ مايو سنة ١٨٧٣ صرح الجنرال كيسى فى الجمعية الوطنية ان الحكومة تعتزم احالة الماريشال بازين الى المجلس الحربى ، وصدر بذلك قانون فى يوم ١٦ مايو ، فغادر الماريشال منزله الفخم فى شارع [illegible] وأسلم نفسه سجينا ، فاعتقل فى منزل فى فرساى . ولم يعدم بازين [illegible] فى محنته كل عقيدة [illegible] ارتفعت بعض أصوات بالدفاع عنه [illegible] تيير ، والجنرال شانجارنييه أحد قواد متز [illegible] تيير من أصدقائه القدماء ، وكان يثق فى [illegible] راسخة ، ولكن أصوات أولئك الانصار [illegible] غاضت فى الصيحة العامة ، وكانت الكتب والنشرات عن مسألة متز تترى منذ سنة ٧٠ وكلها [illegible] بالادلة على ادانة بازين ، ورد الماريشال على خصومه بكتاب عنوانه « جيش الرين » .

وشقت العاصفة طريقها الى غايتها ، وأصدر وزير الحربية المسيو باراى قرار الاتهام فى ٢٤ يوليه سنة ١٨٧٣ مشتملا على التهم الآتية :

١ — ان الماريشال فاوض العدو وسلم منطقة متز التى كان لها قائدا وذلك دون أن يستنفد كل وسائل الدفاع التى يملكها ودون أن يقوم بكل مايحتمه عليه الواجب والشرف .

٢ — انه بوصفه قائدا عاما فى متز قد [illegible] فى « الساحة المكشوفة » (١) تسليما كان [illegible] وضع جيشه تحت رحمة العدو .

٣ — انه لم يقم قبل المفاوضة شفهيا أو [illegible] بكل مايحتمه عليه الواجب والشرف .

وألف لمحاكمة الماريشال مجلس حربى [illegible] الدوق دومال وأعضاؤه جماعة من كبار [illegible] هم : لاموت روج ، دى شابو لاتور ، [illegible] برنستو ، مارتينو ديشينيه ، بورسيه ، [illegible] ريسابر ، ماروى . ووضع الجنرال سيريه [illegible] تقرير الاتهام وأسبابه ، وقام الجنرال [illegible] بمهمة نائب الحكومة (المدعى العام) .

والدفاع ؟ من يتولاه ؟ كانت مهمة شاقة [illegible] بل مهمة خطرة اذ من يستطيع أن يتقدم [illegible] عن الرجل الذى تتهمه فرنسا بأسرها [illegible] بأشنع التهم ؟ ومن ذا يخاطر بتحدى [illegible] بأسره ؟ ومع ذلك فقد تولى هذه المهمة [illegible] علم البيان وأعظم المدافعين [illegible] تولاها الاستاذ لاشو . وكان [illegible] قصد الاستاذ « ألو » وهو من أعلام [illegible]

(١) أى حيثما يمكن اشتباك المقاتلة [illegible] يجد للتسليم مبرره .

ليعهد اليه بمهمة الدفاع عن صديقه . ولكن الاستاذ « ألو » رفض الرجاء بعزة ، فالتجأ الى الاستاذ لاشو . ولبى لاشو داعى الواجب وقبل مهمة الدفاع عن بازين ! وكانت كما رأيت مهمة بغيضة خطرة ، بل كانت مستحيلة . وكان الجو كأنما يفيض بأسباب النقمة والسخط على الماريشال وعلى كل صوت يرتفع لتزكيته . ولكن لاشو لم يقدر سوى الواجب عليه ، فتقدم لاداء مهمته فى تلك الظروف العصيبة بشجاعة هى قوام خلاله كلها .

وكانت محاكمة مشهورة قلما سطرت مثلها صحف العدالة . وكان المجلس الحربى يجلس فى قصر تريانون فى بستان واتو . وكان الماريشال قد تغير يومئذ حتى كاد يغدو نكرة على عارفيه اذ تضخم وبهت لونه وارتسمت على محياه أمارات السكون والاعياء . وكان قليل الاكتراث لما يدور حوله كأنما كان غريبا عن الحوادث العظام التى يسأل عنها ، وكان يدفع محاميه الى الرد عنه ما استطاع اليه سبيلا .

واستمرت المرافعات من ١٦ اكتوبر الى ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٣ واستمرت أقوال الشهود وحدها حتى ٣ ديسمبر ، وكانت أقوالهم اهم جزء فى القضية ، ولا غرو فهى سيرة محن فرنسا كلها . وكان منظرهم عجيبا متباينا ، فمنهم قواد وضباط كبار وصغار ، ثم جند وحراس وعمال وغيرهم ممن استطاعوا اختراق الخطوط البروسية أيام الحرب ومنهم الرؤساء والساسة من جول فافر الى جامبيتا ومكماهون . وكانت أهم المواقع التى جرى تحقيقها واعتبرت ادلة على تقصير الماريشال وتفريطه وقصده الجنائى تتلخص فيما يأتى :—

أولا — انه فى يوم ٦ أغسطس سنة ١٨٧٠ كان بجيشه فى سانت افولد وعلى مقربة من فورباخ حيث انقض العدو على جيش الجنرال فروسار ، ولم يعمل شيئا لانجاده مع تمكنه من ذلك

ثانيا — انه سعى بوساطة زوجه وأصدقائه فى باريس لنيل القيادة العامة حتى حصل عليها فى ٢ اغسطس . وقد شهد المسيو كيراترى ان مدام بازين قصدته يوما لهذه المهمة ، فاستصحبها مع جول فافر وبيكار الى وزير الحربية وطلبوا اليه أن يحقق هذا الرجاء .

ثالثا — انه لجأ فى تنفيذ الانسحاب الى فردون الى التردد والتناقض والبطء مما ينم على انه كان يفكر فى غايات خفية أخرى ، فى حين أنه كان يمكن اتمام الانسحاب رغم هجوم الالمان لان الجيش كان تحت حماية قلاع متز

رابعا — انه أثناء موقعة سان بريفا الحاسمة فى يوم ١٨ اغسطس لم يتحرك لانجاد الماريشال كانروبير ، بل بالعكس أمر الجنرال بورباكى ان ينسحب مع الاحتياطى الى متز فى أدق المواقف ودون مبرر . وقد شهد المسيو بومون الذى تلقى هذا الامر من بازين لتبليغه الى الجنرال بورباكى انه دهش وتأثر جد التأثر حتى انه كرر سؤال الماريشال عن حقيقة ما يعنيه خشية أن يكون قد أخطأ الفهم ، فكرر الماريشال أمره وقال : « لقد انتهى اليوم . وقد أراد البروسيون سبر أغوارنا ففعلوا وانتهى الامر » .

خامسا — تصرفه أثناء موقعة سيدان الحاسمة . وكانت هذه أهم نقطة فى القضية . فقد رأيت كما تقدم ان الماريشال ماكماهون زحف بجيشه من شالون لانجاد بازين فى متز . ولكن بازين لبث جامدا فى متز . فهل كان يدرى بأن ماكماهون تحرك لانجاده ؟ وماذا تبادل القائدان يومئذ من الرسائل ؟ كان كل ينكر ما ادعى الآخر انه أرسله اليه . وكان منظرا مؤلما مهينا ان يواجه أعظم القائدين فى الامة بصغار الضباط والسعاة والحجاب الذين تلقوا الاوامر أو حملوا الرسائل . وكان [illegible] الجنديين [illegible]

القطيعة . وقد بقيت حقيقة هذه الرسائل بل التاريخ سرا مغلقا . ولكن ثبت من التحقيق ان أشخاصا كثيرين استطاعوا ان يصلوا الى متز حتى يوم ٢٥ أغسطس ، وذلك رغم شدة الحصار . وأكد الكولونل لوال انه سلم الى بازين منذ يوم ٢٣ أغسطس رسالة تخطره بسير مكماهون الى انجاده . واذن فقد عرف بازين الامر قبل يوم ٢٩ أعنى قبل يوم سيدان . وثبت أيضا ان أركان حرب مكماهون قد تسلم من بازين رسالة ينصح فيها بعدم السير الى سيدان . واذا فقد أخطر كلاهما . ولكن مكماهون أنكر وأنكر أركان حربه كل علم برسالة بازين ، والذى يثير ريبا على صدق بازين فى مسألة الاخطار انه أصدر أمره فعلا بالخروج من متز فى يوم ٢٦ ، ولكنه عاد فتردد فى تنفيذه وجمع قواد الصفوف والاسلحة للتشاور واخطرهم بنفاد الذخائر والمؤن ، ولكنه [illegible] سير مكماهون . ولم يعترف بازين الا بالاخطار الذى وصله على يد الضابط ديكرو يوم ٢٩ أغسطس ، وعليه أصدر أمره ثانية بالتحرك ظهر يوم ٣٠ . ولكنه تردد أيضا ولم ينفذه ، ثم عاد وأمر بالتحرك يوم ٣١ ، وخرج بعض الصفوف فعلا واستولى على بعض القرى من الالمان ، ولكنه كان يرسل أوامره غامضة مثل : « استمروا فى العمل طبقا لتصرفات العدو » ودافعوا عن المراكز [illegible] الى القلاع ، على انه عاد فأمر الصفوف بالعود الى [illegible] .

وفى هذه التصرفات المريبة المتناقضة أكثر من خطأ حربى شنيع : فيها ما يدل على [illegible] خفية ، وما يحمل على الاعتقاد بأنها كانت تصدر عن عمد وسوء قصد ، ويؤكد ذلك ما حدث بعد من انفراد الماريشال بالمفاوضة مع العدو ومفاوضته الامبراطورة المعزولة فى منفاها ، ومساعى الامبراطورية الساقطة ، وما رواه جول فافر وزير الخارجية فى حكومة الدفاع الوطنى من أقوال بسمارك عن الماريشال أثناء المفاوضات الاولى .

هذه هى أهم أسانيد الاتهام ، وقد استغرق الجنرال بوسيه فى شرح التهم وسرد الادلة عليها أربعة أيام من ٣ الى ٦ ديسمبر . ثم جاء دور الدفاع وكانت المهمة هائلة ، وكان الامل مستحيلا . فاستمر لاشو مدة أربعة أيام كاملة يستنفد فى اداء مهمته الاليمة الفادحة كل ما أوتى من ذكاء ومنطق وبيان . ولكنه لم يوفق الى تحريك أولئك القضاة الجند ذرة ، فجلس بعد ان أتم دفاعه صريعا منهوكا موقنا بالخسران . ثم رد الجنرال بوسيه على الدفاع بكلمة ختامية . ولكن بادرت منه أثناء القائها بادرة ألفى فيها الاستاذ العظيم فرصته . فقد خاطب الجنرال بوسيه المجلس بقوله : « أيها السادة ، ان المحامى الذى ترونه امامكم هو المدافع عن أقطاب المجرمين : هو المدافع عن تروبمان » . فوثب لاشو من مكانه لتلك الاهانة ، واستمد فى الحال كل قواه وكل بيانه [illegible] الاشهر ، وسحق المدعى العام بمنطقه وذلاقته حتى استطاع أخيرا أن يحرك القضاة أو على الاقل أن يهزم عداوتهم ، واستدعاه الدوق دومال فى ختام الجلسة وقال له : « انى أهنئك ياسيدى اذ استطعت أن تنقذ رأس الماريشال » وكانت هذه هى المعجزة التى أنقذ بها لاشو حياة الرجل الذى تتطلع فرنسا كلها الى رأسه .

وفى الساعة التاسعة من مساء ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٣ تلا الدوق دومال الحكم الآتى :

« باسم الشعب الفرنسى :

« اليوم ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٣ ، تداول المجلس الحربى الاول بصفة سرية والقى الرئيس الاسئلة الآتية :

السؤال الاول — هل ارتكب الماريشال بازين فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٧٠ بصفته قائدا عاما لجيش الرين جريمة التسليم فى الساحة المكشوفة ؟

السؤال الثانى — وهل أسفر ذلك التسليم عن وضع الجنود الذين يقودها الماريشال تحت رحمة العدو ؟

السؤال الثالث — هل فاوض الماريشال بازين شفهيا أو بالكتابة مع العدو دون أن يقوم قبل ذلك بما يحتمه الواجب والشرف ؟

السؤال الرابع — هل ثبتت ادانة الماريشال بازين الذى حول الى المحاكمة بناء على طلب مجلس التحقيق فى انه فى يوم ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٧٠ تفاوض مع العدو وسلم اليه منطقة متز التى كان لها قائدا أعلى وذلك دون أن يستنفد كل وسائل الدفاع التى كانت لديه ودون أن يقوم بكل مايحتمه الشرف والواجب ؟

« وقد اتخذت الاصوات ، ابتدىء بأقدم القضاة فى الرتبة ، وأعطى الرئيس صوته أخيرا ، فقرر المجلس الحربى الاول ما يأتى :

عن السؤال الاول — نعم بالاجماع

عن السؤال الثانى — نعم بالاجماع

عن السؤال الثالث — نعم بالاجماع

عن السؤال الرابع — نعم بالاجماع

« وبناء عليه ، [illegible] (المدعى العمومى) فى مرافعته [illegible] ثانية بالفصل [illegible] فى شأن توقيع العقوبة

« وبناء عليه وبناء على نص المادتين ٢١٠ و ٢٠٩ من القانون العسكرى ، ونصها كما يأتى :

المادة ٢١٠ — كل جنرال وكل قائد جماعة مسلحة يسلم فى الساحة المكشوفة يعاقب : أولا بالاعدام والتجريد من الرتب العسكرية اذا اسفر التسليم عن وضع جنوده تحت رحمة العدو أو اذا لم يكن قبل المفاوضة شفهيا أو كتابة قد تم كل ما يحتمه عليه الواجب والشرف . ثانيا : يعاقب بالعزل والتجريد فى كل حالة أخرى

المادة ٢٠٩ — يعاقب بالاعدام والتجريد من الرتب العسكرية كل حاكم أو قائد يحال الى المحاكمة بناء على رأى مجلس التحقيق وثبتت ادانته فى انه تفاوض مع العدو وسلم اليه المكان الذى عهد به اليه وذلك دون أن يكون قد استنفد كل وسائل الدفاع التى لديه ، ودون أن يكون قد قام بكل ما يحتمه الواجب والشرف .

« يقضى المجلس باجماع الاصوات على فرانسوا أشيل بازين ماريشال فرنسا بالاعدام والتجريد من الرتب العسكرية .

« وبناء على نص المادة ١٣٨ من القانون العسكرى ونصها كما يأتى :—

« اذا كان المحكوم عليه عضوا من جماعة فرقة الشرف (الليجيون دونير) أو يحمل الوسام الحربى فاذا الحكم ينص — الا فى الاحوال التى يقررها القانون — على انه يفصل من جماعة فرقة الشرف وعلى حرمانه من التحلى بالوسام الحربى .

« يقضى المجلس الحربى الاول بأن الماريشال بازين قد فصل من جماعة فرقة الشرف وحرم من حق التحلى بالوسام الحربى

« ويقضى المجلس فوق ذلك على الماريشال بازين بأن يدفع مصاريف القضية للحكومة تطبيقا لنص المادة ١٣٩ من القانون العسكرى »

« وعلى مندوب الحكومة الحاضر أن يتخذ الاجراءات لتلاوة هذا الحكم على المحكوم عليه وذلك أمام جماعة الحرس متسلحة أسلحتها وان يخطره بأن القانون يمنحه للطعن فى هذا الحكم مدة اربع وعشرين ساعة »

وعلى اثر تلاوة هذا الحكم كتب أعضاء المجلس الى وزير الحربية الخطاب الآتى :

« يا سعادة الوزير :

« ان اعضاء المجلس الحربى الذى حكم على الماريشال بازين ،

« اذا كنا قد قضينا فقد بحثنا المسائل التى طرحت علينا غير مهتمين الا بصوت الضمير ، وليس علينا أن نكرر المداولات المستفيضة التى [illegible] وحده يجب أن نقدم الحساب عن تفاصيل حكمنا .

« وقد أرغمنا كقضاة أن نستعمل قانونا صارما لا يسمح أن يخفف أى ظرف من الظروف وقع جريمة ترتكب ضد الواجب العسكرى .

« ولكن هذه الظروف التى يحظر علينا القانون أن ننظر اليها عند اصدار الحكم يحق لنا أن نلفت اليها نظرك :

« انا نذكرك بأن الماريشال بازين قد تولى وزاول قيادة جيش الرين فى ظروف من المصاعب لا مثيل لها ، وانه ليس مسئولا عن المصائب التى وقعت فى فاتحة القتال ، ولا عن اختيار خطوط القتال .

« ونذكرك بأنه كان دائما يقدم المثال فى الشجاعة ، وان أحدا لم يفقه فى البسالة فى بورنى وجرافيلوت [illegible] فى يوم ١٦ اغسطس ، استطاع بثباته ان يحافظ على قلب خطوطه .

« واذكر خدمات الجندى الذى تطوع للانتظام فى الجيش منذ سنة ١٨٣١ ، وعدد كل المعارك والجروح ، والاعمال الباهرة التى استحق من أجلها عصا ماريشال فرنسا .

« واذكر الاسر الطويل الذى رزح تحته ، واذكر عذاب هذين الشهرين اللذين لبث كل يوم خلالهما يرى شرفه أمامه عرضة للجدل ، وعندئذ نضم صوتنا اليك فى الالتماس من رئيس الجمهورية فى ألا يسمح بتنفيذ الحكم الذى أصدرناه [illegible] استبدال حكم الاعدام بالسجن المؤبد .

***

يقول خصوم الماريشال بازين ان المجلس الحربى كان يمثل دورا موضوعا من قبل ، وان الحكم الذى اصدره كان صورة ، اذ انه فى نفس الوقت الذى يقضى فيه بالاعدام على الماريشال يسعى الى انقاذ حياته ، بل ان حكم السجن المؤبد الذى استبدل به قضاء الاعدام نفذ على نحو يؤيد هذا الرأى ، فقد اعتقل الماريشال فى قصر فخم فى جزيرة سانت مرجريت تحيط به البساتين اليانعة ، وسمح لزوجه وولده وبعض خدمه بالاقامة معه ، وسمح لاصدقائه بزيارته فى كل وقت ، وأمر الحرس « بالا يضيقوا » ، بيد انه لم تمض ثمانية أشهر حتى استطاع الماريشال ان يفر من اعتقاله الرغد فى ليلة ١٠ أغسطس سنة ١٨٧٤ وكان فراره فى ظروف مريبة غامضة ، فاستقل قاربا كانت تنتظره فيه زوجه ، وسافر الاثنان الى [illegible] الدوق والدوقة روفيلا ، وقصد الماريشال الى اسبانيا حيث احتفى به ملكها الفونسو الثانى عشر ، وعاش فى مدريد فى عزلة وهدوء . واخرج كتابا ثانيا للرد على خصومه اسماه « حوادث حرب سنة ١٨٧٠ وحصار متز » . وفى سنة ١٨٨٧ حاول فرنسى يدعى هيلير ان يقتل الماريشال فأصابه بجرح يسير فقط ، وحوكم وعوقب .

وفى سنة ١٨٨٨ توفى الماريشال بازين بعيدا عن وطنه ، منبوذا من مواطنيه ، تتبعه اللعنات الى قبره النائى .

***

لا نرى مجالا للشرح والتعليق بعد الذى أفضنا فى سرده من غمار الحرب والسياسة التى جازها الماريشال بازين ، بيد انه مهما كان الغموض الذى يحيط بالدور الذى أداه الماريشال فى حوادث متز وفى خصومة الامبراطورية ، فان الادلة والقرائن التى استطاع أن يقدمها التاريخ ما زالت تقضى عليه [illegible]

محمد عبد الله عنان

معرض السجاجيد والخطوط التركية

صناعة الخط في تركيا — تأثير الخط الشرقي في الغرب — صناعة السجاجيد

التيار الشعبي والتيار الارستوقراطي في تلك الصناعة — كلمة عامة عن المنسوجات

(لمراسلنا الخاص في تركيا)

استانبول في ٨ مايو ١٩٢٨

افتتح الاستاذ المفضال مستر (ريفستال) المدرس في جامعة (نيويورك) معرضا بديعا للسجاجيد التركية والخطوط التركية في الكلية الامريكية في الاستانة وضمنه مجموعتين نفيستين من الخطوط والسجاجيد.

أما مجموعة الخطوط التي عرضها الاستاذ الامريكي فالحق أنها جديرة بكل اعجاب فانها تشتمل على نماذج من أبدع ماخطه يراع الاساتذة الاتراك من القرن التاسع الهجري الى يومنا الحالي.

ويقول الاستاذ ريفستال في تقدمته لمعرضه عن الخط التركي مافحواه:

«كانت صناعة الخط محترمة مبجلة في جميع بلاد الشرق الادنى، ولا تنفك هذه الصناعة محل كل رعاية في بلاد تركيا، ولذلك لاشك مطلقا أن أكابر الفنانين في هذه الصناعة هم الآن في تركيا وفي الاستانة على الاخص، بحيث ان المعاصرين من هؤلاء الفنانين يضارعون أسلافهم في اتقان الصنعة وفي كل شيء. والخبيرون بصناعة الخط في بلاد الهند وفارس وايران يعترفون بذلك. وأهم مركز في تركيا يحيا فيه هذه الصناعة حياة نضرة مدرسة «الخطاطين» التي أسسها الاستاذ خليل أدهم باشا مدير المتاحف التركية. فكانت سببا في حياة صناعة الخط والتذهيب والتجليد.»

ثم يوضح الاستاذ (ريفستال) بعد ذلك قيمة هذه الخطوط بالنسبة للغربيين الذين لايستطيعون قراءتها، ايضاحا جديرا بالدقة والاهتمام حيث يقول:

«ان السحر الفني الذي يتجلى في جمال الخط، عبارة عن التلاعب بالخطوط المجردة التي تتكون منها الاشكال المجردة. ولهذه القاعدة تأثير عظيم في الحركات الفنية التي قامت في بلاد الغرب حديثا. كما كان لها تأثير قديم مستمد من الخط الشرقي. ويكفي للبرهنة على ذلك أن نتذكر أسمى الفنانين سكسان وماتيس. اذن فالخط الشرقي جامع لتلك العناصر التي تجذب من لايستطيعون قراءته كذلك.»

وانك لترى الاشكال التي ينسجونها بسيطة، هندسية، كوكبية أو مضلعة. ومن بين هذه السجاجيد، سجاجيد مسجد علاء الدين في (قونيه) وقد كانت ترسل هذه السجاجيد الى أوروبا في القرن الخامس عشر والسادس عشر بحيث ان من يلقي نظرة في أبدع الصور التي صورها أكابر الغربيين في تلك العصور، يرى تلك السجاجيد مفروشة على أرضها. ومن بين الصور التي يمكن أن تتخذ سندا لذلك صور الفنان روجيير وان ويدن وهانس ممنغ وهانس هولباين ... والكثيرين من أساتذة البندقية.

والتيار الثاني في صناعة السجاجيد التركية تيار ارستوقراطي. وهو يتجلى في السجاجيد التي كانت تنسج للسلاطين وأكابر الدولة. وقد كان للسلاطين داخل قصورهم معامل ومصانع يستخدمون فيها أشهر الفنانين ويزودونهم بكل مايلزمهم لاتقان صنعتهم. وقد كان للخط والتذهيب والتجليد ونسج الحرير ونسج السجاجيد والصنائع الخشبية والجلدية والمعدنية وما عداها شأن عظيم في قصور السلاطين. بحيث كان ماأبدعه هؤلاء الفنانون من الآثار البديعة، جديرا بكل اعجاب. لاسيما أن نوابغ أرباب الفن الذين يخدمون السراي مهد السبيل لأن يستفيدوا بعضهم من بعض، ولذلك استفاد صناع السجاجيد البديعة وغيرهم، من المذهبين أعظم استفادة واستمدوا من قرائحهم النيرة وذكائهم المبدع في ترقية صناعاتهم وفي تنويعها والوصول بها الى أدق كمال فني. ومن أجل ذلك نرى تشابها عظيما في أشكال صناعة القيشاني وصناعة المنسوجات وصناعة التجليد وصناعة السجاجيد.

ومن المحقق أن قصور آل عثمان كانت في القرن السادس عشر، مجمعا فنيا يشتغل فيه أكابر الصناع والفنانين بما تلهمهم به قرائحهم الفياضة. ورغما من أن السجاجيد التي أبدعها هؤلاء الفنانون يتجلى فيها تأثير الصناعة الايرانية فهي تختلف عن المصنوعات الايرانية في كثير، لأن الازهار التي تزين بها السجاجيد التركية، أزهار تركية، ولانها تختلف في تركيبها اختلافا كليا عن الآثار الايرانية. وهذه السجاجيد نادرة للغاية ولا يمكن أن يعرض لها ثمن. بل ان الاستاذ ريفستال لم يتمكن من أن يشترى واحدة من هذه السجاجيد.

ماوراء القبر؟

آراء كبار العلماء في خلود النفس

وآراء الذين ينكرون ذلك

يزعم البعض ان عقيدة خلود النفس آخذة في الزوال وان جمهور العلماء ينكر اليوم ان للحياة صلة بعد القبر. على ان جريدة النيويورك تيمس الاميركية رأت ان تستفتي مشاهير علماء أميركا في هذا الامر فجاءتها منهم ردود كثيرة تؤيد معظمها (ماعدا قليلا منها) عقيدة الخلود وتذهب الى ان الحياة على هذه الارض ليست سوى تمهيد للحياة في العالم غير المنظور.

ولا حاجة الى القول ان آراء رجال الدين كلها متفقة على تأييد عقيدة الخلود وان الخارجين على العقيدة هم نفر قليل من العلماء المنكرين. واليك خلاصة آراء القوم: قال الاستاذ «مليكان» وهو من أشهر علماء أميركا بل من أشهر علماء العالم في الوقت الحاضر: ان الانسان في هذا العالم أشبه بأعمى يتلمس طريقه في ظلمات هذه الحياة. والنفس متعطشة الى ارواء غلتها بماء الحقيقة. ولا شيء يروي غلتها كايمانها بالخلود. وقد زعم البعض ان العلم يناقض الدين. وكل مافي الامر هو ان الدين عرضة لناموس النشوء والارتقاء، ونحن مضطرون ان نهذب عقائدنا الدينية وننقحها من وقت الى آخر في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة. ثم ان نظرية النشوء الحديثة تكاد تكون عامة. وهذه النظرية هي احدى نتائج تقدم العلم، وهي تدلنا على ان تقدم الانسان سيظل مستمرا الى الابد.

ولا حاجة الى القول بان الدين متغلغل في نفس الانسان بحيث لايمكن انتزاعه منه. وفي كل فرد من الناس قوة مفكرة تحاول اختراق حدود الحواس والوصول الى العالم غير المنظور أي العالم الذي لايزال مستغلقا على العلم. وهذا أقوى دليل على عدم اقتناع النفس بان العالم المنظور هو آخر حدود الحياة.

وعلماء الاديان فريقان يتشبث كل منهما برأيه. وهذان الفريقان هم المؤمنون بوجود الله والمنكرون. ويخيل الى ان كل فريق منهما ينهج في اثبات نظريته منهاجا خاطئا لانه يوجه كل قوته ...

وقال الاستاذ والش وهو من كبار رجال القضاء في أميركا: انه يعتقد بالخلود لان العدل يستلزم ذلك. فاكم ترى الابرياء في هذا العالم يعانون صنوف الشقاء، والاشرار يتمتعون بخيرات العالم ومباهج الحياة. وليس في ظاهر ذلك شيء من العدل. فلا بد اذن من وجود عالم آخر يأخذ فيه العدل مجراه وهو عالم الخلود.

وقال الدكتور شولمان وهو من كبار علماء اليهود بنيويورك: ان الاديان المنزلة تقول بخلود النفس وبان الجسد هو مادي قابل للفناء. فهو من التراب والى التراب يعود. بل ان المادة نفسها غير قابلة للفناء بالمعنى العامي فكم بالاحرى نفس الانسان وهي أثمن من جسده بكثير.

وقال الاستاذ ثورندايك: أننا لانستطيع اثبات الخلود بالطرق العلمية المحسوسة. ومع ذلك فان في الانسان شعورا داخليا يؤكد له أن الخلود صفة لازمة للنفس لايمكن انكارها. ولولا الاعتقاد بالخلود لكانت الحياة على هذه الارض تافهة لامعنى لها ولكانت مجردة من كل قيمة أو معنى.

وقال الاستاذ فيلك: انني أومن بخلود النفس ليس كما أومن بالحقائق العلمية التي تثبت للحواس بل كما توحي به قوة الضمير الباطنية. وأنا أعتقد أن الخلود صفة لازمة للنفس كما أن النشوء لازم للمخلوقات الحية ... وفكرة الخلود قائمة على أساس صحيح كالاساس الذي تقوم عليه جميع الحقائق العلمية.

وقال الدكتور تشارلس ثونج رئيس جامعة ويسترن ريزرف الاميركية السابق: انني أومن بالخلود لان الايمان به يحل الكثير من مشاكل الحياة ولا سيما مشاكل الخير والشر وسبب اباحة ثانيهما في هذا العالم.

وقال علماء آخرون كثيرون أقوالا تشبه ماتقدم،

على أن هنالك فئة قليلة من الاغنوسطيين (اللاأدريين) والملحدين ذهبوا الى العكس ...

أوربا في عصر نابليون

نفسية القرن الثامن عشر

يستحيل على الباحث المتعمق في تاريخ أوربا أن يفكر في ذلك التاريخ تفكيرا فلسفيا ، ما لم يقسمه الى أدوار .

فأكثر من مائتي السنة الاخيرة من التاريخ الاوربي تقع بترتيب ونظام أولا في القرن الثامن عشر ، الذي اصطلح المؤرخون على أنه يبتدىء من سنة ١٧١٥ (موت لويس الرابع عشر) — ثانيا عصر الحرب ، أو عصر الاضطرابات الذهنية والاضطرابات الاجتماعية والاضطرابات السياسية — ذلك العصر الذي ابتدأ عند ما هبت عاصفة الثورة الفرنسية في سنة ١٧٨٩ ، وانتهى بسقوط (نابليون) بعد ما انهزم في موقعة (واترلو) سنة ١٨١٥ — ثالثا القرن التاسع عشر الذي بقي تدور تاريخي من سنة ١٨١٥ الى تلك الحفلة التي بدأ فيها بركان الحرب العظمى ينفجر في سنة ١٩١٤ ، وأما السنون التي كان في ابانها بركان الحرب العالمية يرسل حممه النارية ، والسنون التي أعقبت الهدنة ، فلم تمنح عنوانا تاريخيا يميزها البتة .

ولقد كانت الحقبة التي بين عامي ١٧٨٩ ، ١٨١٥ أي من ابتداء الثورة الفرنسية ، الى اضمحلال عظمة (نابليون) عبارة عن عصر تكوين عظيم وتأسيس كبير ، فالافكار القوية المتمردة ، والآراء ذات الصولة ، قد انتشرت وتأصلت في العقول والاذهان ، غير أنها كانت عبارة عن بذور أعمال عظيمة ، ألقيت في تربة خصبة ، فأخرج الزرع شطأه بعد سنين ، وتهدلت أثماره ، وجنى الناس ثمرات تلك الاعمال العظيمة .

بيد أن عصر التأسيس الكبير من سنة ١٧٨٩ الى ١٨١٥ لا يمكن أن نفهمه دون أن ندرك ، ولو الماما بسيطا ، حقيقة ذلك العصر القديم العجيب ، عصر القرن الثامن عشر ، الذي كان سابقا على مدة التكوين العظيمة .

لقد كان القرن الثامن عشر عصر جمود وتسامح ، وأهل ذلك العصر قد كفوا أنفسهم مؤونة البحث والاستقصاء ، فلم يحفلوا بنظريات الوجود المعقدة العويصة ، ولم تكن في طيات نفوسهم رغبة مهتاجة حارة لتصحيح الخطأ الذي كانوا يرونه ، بل هم قوم آمنوا بما يقول عنه (بوزويل) في كتابه (حياة دكتور جونسون) — «مبدأ التبعية المنظم» وكان المجتمع في ذلك العصر ، شيئا ثابتا ومقررا ، فاذا كانت هنالك بأساء ، كانت أيضا هنالك سعادة ، ولكن الشقاء كان شيئا حتما ، ولم يكن في وسع المجتمع أن يدرأه . وكانت الرجال تشبه « الكردينال » في قصة « جون انجلسانت » الذي حسن ورق طبعه ، لكي يعيش باكتفاء وقناعة ، ويموت في هدوء يقين ، وعدم مبالاة ، والذي أبى أن يكون مصلحا قائلا : — «لماذا أعيش حياة متعبة مليئة بالقلق والاضطراب والضجر ، ومفعمة بخصومة الانظمة الحالية القائمة ، وعداوة كل نبي قام يتشدق بالاصلاح ، ولم يلق سوى الاعراض والجفاء ! »

ولقد حل هؤلاء الرجال لغز الوجود ، وهم في حدود الدائرة التي وضعوا فيها أنفسهم ، فعاشوا في الحياة كما وجدوها ، وكانوا في الواقع قوما عمليين ، ولما أن مات (لويس الرابع عشر) أدى للأرقاء ، وأعظم الاشباح [illegible]

المشارب السياسية ، تلك المشارب التي كان يطلق عليها حينئذ « مشرب القهوة » والتي انتشرت متعددة في (باريس) ليسمع بأذنيه الآراء السياسية المختلفة ، وعلى الاخص التأويل الرمزي عن الملك الراحل ، ولقد سمع ذلك التأويل من رجل كان يقول : — « لئن كان ملك فرنسا حقيقة قد مات ، فاننا سنحصل في هذا الفصل على كثير من السمك البحري الصغير الملون بنقط زرقاء ، ولن يتعالى صيدنا ويتزعزع بتلك السفن الخاصة التي تهب منها ريح السلطة والامارة شأنه في العشرة الاعوام الفارطة . » وما التأويل الرمزي الا التيار الفكري الشعبي لروح العصر ، أو هو روح النقد السائدة — تلك الروح التي كانت تقول بلسان الشعب الفرنسي : « كيف أن موت هذا الملك العظيم سيؤثر في أسماكنا ، وعلاقات عديدة أخرى قد لقن سرورا عاما شاملا ، في مجلسه بأسره . »

ففي السياسة كان المظهر الطبعي للقرن الثامن عشر في قارة أوربا ، عبارة عن رد فعل ضد الديموقراطية . وفي القرون الوسطى ، وما بعدها حتى خاتمة القرن السادس عشر ، كانت توجد الدساتير التي كانت ديموقراطية ولو الى حد ما ، في أغلب ممالك وولايات أوربا ، كما كانت توجد في انجلترا واسكوتلاندا . وفي القرن السابع عشر جعل أصحاب التيجان يتحرشون بالبرلمانات فيضطهدونها بل ويخمدون جذوتها ، ويلغونها الغاء تاما ، باذلين في هذا السبيل جهودا لا يستهان به . وكان التاج الفرنسي أول التيجان التي نجحت نجاحا باهرا في مناهضة النظم النيابية ، ففي سنة ١٦١٤ كان مجلس طبقات الامة في فرنسا الذي عاش أكثر من أربعة قرون ، قد قضى عليه روح الحكم المطلق فاضمحل ومات حتى هبت زوبعة الثورة فاقتلعت الظلم من أساسه عام ١٧٨٩ ، وفي أسبانيا ، وفي خلال القرن السابع عشر ، لم يكترث مجلس الامة Cortes بالحياة النيابية ، فانه ما كاد ينبلج صبح القرن الثامن عشر ، حتى كانت تلك الحياة قد لفظت أنفاسها الاخيرة .

واستمرت بعض المجالس النيابية في أسوج وفي الولايات المتباينة في النمسا ، تحيا حياة صورية فحسب ، ولكن (باستثناء ولايات الاراضي الواطئة المتحدة ، والاتحاد السويسري وبعض ولايات أخرى معينة ، كحكومة البندقية ، وحكومة جنوا ، وقليل من المدن الحرة) قبض الملوك على زمام الحكم وساسوا بلادهم بأنفسهم فكان الواحد منهم في بلاده مليكا متصرفا في شؤونها وحاكما مطلق السلطة في رقاب شعبه .

وبينما كانت الحكومات أوتوقراطية استبدادية في خلال القرن الثامن عشر فلن نستطيع أن نقول انها أساءت استعمال قوتها فكم من حكام أوتوقراطيين كانوا جد راغبين في خدمة بلادهم ، والسهر على صوالح أهليها ، فبذلوا قصارى جهدهم في سبيل هناء شعوبهم ، وقال عنهم التاريخ : « هاهو ملك عاث غشوم ، ولكنه مفضال جواد كريم » . ومن المشهور من أولئك الملوك « فريدريك الكبير » ملك بروسيا و « يوسف الثاني » ملك النمسا ، و « كاترين الثانية » قيصرة الروس و « شارل الثالث » ملك أسبانيا .

على أن روح الخدمة العامة ، والغيرة على الحكم لم تقتصر على أمثال تلك الشخصيات البارزة فحسب ، [illegible]

مجالس [illegible] رجال [illegible] يدبرون الامور في حكومتهم بما يجعل موسيقى السعادة تصدح في ربوعها [illegible] في هذا السبيل من تعب وكلل ، لانهم كانوا [illegible] تنوير الاذهان ، وتثقيف العقول ، فلم يفتروا [illegible] وسعيا في اصلاح [illegible] وانشاء المدارس ، واقامة النقابات ، وتخطيط المدن وتنظيم الشوارع ، وغرس الحدائق ، وشق الترع ، وتشييد الجسور ، وتحرير العبيد ، وتشجيع الفنون الجميلة ، وحماية التجارة — أولئك الاقطاب الذين جاءوا الامم يحملون مصابيح الهداية ويرتلون أناشيد الجمال ، وكان الارستقراطيون أيضا على جانب من الجود وحب الخير واستنارة الذهن . وكانت ابرز ثنايا العظمى ملكية محدودة ، فكانت ادارة المرافق فيها في يد الارستوقراطية العظيمة — ارستوقراطية العائلات القوية النبيلة — تلك العائلات التي برغم أنها كانت تتقاضى مكافآت باهظة نظير أعمالها ، غير أنها كانت تقوم بأجل الخدمات ، وكانت في الواقع المثل الاعلى للحنكة وطول الباع والوطنية والوفاء . وفي فرنسا كان يوجد كثيرون من الارستوقراطيين الممتازين بتفوق الذهن مع روح التجديد والثورة على القديم من الانظمة العتيقة التي لا يبرر العقل وجودها . ومن أولئك كان (كومت دي مونتسكيو) ١٦٨٩ — ١٧٥٥ — مؤلف « روح القوانين » وفي النمسا قامت عائلة (أسترهازي) الارستوقراطية العظيمة بكل احترام ورشاقة تحمي الموسيقى ، وتعطف عطفا كبيرا على (موتسار) Mozart الموسيقي النابغة ، وتتعهد أيضا غيره من الموسيقيين الناهضين . وفي (ايطاليا) ظهرت بين جماعة الاشراف والوجهاء طائفة صالحة من الفلاسفة اشتركوا في اشعال المصباح العظيم الذي كان يرسل نوره الفياض من غرب أوربا ، وكان الارستوقراطيون القدماء من أهل فرنسا قوما منغمسين في الترف الى أذانهم ، يجرون أذيال التيه ، ويجرعون كؤوس السرور حتى الثمالة . فلم يحفلوا بشيء في الوجود سوى الاختلاف الى المراقص ، ومجامع اللهو والتسلية ، وموائد الميسر ، وظلوا راغبين عن حياة الجد والعمل ، الى ذلك النوع الخامل من أنواع الحياة الناعمة العديمة القيمة ، حتى تجيء الثورة ، وخيرهم كان من طبقة « الاشراف ذوي الرداء » وكان أولئك في الواقع من أهل الطبقة الوسطى أو (البورجوازي) الذين تدرجوا في المراتب أثناء وجودهم في سلك الخدمة العامة — كأهل القانون من مدعين عموميين ومشرعين وقضاة ، والموظفين المدنيين ، وعمال الاقاليم ، وحكام المستعمرات ، وغيرهم — ولقد عاشت تلك الطبقة جيلا بعد جيل ، تعمل في تلك الوظائف العامة ، وتعيش مما تتقاضاه من الاجور . فالقرن الثامن عشر اذن قرن امتاز بظاهرة خاصة ، هي الحركة الذهنية ، كما أن كل قرن في التاريخ قد امتاز بشيء خاص من ناحية ذهنه ومقدار مدى تطوره من حيث الثقافة والاستنارة .

على أن الطابع الذي وسم به القرن الثامن عشر انما هو الحركة الرومانتيكية ، فكان الشعراء والكتاب خياليين يرفرفون بأجنحتهم بين طبقات الغمام ، والآداب والفنون جميعها ماعدا الموسيقى قد اتجهت نحو الاصطباغ بصبغة ظاهرية نوعا ما ، والشعراء في كل من بريطانيا العظمى وفرنسا كانوا بين عامي ١٧٠٠ و ١٧٨٠ يقصرون النظم على تدوين القصائد الحماسية التي تصف الفروسية والبطولة كما كتب (اسكندر بوب) والكتاب الذين كتبوا للمسرح قد وضعوا [illegible] الخالدة ، [illegible] أن النتيجة لم تكن لتجعل الآداب والفنون [illegible]

وانما جملت تلك الآداب وتلك الفنون [illegible] بها وظاهرها فحسب ، وكان ذلك اللون الظاهري واضحا أيضا في الاساليب العملية حيث قام الملوك المستنيرون بتدبير [illegible] والاصلاحات وتنظيم الادارات المختلفة التي [illegible] عملهم يقومون بالامر فيها ، وبذلوا قصارى جهودهم في تنظيم الطبقات والمراتب [illegible] طبقا لقانون ثابت مقرر . وكان المجتمع في القرن الثامن عشر متجها نحو الصرامة والنظام والحركة الرومانتيكية كانت تجنح جنوحا [illegible] وبعيدا عن تلك الظاهرية (الفورمالزم) [illegible] بقوة تكاد على الارجح تكون شبيهة [illegible] في مجراها الطبيعي ، وجعل الرجال ذوو [illegible] الجبارة من أهل العبقرية والتفوق الذهني [illegible] بصيرة تنفذ في نيات النفوس [illegible] ترفو الابتداع والابتكار [illegible] ويعلمون الناس معنى الجمال بطرقهم الجديدة على أننا لو رجعنا القرن الثامن عشر على [illegible] ونشرنا صحيفة أمامنا ، وبحثنا في تلك [illegible] بكل دقة ، لرأينا أن الحركة الرومانتيكية [illegible] بكل جلاء في الشعر ، حيث نلاحظ أكثر [illegible] ملاحظتنا لكل شيء سواها ، في التفات [illegible] ترمي الى ابتداعة خاصة ، واثارة النفوس [illegible] بالمجد الموروث ، ووصف أنواع البطولة [illegible] الشعراء مثل (جراي) و (وردسورث) [illegible] رأسا وهنالك اغترفوا من ينبوعها الغزير [illegible] الوحي والالهام الذي غذوا به قصائدهم [illegible] وكتبوا قصائدهم بالاساليب الذي شعروا [illegible] نفوسهم تحركهم من الاعماق أن [illegible] وكتب (روسو) امام أئمة البيان [illegible] غطارفة الادب ، والذي هو بحق واحد من أولئك الفحول القلائل الذين دونوا صحيفة التاريخ ، والذي سمى كتابه « العقد الاجتماعي » انجيل الثورة الفرنسية ، الكتاب الخالد ، الذي بين دفتيه ، وفي الفصل الذي جاء فيه « ولد الانسان حرا ولكنه أينما وجد مكبل بالقيود والاغلال ! » وجد اليعقوبيون [illegible] وفقد (روبسبير) حواري (روسو) [illegible] محاولة تنفيذ نظريات ذلك [illegible] فاهتدى الى جمال الجبال السويسرية [illegible] مناظرها البديعة الرائعة في أسلوب [illegible]

ولقد كانت العاطفة الانسانية ، [illegible] العامة التي ترنح الجانس الانساني ، [illegible] في القلوب السرور والامن ، والتي [illegible] قدرها الفضيلة ، تشيد صروح [illegible] هي وحب الطبيعة الخلابة الفاتنة [illegible] التي كانت ترتلها الكتابة الرومانتيكية [illegible]

واما الآن نشر (جيته) نجم [illegible] ويكرها الفذ ، وهو في ربيع حياته [illegible] فرتر » سنة ١٧٧٤ جعل مبدأ [illegible] جديدا في غرب أوروبا .

ولقد حررت الحركة الرومانتيكية [illegible] العاطفة الانسانية وطهرت [illegible] وكذلك الامر في الفنون ، [illegible] حي ، أينما وجدت ، فوق حياته [illegible] عالما خياليا جديدا للآداب [illegible] ولقد بدأت الحركة الرومانتيكية [illegible] الثامن عشر قبل الثورة [illegible] القرن الى القرن التاسع عشر [illegible] و (وردسورث) و (بيرون) [illegible] و (ستندال) و (شاتوبريان) [illegible] ما انتجته قرائحهم ، وكانت [illegible] لاثرائه في جملة [illegible] الحركة الرومانتيكية .

الأمراض والوراثة

وعلاقتها خاصة بالزواج

للدكتور محمد زكي شافعي

تمهيد — ما هي الوراثة — ما تنقله الوراثة ووسائل الانتقال — تأثير البيئة في الوراثة — أثر الوراثة في المجتمع الانساني — الامراض الوراثية — الزواج وقرابة العصب — الامراض المانعة للزواج

١ — تمهيد

أثيرت في الايام الاخيرة مسألة الامراض والزواج لمناسبة عرض أحد حضرات الزملاء مشروع قانون خاص بهذا الموضوع الهام فبحثته من كل وجوهه فوجدت أن أهميته لا تنصب على الامراض السرية فقط بل على الوراثية عامة فعالجت موضوعها ورأيت أن أنشر بين قراء السياسة الاسبوعية نتيجة هذا البحث مبتعدا عن النظريات والقوانين المعقدة .

٢ — ما هي الوراثة

الوراثة هي العلاقة ما بين طبقات النسل وبعضها العاملة على استمرار التماثل والتشابه ، لان الانسان يتكون من خلية الذكر وهي اللقاح ، وخلية الانثى وهي البويضة مندمجتين بعضهما في بعض . فلا بد أن يشبه النسل احداهما أو الاثنتين أو خليات سابقة . وهذا مشاهد لا في الانسان فقط ، بل في الحيوان والنبات . والبحث في هذا الموضوع أفضى الى وجود علم قائم بذاته ، أو فرع من علم الحياة يعرف بعلم الوراثة .

٣ — ما تنقله الوراثة

ينتقل بالوراثة من نسل الى ما يليه جميع الصفات الخلقية عادية أو شاذة ، جثمانية أو عقلية ، حقيرة أو عظيمة ، خاصة بتركيب الجسم أو وظيفته . فترى بالوراثة عائلات يكثر فيها النساء الولودات أو الافراد طوال الاعمار . فالسلف حراس على هذه الصفات والاخلاق . وما الانسان الا مسجل تاريخي للاجيال السالفة : فينقل ما هو مطبوع فيه الى ذريته .

٤ — وسائل الانتقال بالوراثة

بحث الباحثون من القدم في كيفية حدوث الوراثة ، ولا زال معظم النتائج التي وصلوا اليها موضع البحث . وأشهر من بحثوا في هذا الموضوع أبقراط ولامارك وداروين وجالتن ووزمان ومندل فداروين (سنة ١٨٦٨) يقول بانه ينقطع من كل خلية في جسم الانسان جزء يسير في الجسم ثم يتجه اما الى خلية اللقاح أو البييضة وهذه الجزيئات لها قابلية التكاثر والانتقال من نسل لآخر ، وبهذا نفسر التشابه بين الابناء والجدود . ولكن هب أننا تركنا نقطع رجل وتزوج فهذه النظرية لا تفسر كيف ينشأ جنينا بقدم كامل ، كما أن هذه الجزيئات لم يثبت وجودها . وأما ويزمان (سنة ١٨٨٥) فيقول ان البييضة الملقحة تحتوي على نوعين من المادة : مكون النسل ، ومكون الجسم . فمكون النسل هو الذي يحفظ الصفات الوراثية ، والبييضة الملقحة توزعه على جميع خليات الجسم ، [illegible] خلاياه ومكونات تناسلية أخرى ، [illegible] هذا المكون في نواة الخلية فهذه النظرية [illegible] ان البيئة لا تؤثر في النسل الا اذا أثرت في مكون النسل ([illegible]) فالامراض المعدية اذا أثرت في هذا المكون [illegible] على الضعف الناشيء عنه الى النسل ، وبفسر لنا مسألة انتقال الزهري دون الامراض المعدية الاخرى الكثيرة لانه يؤثر في هذا الجسم أو المادة في الخلية التناسلية .

وأما مندل فبحوثه نتيجة مشاهدات وتجارب على النبات فابتدأ بتطعيم نوع من النبات كالبازلاء أو الفاصوليا بنوع آخر منها ولاحظ تأثير ذلك في الانبات والازهار والطول والقصر والاستعداد لبعض التغيرات ، وبهذا التزاوج أمكنه أن يستنبط قوانين هامة للوراثة تنطبق على الحيوان والانسان ، وأمكن الزراع ومربي الخيل والماشية الانتفاع بها وأمكنه أن يعرف وجود عامل السائد [illegible] الاول له عامل يتلقاه من طبقة أخرى [illegible] العادل [illegible] الاول الى أصله ، وجالتن اشتغل بالاحصاء والمقارنة ووجد ان نصف ما يرثه الانسان من والديه ، والربع من الاربعة الجدود الاول ، والثمن من الاربعة الثانية ، وهكذا كما انه وجد نسبات أخرى ليس هنا محلها .

٥ — تأثير البيئة في الوراثة

ينكر الكثيرون تأثير البيئة ، فداروين يرى أنها تؤثر في العقل والجسم ، وضرب لذلك مثلا بنتيجة سوء التغذية ، ولكن وزمان وغيره يرون ان البيئة تمهد الفرصة لظهور بعض الصفات الموروثة : فالنحل الشغال لا يلد نحلا شغالا الا نادرا ، ولكن التي تلد هي النحلة الملكة بتلقيح ذكر نحل لها لان بلقاحها وبذورها مكونات النسل التي تحوي غريزة أو عامل الشغل ، وهذا ينفي قول البعض بان الغريزة عادة مكتسبة استأصلت في طبقات النسل . وما اعتقده هو أن الصفات العقلية لا تؤثر فيها البيئة : فالنبوغ مثلا لا يكتسب دائما والفرصة تظهره . وأبناء النابغين لاسيما اذا نبغ الوالدان تكون الفرصة أسنح لهم لتسلم ذروة النبوغ من غيرهم . والرجل المتعلم يعلم أولاده لانه يعلم قيمة العلم ، ولكن قواهم العقلية واحدة سواء تعلموا أو لم يتعلموا : فجوهر المخ لا تؤثر فيه البيئة وانما تؤثر في اتجاهه وسيره ، كما أن تقوية الجسم بالمران لا تنتقل ، فابن معلم الرياضة البدنية لا يرث ضخامة عضلات أبيه . فالصفات المكتسبة التي اكتسبها بأي كيف كالعلم أو الانحناء أو التقوس اثناء العمل أو لفائدة منتظرة كالختان لمنع امراض القلفة أو للوسط كدكونة الجلد بتأثير الشمس لا تنتقل .

٦ — أثر الوراثة في المجتمع الانساني

الوراثة هي يد الماضي القابضة على المستقبل والحاضر ، ألم تر الى أمم الشمال لعزلتهم وعدم اختلاطهم بغيرهم حفظوا الكثير من الصفات الموروثة بعكس حالتنا ، فالسدود بيننا [illegible] في الفاتحين فنحن خليط أو مزيج من [illegible] والوراثة [illegible] العربية والمصرية [illegible] والاتراك [illegible] الاجتماعية الآن [illegible] الأوربي . وبتطبيق الوراثة على المجتمع نشاهد ما يأتي : —

١ — بملاحظة الصفات الموروثة في العائلات والامم المختلفة يمكن تمييز المنحطة والراقية منها في تأصل الاول .

٢ — يمكن بالوراثة معرفة العائلات ذوات الاستعدادات لمرض ما فالنسل فتعمل على ازالة هذا الاستعداد ، وقد أفاد ذلك في النبات والحيوان .

٣ — التزاوج بين العائلات القوية البنية والسالمة القوى العقلية التي لا يمكن الوقوف عليها الا بمعرفة الصفات الموروثة .

٤ — بالوراثة يمكن منع ذوي الامراض العقلية أو البلهاء والاغبياء من التزاوج لتنقرض [illegible]

٥ — بملاحظة الصفات الموروثة يمكن اثبات بنوة متنازع عليها في قضايا الميراث .

٧ — الامراض الوراثية

المرض الوراثي هو الذي يظهر في عدة أفراد من طبقة واحدة ، وقد ينتقل لطبقة تالية ويبدأ في الظهور من غير سبب خارجي ويستمر في التقدم بغير انقطاع فيتكرر في أسرة واحدة وفي سن معلومة وبظواهر وأعراض واحدة . وبهذا التعريف نخرج من الامراض الوراثية بعض الامراض الميكروبية والطفيلية كالجدري والبلهارسيا والامراض التي تنشأ بسبب خلل طارىء في الوظيفة كالتهاب الكلى أو كأمراض القلب والامراض الناشئة عن الحاجة للغذاء أو القوة كالكساح . ولا ينطبق هذا التعريف الا على الامراض العضوية أو البنيوية الناشئة من اضطراب أو تشوه خلقي (بسبب التناسل أو الجنين) فالسل الرئوي والزهري مرضان ميكروبيان ، لكن السل الرئوي لا ينتقل بالوراثة بل ينتقل بالاستعداد له وتظهره مؤثرات خارجية كرداءة التغذية أو انهاك القوى أو العوامل الجوية . وأما الزهري فمرض وان كان مكتسبا غير انه ان لم يعالج ينتقل للنسل طبقة بعد أخرى ، ويصبح وراثيا .

ولكن مع هذا فانه يظهر ان كل فرد عنده استعداد عائلي لمرض ما ينتقل له هذا الاستعداد من آبائه وأجداده . وهذا الاستعداد عبارة عن ضعف بعض الاجهزة الوراثي فينقص كفايتها من حيث الوظيفة أو مقاومة الامراض فيتأثر المستعد لمرض ما بمؤثرات لا تفعل في غير المستعد لها وراثيا : فالزكام وهو من ابسط الامراض تراه يظهر في بعض العائلات عند التعرض لاقل مقدار من البرد بعكس عائلات أخرى لا ينتقل اليها بهذه السهولة .

وأهم الامراض الوراثية هي :

(١) الدرن الرئوي (السل) وهذا نادر ان يولد طفل مريض به وانما يولد مستعدا له كما أسلفنا وكذا الروماتزم . وأما الزهري فوراثي وله الفضل في ان عليه المعول في علم الباثولوجيا أي علم المشاهدات المرضية في الاحشاء والاعصاب ، فمن ذلك نرى أهمية مقاومة هذا المرض . وهذه أمراض ميكروبية : —

(٢) أمراض عقلية وعصبية وهذه في منتهى الاهمية : فاطفال يولدون مرضى بها وآخرون مستعدين لها ، وأهم السبب الاول لها الادمان على الخمر والتلقيح أثناء التخدير أو السكر ، والفرق الكبير بين سن الزوجين وزواج الاقرباء والزواج بسن أو مسنة . أما الزهري ففي هذه الحالات يكون اللقاح أو البييضة بحالة غير عادية لان التلقيح واقع تحت تأثير غير طبيعي فالنتيجة أن يولد الطفل بجهاز عصبي مريض أو مستعد للمرض عند أول فرصة . ومتى أثرت البييضة الملقحة انتقل المرض بواسطة مكون النسل الى الطبقات التالية ويزيد لا يظهر الامراض العصبية أو العقلية الا بعامل مؤثر على الجهاز العصبي المستعد لها كالافراط في الاستعداد لامتحان أو عقب الفشل في حادثة غرامية ، أو الادمان على [illegible] ، والسبب كانت هذه العادة السيئة لا تسبب مرضا عقليا ابتداء ، غير ان التسبيب اجهاد المخيلة في تصور الشكل الذي تمارس عليه هذه العادة خياليا .

واذكر على سبيل المثال الامراض العقلية الوراثية البلاهة والغباوة وضعف العقل والصرع والخوريا والهستريا والنوراستنيا وغيرها كثير من امراض عقلية وعصبية كالجنون والشلل .

(٣) امراض تشويهية وهذه كثيرة كجحوظ العين المشاهد في عائلات عدة وعدم وجود الغدة الدرقية الذي ينشأ عنه المرض المنغولي .

(٤) امراض الاجهزة الاخرى كسيولة الدم التي من المؤكد انتقالها بالوراثة ، وهؤلاء يموتون بالنزف لانه يسبب مع صعوبة ايقاف النزف وهم مهددون بخطر الموت به أو بمرض [illegible] الذكور من الام التي لا تنزف ولكنها ابنة رجل مائع الدم (هيموفيلي) وكذا الاستعداد لمرض السكر والانيميا المصرية (غير الانكلستومية) وسرطان الكبد والمعدة وامراض حمى الاذن والعمى (العمى الليلي)

٨ — الزواج وقرابة العصب

يمارس التلقيح بين الاقرباء في الحيوان كل يوم ، وكذا في النبات . وما الخيول الاصيلة والنباتات العظيمة الا نتيجة هذا التزاوج لان به تظهر العيوب العائلية فيظهر من يحمل عامل المرض فيعزل ويمنع من الاخصاب ، فالنتيجة انتقاء الاصلح وتحسين النوع . وهل يمكن دراسة الامراض الوراثية الا بالتزاوج بين الاقرباء خاصة . فالوراثة مصفاة تصفي النسل من الضعاف فينقرضون ولكن هذا ليس عمليا في الانسان ولكن الواقع ان خطر زواج الاقرباء مبالغ فيه مثل الاشداء الخالين من الامراض بين الاقرباء يأتون بنسل قوي . أما المصابون بامراض عصبية فيحسن عدم تزاوجهم

٩ — الامراض المانعة للزواج

أظن القارىء يمكنه أن يميز الآن هذه الامراض بسهولة : فالامراض المعدية القابلة للبرء لا تمنع الا مؤقتا كالتيفود والجدري وغيرها قسمان :

(١) يمتنع مع الامراض الآتية الزواج : الزهري غير المعالج لمدة سنتين مع نتيجة سلبية للدم .

وميوعة الدم (هيموفيليا) تمنع الزواج بتاتا والاستعداد للدرن اذا تعددت الاصابات في العائلة وكان الشكل الدرني [illegible] الوجه والجسم كما ان السل نفسه يمنع بتاتا وكل مرض غير معد ومتقدم لان الزواج ضار في هذه الحالة للطرفين وللنسل . والسيلان مانع من الزواج مؤقتا حتى يثبت بفحص [illegible] عدم وجود ميكروبه ثلاث مرات بين المرة والاخرى اسبوع ، ويحرم زواج المرضى بامراض عقلية كالبله لانهم يصبحون [illegible] عالة على الحياة الاجتماعية .

(٢) ويمنع الزواج التشوهات الخلقية التناسلية التي لا تمكن الزوجين من التمتع بحقوقهما وتقدم السن وصغره والادمان على الخمر والمكيفات لتأثيرها في النسل .

المنصورة — محمد زكي شافعي

سخرية القـــدر

«لفـكتور هوجو»



فيكتور هيجو

الليلة عرسها : فأين أنا منها الآن ؟ هو وسط سرب من أترابها ساهمة واجمة مسيرة كالريشة وسط الزوبعة !.

أما أنا فعلى شاطىء البحر ، تحت السماء وأمام الماء . وسط الهواء ، وعلى سطح الغبراء !.

ها هو القمر يتوسط القبة الزرقاء كما كان يتوسطها من الازل . وها هو يؤدي مهمته ويضيء الكون ، والنجمة قائمة الارض منبسطة ، والماء جار ، والهواء سار !.

كيف ؟ ألم يعلموا بما حدث ؟ ألم يحسوا بمض الذى أعانيه ؟ لماذا لم يحتجب القمر احتجاجا ويظلم ؟! ولم لم تتساقط السماء كسفا ؟ وكيف لم تمد الارض ويجف النهر . ويقف الهواء ؟!

كلا : لاشيء من ذلك يحدث ! فكم شاهدت هاته العوالم قلوبا كقلبي مكلومة . ونفوسا كنفسي معذبة وأرواحا كروحي شقية . ولكن نظامها لم يتغير . وكل في فلك يسبحون !

انها سخرية القدر ، وفكاهة التمنا و « نكتة » الدهر . تراها هذه العوالم وتسمعها ، كل يوم تتكرر حتى صارت شيئا عاديا .

***

أيتها القوة الخفية الهائلة ! أيها السر الغامض الرهيب ! أيها المسيطر على هذا الكون والمسير دفة سفينته ، وسط الامواج والاثباج !

جزء من كونك وراكب من ركاب سفينتك يتقدم اليك بكل خضوع وخشوع ويسأل :

أعالم أنت أي نار ينصهر فيها قلبي ؟ وأي جحيم من الشقاء تتلظى فيه روحي ، وتذوب نفسي ؟! لاشك انك عالم ، فانت موري النار ، ومذكي الجحيم ، وبيدك الكرة دفعت بي اليها ، وانك مدبر كل شيء وعالم بما تدبر !

اذن : فاية تسلية ، وأية دعابة وأية فكاهة تراها في هذا التعذيب والاشقاء ؟!

لقد كنا روحا واحدة ، قسمتها نصفين ، وأنزلتها في جسدين فكان حتما أن نتعارف . بل نحن متحابان قبل التعارف ، ولم يقل أحدنا للآخر «أحبك» لان الامر لايحتاج الى القول ، كما لايحتاج الشمس وقت الظهيرة الى التدليل على وجودها . فحبنا أزلي أبدي من يوم خلقتنا الى المدى الذى ستوصلنا اليه . فهو فى الصمت وفى الكلام ، وفى العبوسة والابتسام وفى كل حركة وسكون الا انه مادي رغم حرارته لا آهة لنا فيه ولا تشكي .

اذن ، أيضا ، كان لزاما أن نكون معا فى هذه البرهة التى أسكنت فيها روحينا تلك القطعة من الطين ! أو أمر اخر أقترحه عليك ، وان كان لا فائدة منه الان لنا ، ولكنه قد يفيد غيرنا : ألا كان الاوفق أن نبقينا روحا واحدا ونحلنا فى قطعة واحدة من الطين ؟!

***

أنت قادر ومستطيع . آمنا بقدرتك واستطاعتك ، ولكنك أيضا حكيم !.. وعادل !.. وشفيق !.. ورحيم !.. لا أستطيع الجزم — الان على الاقل — بأنك كذلك !

أتريد أن أومن بحكمتك وعدلك وشفقتك ورحمتك ! أرني مظاهرها . تفضل فدلني على ما تنطوي عليه مرحمتك معي من هذه الصفات !

ها أنا مشرد هائم . أما هي فكالحمامة الوديعة بين أحضان الغراب ! تحنو عليها اجنحته ويحاول منقاره الازرق أن يلثم منقارها المقوس الجميل . فتزهق روحها ، وتحاول التملص . ولكنك — أنت — أحكمت تقييدها ومنعها من الحركة بقدرتك واستطاعتك ! فتتقبل القبلة كالسم المسموم تسيل نفسها أسى منه وحسرة !

وافتح انا ذراعي واهما أنها ترتمي فى احضاني لائذة محتمية ، وأضمها برفق وأقبلها بحنان . ولكنني تبين : فاذا بي قد ضممت وقبلت الهواء !!

***

الالم لابد منه لمعرفة اللذة ، كالمرض لا بد منه للاحساس بالصحة . ستقول ذلك ، وهو صحيح .. ولكن هذه القواعد تطبق فى الامر الفرعي والامور العادية ، أما الفصل المر ، والتفريق المريع بين روحين ، أنت خلقتهما على مثال واحد ، ومن معدن واحد ، فهذا ما لا يجب أن يكون !

ستقول : هكذا أردت !

فلتكن ارادتك : أيها الجبار المتكبر !

***

إيه أيها الطائر الجميل ! أشد بصوتك الساحر لعل فيه عزاء لنفسي الوالهة ، وتسكينا لروحي القلقة . ولكن ، أتغني حقا ! أم تبكي مثلي وتشكو ؟ كلا ! فعالمكم معشر الطيور أشمل حرية وأعظم هناء وأوفر سعادة من عالمنا المنحوس معشر الادميين !

***

غن أيها الكروان !

وامسخر أيها القدر وامرح !

وثق أنني سأضحك لمراحك ... بل سأرقص أيضا .. ولكنها ... رقصة المذبوح !

أمينة احمد طه

العـــــراق

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص

بغداد فى ١٢ أيار (مايس) ١٩٢٨

نتيجة الانتخابات النيابية للمجلس الجديد

تم فى يومي ٩ و ١٠ الجاري انتخاب النواب للمجلس النيابي الجديد فى جميع أنحاء العراق . وقد كان يوم الانتخاب فى بغداد من الايام الوطنية المشهورة . ورغم التشديد الذى أجرته الشرطة وحفظة الامن العام فقد جرت مظاهرات سلمية عديدة وهتف المتظاهرون بحياة الوطنيين عاليا . وانجلت المعركة الانتخابية عن فوز نحو عشرين رجلا من المعارضين وبقية أعضاء المجلس (وعددهم كلهم يزيد على (٨٥)) من مرشحين الحكومة الا أن المعارضين الفائزين هم نخبة رجال العراق نظير ياسين باشا الهاشمي ونوري باشا السعيد والسر ساسون حسقيل والاستاذ نعيم زلخه ومحمود رامز بك ومحمد زكي بك المحامي والاستاذ عبد الاله حافظ وأحمد عزت الاعظمي ورضا الشبيبي وعطاء الخطيب وغيرهم

وأعلن مزاحم بك الباجه جي الذى يشتغل بتأليف حزب وطني كبير أنه لايرشح نفسه للنيابة . وسيجتمع المجلس الجديد لاول مرة فى ١٩ الجاري

الصحافة المضطهدة

فى بغداد جريدة صدرت منذ نحو سنة باسلوب جديد فى النقد الـ رص والحملة الشديدة الوطأة ، وهي جريدة « الزمان » التى تعبر عن آراء الوطنيين المتطرفين . اشتهرت هذه الجريدة بحملاتها على الوزارات وتناولها رجال الدولة وكبار الساسة ومختلف الاشخاص العموميين بالنقد اللاذع وصفتها البارزة أنها تستعرض ماضي الرجال وتذكرهم به على الدوام وهي فى مقالاتها السياسية تكلم على المكشوف من غير لبس أو تعمية وتقارع الانكليز ، ومعاونيهم على سياستهم من العراقيين بصاخب القول . عطلت هذه الجريدة سابقا بقرار اداري وأفرج عنها . وقد اشتدت حملاتها على الوزارة الحاضرة والوزارة السابقة بوقت واحد وقامت فى المعركة الانتخابية بدور مهم فى تعضيد المعارضين حتى أنها أصدرت ليلة الانتخاب مساء عددا كله حمم على الحكومة الحاضرة ومرشحيها فحنقت عليها الوزارة وعقدت جلسة فى « النادي العراقي » (كلوب للاستراحة لرجال الدولة) قررت فيه تعطيلها . واستدعى صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ ابراهيم افندي صالح شكر الى ادارة الشرطة ولم يطلق سراحه الا بكفالة مالية . والشائع انه سيساق الى المحاكمة . وقد عز على القراء حرمانهم من جريدتهم الحرة المحبوبة ، ولا تعلم أصدقاؤها معطلة .

قدوم مالي انكليزي كبير لمشروعات اقتصادية

ينتظر أن يقدم بغداد فى هذين اليومين اللورد ويلز من كبار الماليين الانكليز وعضو شركات مالية واقتصادية كبيرة وهو صديق حميم لصاحب الجلالة الملك فيصل ملك العراق عرفه فى خلال الحرب الكبرى وقد كان أميرالا فى البحر المتوسط ، لذلك سيكون ضيف الملك مدة اقامته فى العراق . والغرض من مفاوضة حكومة العراق فى الحصول على امتياز لاستخراج النفط من العراق . ولاشك أن غرض هذا الرجل وجماعته الفنية مقاومة شركة النفط التركية التى حصلت على الامتياز الخاص بالنفط العراقي . وكذلك سيبحث فى مسألة السكك الحديدية العراقية وحصوله وجماعته على امتياز بتشغيلها وتوسيعها وغير ذلك . وهذا المشروع من أعظم المشروعات الاقتصادية فى العراق

ذكرى شهداء العرب

احتفل شباب بغداد يوم ٧ الجاري بذكرى شهداء العرب الذين شنقتهم واعدمتهم الحكومة العثمانية فى خلال الحرب العظمى وصدرت الصحف متشحة بالحداد حاملة اسمى المعاني وأجل الذكريات لهذا اليوم المجيد ، وقالت جريدة الزمان فى مقال افتتاحي بعنوان الثورات الثلاث : ثورة الحسين وثورة العراق وثورة المقبلة » ان علة الاخفاق فى الثورتين الخائنون من العرب والعراقيين انفسهم وان الثورة الفكرية الحاضرة لاتهدأ حتى يتم للعرب استقلالهم الصحيح على عهد شهدائهم

العمران فى شمالي العراق

لقد سوى الطريق بين كويسنجق واربيل فأصبح صالحا لسير السيارات ، ومدت الاسلاك التليفونية بين اربيل ورانية وشقلاوه وانشئت دوائر تلفون جديدة فى مركز لواء اربيل والاقضية مما يدل على سير حركة العمران فى الانحاء التى كانت مهملة فى العهد البائد .

خزانة الاوقاف فى الموصل

تهتم وزارة الاوقاف بانشاء خزانة كتب فى الموصل تجمع فيها الكتب الخطية المبعثرة والمخزونة بغير نظام فى المدارس الوقفية والجوامع والمساجد وهي خدمة جليلة اذا صحت عزيمة القائم بهذا العمل المفيد

الكادر لدولة العراق

طال انتظار مجلس الامة والموظفون للكادر لموظفي الدولة العراقية ويذاع ، أن اللجنة المكلفة بالقيام بهذه المهمة أوشكت أن تنجز أعمالها وان الكادر سيظهر قريبا جدا ربما فى الدورة القادمة للبرلمان العراقي حتى يقره .

الحزب الوطني الجديد

نشط مزاحم بك الباجه جي بعد انتهاء الانتخابات وفراغ الناس منها فى مفاوضة الزعماء وكبار الرجال فى البلاد للشروع فى تأليف الحزب الوطني الجديد الذى أعلن عنه . وقد علمنا من الزعيم المذكور أن هذا الحزب سيتم تأليفه على نمط حديث كما تؤلف الاحزاب فى أوربة وسيكون له لجنة ادارية عليا فى بغداد وفروع فى الالوية والاقضية ، وان يعين له رئيس خاص اعمالها اعمال اللجنة العليا المذكورة كما انه سيؤلف له ... اقتصادية ونقابات للعمال والصناع والدوائر الاقتصادية والثقافية ، ولن يقتصر على الامور السياسية لان المنهج الذى سيوضع له ... عراق جديد فى كل شيء .

زراعـــة الأرز

لحضرة حسن خليفه افندي

المفتش المساعد بقسم المباحث الزراعية بوزارة الزراعة

تمهيد

الارز من بين محاصيل الغلال ويفوق القمح فى كونه يقوم بتغذية أكبر عدد من النوع البشري خصوصا فى الصين والهند واليابان ويسمى باللاتينية (أوريزا ساتيفا) .

ويزرع على الخصوص فى البحيرة والدقهلية وشمال الغربية والفيوم ، ومن أهم أسباب زراعته أنه يساعد على غسيل الارض المالحة ، ولكنه يزرع فى بعض الجهات وعلى الخصوص فى الغربية لذاته .

أنواعه

تختلف هذه الانواع باختلاف مدة مكوثها بالارض واختلاف غلتها وتصافيها بعد البياض وما يزرع صيفيا وما يزرع نيليا .

وقد اتجهت الانظار من مدة الى ادخال بعض أصناف من الارز الاجنبي لاختبارها أكثرها من أصناف الارز الاسيوية كبلاد الصين واليابان والهند . وفارس وأشهر الانواع هي : —

(١) السلطاني : ذو سفا طويل وسفاه أحمر اللون طويل الساق

(٢) عين البنات : يكاد يكون كالسلطاني الا أن سفاه فى العادة أقصر .

(٣) النحل : ذو سفا وبدون سفا وحبته الداخلية المقشورة حمراء ويجب اجتناب زرعه .

(٤) الفينو : عديم السفا سيقانه طويلة غلاف الحبة أسمر الطرف متأخر .

(٥) الياباني : عديم السفا سيقانه متوسطة الطول أو قصيرة ، غلاف الحبة كله أبيض مبكر .

(٦) الاحمائي : عديم السفا سيقانه طويلة حبته كبيرة ، غلاف الحبة كله أبيض

(٧) الصيني : ذو سفا وسفاه متوسط الطول سيقانه طويلة حبته كبيرة غلاف الحبة كله أبيض

(٨) النباتات : عديم السفا متوسط الطول ، غلاف الحبة أسمر الطرف مبكر

الارض

أفضل أرض للارز هي الارض المتوسطة الطينة المعتدلة التى تحفظ المياه لدرجة ما .

تجهيز الارض

الحرث والتزحيف : تحرث الارض عادة مرة أو اثنتين وتزحف مرة أو أكثر حسب حالة القلاقيل وحجمها

ابادة الحشائش

يجب ابادة الحشائش وقت الحرث لان ذلك ضروري لاسيما بعض الحشائش كالنجيل والحلفا والسافون التى لها سوق نامية تحت الارض وبعد اقتلاعها وجمعها تحرق بالنار

الغسيل

من المستحسن تقليل كمية الملح التى بالارض أن تغسل مرارا باطلاق الماء قبل الزراعة كلما ساعدت الظروف ، ومن الضروري تطهير المصارف والمراوي من آن لآخر

التلويط والتلطيف

لايمكن الحصول على محصول جيد من الارض غير مستوية السطح ، ولذلك يجب تسوية سطح الارض قبل زرع الارز اما بالقصابية واما باللواطة ، وبعد ذلك تلحف الارض حتى تكون مستوية بقدر الامكان .

تقاوى الفدان

يلزم للفدان الواحد من التقاوى الجيدة من ٤ — ٥ كيلات .

ميعاد الزراعة

اوفق الاوقات للزراعة هي مارس وابريل للصيفي ، والنصف الثاني من يوليو وأغسطس للنيلي .

البذور

يجب انتقاء التقاوى قبل كل شيء بحيث تكون من نوع واحد غير مختلط بصنف آخر وتكون جديدة ممتلئة غير مجعدة تامة النضج جافة صحيحة ليس بها تكسر ، نظيفة من القصل والغلت سليمة من الامراض والسوس زاهية اللون جديدة من زراعة العام السابق ، ويوجد لدى وزارة الزراعة نحو الف اردب معدة للتوزيع من انقى وأجود الاصناف .

نقع الحبوب

توضع التقاوى فى أجولة غير ملآنة وتربط وتوضع فى المياه الجارية لمدة تتراوح ما بين ٥ — ٨ ايام حسب حالة الطقس ، وعند خروجها من المياه تغسل جيدا وتوضع على فرشه حتى تجف ثم تنقل الى الكرة وتغطى بالبرسيم أو خلافه فى مكان مظلل حتى تظهر الريشة وعندئذ تكون صالحة البذار :

الزراعة

متى ظهرت الريشة تكون الارض جاهزة للزراعة ملآنة بالمياه المعكرة باللوح ثم تبذر التقاوى على المياه .

الري

بعد الزراعة بثلاثة أو أربعة أيام وحتى تنبت الجذور تغير المياه مع مراعاة عدم فتح المياه بشدة خوفا على تقايل النباتات واقتلاعها من تيار المياه ومتى ثبتت الجذور بالارض وصار لايخشى عليها من الرياح وحرارة الشمس وجب تغيير الماء كل يومين وتصرف فى ثالث يوم ويستمر على هذه الحالة لمدة تختلف من ١٠ — ١٥ يوما ثم يصير تجفيف الارض يوما أو يومين عند اعتدال الجو حتى ابتداء مناوبات الارز

واذا ظهر رم على سطح الارض فيعالج بتجفيف الارض لمدة من ٣ — ٤ ايام وتقوى الجذور استعدادا لغمر الارض بمياه الفيضان غمرا جيدا لان الفكرة السائدة هي أن جودة المحصول للارز تتوقف على كثرة مياه النيل

الخدمة بعد الزرع

اكثر الحشائش انتشارا فى مزارع الارز هي الدنيبة والصافون والسعد والبشنين ويبدأ بتنقيتها عند امكان تمييزها من نبات الارز أي بعد ٣٠ — ٤٥ يوما من الزراعة .

وتجري التنقية مع وجود الماء على الارض مرتين أو ثلاثا فتقلع الحشائش بجذورها ، وقيام العمال بهذه العملية يفيد فى تفتيح مسام الارض وفصل النباتات بعضها عن بعض وذلك مما يساعد على سرعة النمو

الحش

تبتدىء هذه العملية عادة بعد ٩٠ — ٧٥ يوما من الزراعة فى النباتات المبكرة ويتم الحش فى الاماكن التى تراكمت فيها مغمورة فتقلع بجذورها بالشرشرة وتغسل بالمياه وتغسل يوما أو ثاني يوم

تقاوة الغريبة

يجب وقت الحش ووقت تقاوة الحشائش استئصال النباتات الغريبة فاذا كان الحقل مزروعا مثلا من الارز عديم السفا وشوهد به نباتات ذات سفا فمن الضروري ابادتها للحصول على محصول نقي من صنف واحد

الحصاد

يعرف النضج باصفرار سوق النباتات وتلون سنابلها بالصفرة وانثناؤها وجفاف الحبة فيحصد بعد صرف الماء عن الارض وجفافها . وذلك بواسطة الشرشرة وقت الجرايكون قصبه يابسا . وبعد الحصاد وتطاير الندى تحزم حزما متساوية ثم ينقل الى الجرن ويجب ان لا يترك الارز بعد ضمه أو ربطه مطروحا على الارض خوفا من تلف السنابل الرطبة لذا يجب نقل الارز بمجرد ربطه الى جوانب المزارع ويوضع كل خمس أو ست حزم مع بعضها (دواوين) بحيث تكون سنابلها متجهة الى اعلى ويجب تغيير أماكن الحزم كل خمسة أيام مرة حتى يمكن أن تحل اجزاء الحزم الداخلية محل الخارجية ، وان لا يبدأ بنقل الحزم الى الجرن للدراس قبل فوات عشرة أيام من تاريخ الضم

ويجب أخذ كل احتياط لمنع اختلاط الحبوب كلية لا وقت الضم ولا بعده فلا يجوز للزارع استعمال نفس المكان الذى درس وضم فيه صنفا ما لدراسة صنف آخر ما لم ينظفه أتم تنظيف واذا استعمل ماكينة الدراس وجب عليه مراعاة تمام نظافتها بعد كل صنف .

الدراس

يدرس الارز اما بالنورج واما بماكينة الدراس واذا استعمل النورج يجب العناية بان لا يقطع القش ، وتجرى عملية الدراس بالنورج فى باكورة الصباح وفى العشية وفى الليالي المقمرة .

ويجب الاعتناء كل الاعتناء من قبل التاجر والمعامل حتى لا يحصل أي خلط بأي شكل بين الاصناف المختلفة اذا كانت معدة للتقاوى بنوع خاص .

ويجب أيضا انهاض طرق التذرية والتنظيف ، واستعمال الطرق الفعالة فى ذلك حتى تخلو الحبوب من حبات الطين وقطع الاحجار وبذور الاعشاب .

وفى حالة ما اذا كان متعسرا الحصول على حبوب نظيفة تماما من المزارع وجب كل الوجوب على المصدرين أنفسهم اقامة جهازات شديدة للتنظيف ، واذا لم يعمل ذلك واذا لم تكن الحبوب التى تصدر نظيفة فلا أمل على الاطلاق فى أن يحوز الارز المصري اسما يكون جديرا به فى الاسواق الاوروبية ولساءت سمعته كما جاء فى بعض تقارير حضرات قناصل مصر لدى الدول الاجنبية .

محصول الفدان

يختلف محصول الفدان من ٨ — ٢٠ أردبا حسب الصنف والخدمة الزراعية وجودة الارض وخلوها من الحشائش ووفرة المياه .

التخزين

أعظم تلف يحصل لمحصول الارز هو وقت التخزين فيلاحظ بعد الدراس نشر الحبوب معرضة للشمس والهواء مدة أربعة أيام تقريبا على الارض مفروشة اما بالخيش أو ما عاثله ، وتقلب يوميا ووقت الغروب تغطى من الندى . ويلاحظ فى عملية التقليب عمل الارز مراود صغيرة ، وعند اعادة التقليب تفتح المراود ثانيين فيصبح المرود الجديد عبارة عن أنقى مرودين سابقين وذلك لضمان نجاح عملية التقليب .

وعند ما يتم جفاف الارز يخزن باحدى الطرق الآتية فى أماكن غير معرضة للامطار لانها من أكبر مسببات تلف الارز : —

الطريقة الاولى : —

اذا كان المحصول كبيرا يوضع فى مخازن ذات أرضية صلبة ويقلب بواسطة الواح التذرية بحيث تتعرض الاجزاء المحجوبة عن الهواء للهواء فى كل مرة وتستمر هذه العملية مدة الى أن يتم جفاف الارز خوفا من تعفنه وتغير لونه . ويلاحظ فى هذه الحالة ان لا يكون الارز غزيرا على بعضه وان يجس أباطنه من يوم لآخر خوفا من حموه فهذا نذير التلف . الطريقة الثانية : —

عند ما يكون المحصول قليلا أو مكونا من عدة أنواع مختلفة يوضع داخل اجولة وتربط جيدا وترص فوق بعضها وتوضع على أرضية صلبة بعيدة عن الندى والامطار .

وعند نقله المخازن الاحتياط ما يأتي : —

ا — عدم خلط أرضية المخزن على المحصول وقت الاستلام خصوصا اذا كانت الارضية رطبة أو اذا كان الارز له رائحة أو تغير لونه .

ب — عند استلام أرز حديث الدراس ... أيام ... فهو يسهل شربه .

ج — ... الارز السليم ... وكذلك غير السليم لضمان رواج الصنف فى الاسواق .

د — يعمل الترتيب اللازم مع مصلحة السكة الحديد قبل التصدير لاعداد العربات الكافية لنقل المحصول بسرعة بدلا من تركه على الارصفة معرضة للتلف مع طلب تغطيته بالمشمعات خوفا من تلف الامطار .

هـ — اذا كان الشحن فى مراكب يجب تغطيته أيضا بواسطة مشمعات خوفا من الامطار .

اعداء الارز

١ — الدودة الثعبانية تصيب النبات الصغير

٢ — السوس يصيب الحبوب فى المخزن

٣ — القوقع يتلف النبات الصغير وقشدعه

٤ — الرياح تتلف النباتات الصغيرة

٥ — الامطار تضر المحصول أثناء الدراس فتسبب انبات الحب وتقلل من قيمته وقوة انباته .

٦ — الحشائش — السعار — الدنيبة — العجيل — السعد — السافون — البشنين — الحلفا النجيل — سعد الحمار وهذه تشارك النبات فى غذائه

٧ — الطيور وتتلف المحصول وقت تقشيره ووقت دراسه .

أوزان الارز

الضريبة تساوي ٢٧٠٠ رطل تساوي ١٢١٥ كيلو ، تساوي ٩٠٠ أقة تساوي ، طن تساوي ٨ أرادب الاردب يساوي ١٢٥ كيلو يساوي ١٠٠ أقة وذلك من الارز الشعير

التهيئة للسوق

يصدر الارز الشعيري الى مضارب الارز لتبييضه اما بالماكينات واما بالبلاط فالاولى مستعملة فى دمياط والاسكندرية والثانية مستعملة فى رشيد .

الاستعمال

يستعمل القش فرشة للخيول والمواشي وردم البرك وضرب الطوب ويستعمل أيضا فى صناعة الورق . أما حبه فغذاء معروف للانسان بعد ضربه وتبييضه ، والناعم منه يستعمل فى صناعة المسحوق لان يكون مسحوقا ناعما .

مملكة أوزيريس

(بقية المنشور على صفحة غرة ٧)

من الفرح هائجة كان يعمد لواحد منهم لو الآخر فيجذبه الباقون خارج الصندوق اذ كل منهم يهم أن يكون المكان له، بيد أن المكان كان أكبر حجما من أن يسع بدن أيهم

فصاح تيفون: «أيها الملك — هل لك أن تحاول ؟ — انه جدير بكل الجدارة أن يحوى رداءك الجديد» فاحتج الملك ضاحكا منه بيد أنه لتفكهة الحاضرين. وقد جمدت عروقهم من وطأة الانفعال النفسي — هب من مقعده وخطا تجاه الصندوق. غاب عنه أذ يرى شعاع الحزن يلمع في باصرتي أخيه، أنامله — كرها — ممدودة صوب الغطاء ترتعش جهد الارتعاش. وما أن استقر بيدنه الصندوق حتى كانت صيحة دهشة أخرى تنفجر من كل مكان، ذلك أن الصندوق التصق لبدنه تمام الالتصاق، كما لو كانت صنع لبدنه خاصة وأنه لكذلك حقا، وقبل أن يستطيع حراكا رمى تيفون بالغطاء رمية جبار في صيحة مفترس، ثم دق بيت مزاليج الصندوق في مواطنها ثم أحضر المتآمرون المسامير. وأحكموا تمكين الغطاء احكاما. وليكونوا أكثر طمأنينة أنوا بجمهور الرصاص وصبوه صبا في أنار فالصندوق فامسى بذلك محكم التغليق: «أقذفوه في اليم» صاح تيفون، «ثم سارعوا الى الحدود المصرية بتلقفه الانصار في انتظارنا — مصر الآن لنا»

وما أن خيمت السكينة على الحاضرين حتى تسلل هؤلاء من البهو الى درج القصر، الى النهر حيث رموا الصندوق — فلعبت به المياه السريعة الجريان دورات متواليات ثم ابتلعته وحملته الى عرض النهر في خضانة التيار يوجهه أنى شاء. وفي اللحظة عينها هب من كدر أعماق النهر لهب مصفر أضاء جوانب القصر وبانت المدينة منه كانها في وضح النهار

وعلى السيف وقف تيفون وحيدا! أما أنصاره فتخذوا أنفسهم يم القارب. وبينما الضياء ينحسر عن المجرى أخذ (تيفون) يصيح عاليا في كبر وجل: وما أن انقض على قارب حتى طفق يجذف بمجذيف الابقاء على الحياة متابعا أثر رجاله الهاربين

وابان ذلك — وقد أعياها التطلع — راحت الملكة في غيبوبة من النوم أسلمتها الى زورات أحلام خائفة حاولت الاستيقاظ من هولها. وللمرة الثانية غشى بصرها ذلك الماء الاحمر اللون وأذ قد أيقظها صيحة تيفون الوحشية، تنحت باصرتاها عن أوزيس ومحياه يسيل عليه الدم أنهارا ويده تشير الى السماء. وفي صيحة تختلج فيها الاحشاء همت من فراشها الى حيث ينتصب الطيف لكن ذراعيها لم تضما الا فضاء خاويا — وفي رهبة جامعة أصاخت بسمعها الى الغوغاء تأتي من دونها، هي أبدا في انتظار مقدم قرينها — وأخيرا سكنت الصيحات وتبعتها صرخات صدمات المجاذيف وهي تضرب المياه في عجلة فصاحت أزيس: «الآن يأتي أوزيريس»

وفي اللحظة عينها انشق عرض النهر عن اللهب فانبعثت ازيس كمن في وسط الغاب فرقا، حدقت أوزيس النظر وهي ترى على النهر وعيناها بخرجتان بالدموع — فانثنى بصرها بتوهم فيهم من القوارب هاربا في بهجة — قبل أن ينطفئ اللهب

وانخمت الصيحات [illegible] في المدى [illegible] وانامت المدينة [illegible] السكينة، لازيس ما برحت النظر [illegible] بيد أن الذي هي في انتظاره لم يعد [illegible] ذلك أن أوزيريس ملك مصر [illegible] الحياة [illegible]

[illegible]

الحماية من السل

اختراع الدكتور كالميت

أمام أكاديمية الطب

البروفسور كالميت

وفق العلامة الفرنسي الاستاذ كالميت وزميله الدكتور جيران، وهما من أعضاء معهد باستور، بعد أعوام طويلة من البحث والتجارب الى اكتشاف لقاح للوقاية من السل. وأخيرا قدم الاستاذ كالميت الى أكاديمية الطب احصاءات وثيقة تدل على المناعة التي يحدثها هذا اللقاح في المراضع وصغار الاطفال الذين يولدون من آباء مصابين بالسل أو يعيشون في وسط ملوث بالسل.

والظاهر ان هذا اللقاح قد غدا في الآونة الحاضرة في مصاف الابتكارات العلمية، وغدا أحزم الاطباء لايترددون في استعماله.

وقد ارتفع أخيرا صوت في أكاديمية الطب لا بالحملة على اللقاح، ولكن لوضع سؤال هام هو هل اللقاح خال من كل ضرر ؟

والسائل هو الاستاذ لجنيير من معهد بيونوس ايرس، وقد أبدى اعجابه قبل كل شيء بالدكتور كالميت وغزير علمه، وصرح بأن لقاحه يفيد فائدة محققة في المناعة. ولكن لما كان اللقاح مكونا من ميكروبات سلية ضعيفة ولكن حية، فانه ليس يخلو من الضرر تماما وقد يحدث العدوى فالسل في بعض الاحوال.

ومن سوء الحظ أن لا توجد وسيلة لتحقيق هذه الاحوال لان البشيل (ميكروب السل) يبقى أشهرا طويلة في الانسجة اللمفاوية، واذا حدث الموت بالسل بعد ذلك فلسنا نستطيع القطع بأن السل هو السبب اذ أن احصاءات الاستاذ كالميت لاتسمح باثارة هذا الريب.

ولكن ثبت من جهة أخرى من تجارب جريت في الارانب ان هذا اللقاح قد سبب الوفاة بنسبة تتراوح بين ٥٨ و ٦٦ في المائة متى ما أدخل منه الى الجسم من الفم أو حقن في العروق أو في أغشية المعدة. ولكنه اذا حقن تحت الجلد هبطت الوفيات الى ٢١ في المائة. وهذه الاحصاءات تبين ان اللقاح يمكن أن يحدث السل ولكن لا انه خال من الضرر.

والخلاصة في رأى الدكتور لجنيير أنه يجب أن لا يستعمل لقاح كالميت وجيران متى لم يكن هنالك ما يحمل على الخوف من عدوى السل.

وكان الاستاذ كالميت من شهود الجلسة التي أدلى فيها الدكتور لجنيير بملاحظاته، وقد أجاب عنها بما يأتي:

ان التجارب التي أجريت في فرنسا [illegible]

[illegible]

ولد من هذا العدد ستة آلاف من أمهات مسلولات أو يعشن في أوساط ملوثة بالسل، ولم تحدث لاولئك الاطفال أقل اصابة، والظاهر انه ليس هذا الا أساس لظنون الدكتور لجنيير اذ يجب فقط أن لا يقتصر في تلقيح الاطفال المقدور عليهم الاصابة، [illegible] الاطفال لان [illegible]

وهنا رد الدكتور لجنيير فقال [illegible] بين أولئك الاطفال الذين لقحوا [illegible] ولا يستطيع الاستاذ كالميت أن [illegible] سبب اللقاح أوماتوا بغير اللقاح

فاجابه الدكتور كالميت: [illegible] عدم وجود لحيل اللقاح في الا [illegible]

وهنا وعد الدكتور لجنيير [illegible] علمية في الجلسة القادمة

[illegible]

[illegible] ١٥ مايو سنة ١٩٢٨

[illegible]

في أوائل الاسبوع الماضي بينما كان أحمد السباعي [illegible] المنصورية [illegible] لثلاثة من [illegible] ارتكاب الاجرام من شبان القدس العرب واختطفوا [illegible] وآذيات [illegible] وقد وجدت [illegible] ابراهيم [illegible] بالكيس على [illegible] على لباسه [illegible] في آنية فيها ماء [illegible] لازالة أثر الدم وقد سرق لهذا الشقي ان [illegible] الشوارع [illegible] حكم عليه بالسجن [illegible] في هذه الحادثة [illegible] يوم الثلاثاء القادم

وقد أحجمت الصحف الوطنية عن ذكر هذه الحادثة باعتبار [illegible] اذ مثل هذه الجريمة الفظيعة تقع أيضا في أعظم العواصم [illegible] وليس من العدل أن يحكم على أمة باسرها بجريرة أفراد خالفتهم الطبيعة مجردين خائنين بفعلتهم!

فالبلاد تستنكر هذا العمل الحيواني السافل وتطلب من الحكومة انزال أشد وأصرم العقوبات بالجناة ليكونوا عبرة لغيرهم ولينالوا عقابهم الصارم على جنايتهم الفظيعة

بوليس يهودي يسجن

حكمت المحكمة المركزية بالسجن لمدة ستة أشهر على نفر البوليس المدعو يوسف البلالك لثبوت ادانته بسرقة رزم سجائر كان معهودا اليه حفظها في سراي الحكومة باب العمود

المؤتمر السابع

سيجتمع يوم الجمعة القادم ممثلو الاحزاب الوطنية المختلفة في مركز روضة المعارف لتقرير عقد المؤتمر وتعيين المكان والزمان فنرجو لهم كل توفيق في عملهم الوطني العظيم.

الرأسمال القومي اليهودي

نقصت واردات التبرعات للرأسمال القومي اليهودي في النصف السنة التي نهايتها ٣٠ مارس الماضي ٣٢٠٠٠ جنيه، اذ الوارد كان: ٩٨٫٢٤٣ جنيها مقابل ١٢٩٫٦٦١ جنيها في السنة الماضية. وسبب هذا العجز احجام يهود امريكا وأوربا وجنوب افريقيا عن التبرعات نسبة الماضي

المياه المعدنية في طبريا

أعلن الاخصائيون الطبيون أن شرب المياه المعدنية من ينابيع طبريا الحارة خير علاج لامراض المعدة والكلى والرمل والجهاز البولي وغيرها. وقد تعاقد الرباي يعقوب زادطيم وشركاه مع المجلس البلدي في طبريا على تصدير هذه المياه بقناني مختومة الى الولايات المتحدة وغيرها من البلدان ونرجو أن توافقة الحكومة على هذا المشروع باتمامه كدولة كما أنه يوجد [illegible]

[illegible] العمال [illegible] فهل العرب [illegible] للحمية شطرا من [illegible]

بين الصهيونيين والشيوعيين

[illegible] ويحكي: [illegible] من الشيوعيين [illegible] العبرية الصهيونية [illegible] شارع [illegible] في تل أبيب وأزالت [illegible] من على سارية فانتقم هؤلاء بأن هاجموا في أول الجاري [illegible] ومزقوا [illegible].

تكريم وجهاء البحرين

وصل القدس عربيان كريمان من كبار [illegible] في البحرين ومن مشاهير تجار اللؤلؤ فيها [illegible] الشيراوي وعبد الله الزايد [illegible] بفندق [illegible]

وأقام لهما صاحب السماحة الحاج [illegible] رئيس المجلس الاسلامي الاعلى [illegible] تكريم [illegible] في قاعة [illegible] روضة المعارف [illegible] من الوجهاء والفضلاء، وقد برحا [illegible] متوجهين الى بيروت فدمشق فالعراق [illegible]

ذيول مظاهرة غزة

تشكلت في غزة محكمة ادارية لمحاكمة [illegible] الذين أثاروا الرأي العام حسب زعم [illegible] اذاعوه برقيا من نبأ اطلاق الحكومة [illegible] على المتظاهرين فشكلت هذه المحكمة [illegible] منهم بالسجن لمدد تتراوح بين ٣ اشهر [illegible] وقد استؤنف هذا الحكم وارتفات [illegible] محتجة طالبة فسخ الاحكام.

الاحزاب السياسية في فرنسا

مقارنة بين نوابها في المجلس السابق والمجلس الحالي

الاحزاب	في المجلس السابق
المحافظون	—
الاتحاد الجمهوري	١٠٣
الديموقراطي	
الديموقراطيون	١٤
اليسار الجمهوري	٣٣
الديموقراطي	
جمهوريو الشمال	٣٤
اليسار المستقل	١٥
اليسار الراديكالي	٤٢
الجمهوريون الراديكاليون	—
الراديكاليون والراديكاليون	١٤١
الاشتراكيون	
الجمهوريون الاشتراكيون	٤٢
الاشتراكيون الاتحاديون	١٠٦
الاشتراكيون الشيوعيون	—
الشيوعيون	٢٦
غير منتمين لاحزاب	٢٨

قصة الاسبوع

الحب الجبان

[illegible] لمس يديها الحارتين خرجا معا الى الخلاء مجتازا باب سكنها والقى نظرة طويلة مماوقة نحوها لهذا الجمال الذي أخذ يشع، صفحة القمر لابيض ساكنة كانت كل الاشياء والاشباح! حتى لقد تخيل اليه أنه يسمع دقات قلبه، وكانت الامواج تتكسر بلطف على جانب الرمل المحيط، بينما سارت في الجو تيارات هواء دافئ منعش، وكان الليل بجماله وروعته يوحي اليه أن الدنيا باجمعها جميلة، وكان رأسه يدور وجسمه يهتز منتفضا بحرارة قبلاتها!

ثم قال: «ان النساء مخلوقات غريبة!» فارتسمت في هذا القول سذاجة فتى في الثالثة والعشرين من عمره قضى سنواته في غرارة وجهل من تجارب الحياة. لقد حسبها في كل هذه الشهور العدة صديقا مساليا وأحبها ملأها مرحا، وصورها له الخيال [illegible] منحوتة على قاعدة سامية عاليا! ولما أحس [illegible] غيرا [illegible] في هذا التمثال فاذا به يقترب اليه ويركع بين ذراعيه. هذا الذي قاله الآن بينما كانت جالسة على ركبته وذراعاها ملتفان حول رقبته:

«لقد عدت الساعة الآن الثانية عشرة، وقد أوى صاحب «المعدية» الى بيته. وليس في استطاعتك أن تقطع مسافة أميال وحدك حتى تصل الى الشكنات، يجب عليك البقاء هذه الليلة، سأصعد الى الطابق الاعلى لاجلب هذه الملابس، وأنى فرشة [illegible] ما يضيره أي شيء في الحياة!» وقبلة في عينيه وقالت: «اني لن أغيب أكثر من دقيقة!»

***

لقد كان السيس حلقة التعارف بينهما عام [illegible] يوما فالفاه وحيدا يقرأ بدون اقبال ولا رغبة رواية لاح انها كريهة بغيضة أمام عينيه:

«هالو، هالو.. أيها الصديق: بالطبع أنت لازلت قليل المعارف هنا اذ لم تقم بيننا الامدة قصيرة، تعال نتناول الشاي [illegible]

[illegible]

«يجب ان تأتي مرة اخرى. تعال وقتما تشاء، اهبط علينا في أي وقت تريد، لا تحفل بوجودنا أو غيابنا: تعال واعزف على البيانو» هكذا قالت له وهي تودعه، وقد نفذ لها ارادتها وأخذ يتردد من وقت لآخر حتى اعتاد أن يصرف معظم أوقات فراغه عندها، وكانت أويقات سعيدة، يقضي الساعة والساعتين يعزف في الصالة العالية ثم يعود الى الشكنات، وقد امتلأت نفسه نشاطا وانتعاشا. غير انه في الايام الاخيرة بدأ يقلل ترداده حتى أضحت هذه الساعات نادرة. وجاءت يوما فالفته انها نوما عميقا، وكان هذا اليوم فاتحة انقلاب غريب في صداقتهما. واستيقظ فأحس بشيء يمس أذنه وفتح عينيه فوقع نظره عليها راكعة بجواره تشرق على وجهها ابتسامة ضاحكة وفي يديها ريش طاووس تنشره عليه «استيقظ يا انديموز!»

قال والنوم يداعبه: «إني واثق أن ديانا لم توقظه هكذا!»

«ريش الطاووس أكثر أمنا من القبلات. هكذا تظن ديانا»

«هذا أنت ديانا: أو اسمك ديانا؟»

فتراجعت الى الوراء قليلا ونظرت اليه باسمة [illegible] «يعرفني منذ ثلاثة شهور ولم يعلم حتى أن عرف اسمي!»

«ديانا اسم جميل يناسبك!»

«إذن [illegible]»

«سيدتي اني أعدها ساعة سعيدة»

«إذن قبل يدي!» — ومدت له أطراف أصابعها النحيلة فاضطرب قلبه لا وتردد، ولكن أصابعها أغرته [illegible] فأخذها برفق وهدوء ووضعها على شفتيه، وهنا أحس بهزة غريبة تتداعب جسده ثم جذبت يدها وأدارت ظهرها وسارت توا الى مائدة الشاي.

***

ومنذ ذلك اليوم لم يتقابلا مرة أخرى، ويخشى ما استطاع أن يذكر تلك الحادثة [illegible]

[illegible]

من الناموس لا يحفل بانقشاع الظلام...

فرد عليها برزانة وسكون قائلا: «أما لدينا فلا خوف من الظلام!»

«هل الامر كذلك؛ برهن عليه اذا استطعت!»

«إن العدم لايتطرق الى شيء أصلا. إذن لماذا لانعيش شخصيتي من بعدي ؟»

«شخصيتك ياعزيزي! لايوجد شيء غير متحول كشخصية الرجل تتغير بالنجاح وبالفشل وبالمرض والصحة. ان عظمة القدر الهائلة في استطاعتها أن تغير شخصية الانسان في ساعة واحدة. إذن لماذا لاتواجه الحقيقة «العدم والفناء!»»

«لانني لا أعتقدها!»

«بل لانك تعلمت ألا تثق فيها. لقد تعلمنا جميعا كيف نخفي وكيف نتجاهل كل ما يسيء. اننا نعيش في عصر [illegible] أننا نخفي أفكارنا ورغبتنا وراء وجوه ضاحكة ونفوس مستترة. [illegible] ملابسنا»

«هل تعتقدين الامر كذلك ؟»

***

وفي لحظة تغيرت حالها وامتدت أمام خواطرها أشباح سوء كثيرة.

«ولكني أجتهد أن أكون شاذة وأن أهجر من هذا الناموس!»

«ولكن ليس لك ما [illegible] بك عذب بهيج» — [illegible] قليلا ثم قال: «ولك جسم [illegible] الجمال والبهاء!»

وهنا صفقت بيديها فرحة وقالت: «هذه هي أول نعمة تقدمها لي: بعد مجهود كبير وبعد تلعثم واضطراب تمنح [illegible] في الجمال والبهاء [illegible] المرأة [illegible] يا بيتر! [illegible]»

فأخذ نظره يتسرب من قدميها [illegible] الى ثوبها الازرق المشدود على جسمها ووجهها الناعم الهادئ لرأسها الصغير [illegible] حمراء وسرت خيالات وأشباح أمام عينيها وتصدت [illegible] الزمان!

«خبرني يا بيتر ما الذي دفعك ان تقول هكذا!»

«لا أعرف وانما ذلك هو ما اعتقدته دائما ولم أكن أفهم أنه ضروري أن أفضي به اليك. أو كنت تريدين ذلك ؟»

«نعم — لا — لا أعرف — لا — بالطبع لا [illegible] ذلك بعض الاحيان [illegible]

[illegible]

وكان غداء وداع شائق جميل، واصطحبها الى البيت في ساعة متأخرة من الليل وسارا وحدهما في الطريق بينما سطعت أشعة القمر خفيات من الليل قطعة نور باهرة، ووضعت يدها في يده وسارا لحظات كثيرة صامتين لا حديث بينهما ثم وصلا الى منزلها.

وقالت: «بيتر تعال معي خمس دقائق نشرب معا ولكنه يجب ألا تمس يدي ويجب أن لا تقبلني»

[illegible]: لقد كانت فكرة بعيدة كل البعد عن خياله [illegible] برأسه وضحك ضحكا عاليا!.

«بيتر! كيف تجسر أن تضحك!؟» واقتربت منه خطوة وقالت: «قبلني حالا!»

فلم يكد يصدق سمعه والتهمها بنظرة صامتة حارة وكانت [illegible] مطبقتين نصف اطباق ووجهها باهرا يفيض نورا وانحنى عليها متزوجا خاله، وقبلها، فانبعثت من صدرها حسرة طويلة وأخذت يده ودخلا معا الى غرفة الانتظار: وكان الشراب [illegible] شهيا وأحس في نفسه رغبة ونهما له. وأخذا يتباحثان في الدين والحياة والبعث والعدم، بينما جلست على ركبتيه طول الوقت مرتكنة على كتفيه تغمره بقبلاتها بين حين وآخر.

***

ها هو ذا بيتر ينتظرها الآن كي تنزل اليه له فراش نومه. ولكنه فجأة تغير نظره [illegible] انه يفيق من اغمائه:

«يا الهي الى أي طريق نحن مسوقون؟»

وعلى عجل عاد الى الغرفة وأخذ عصاه وقبعته وفي العجلة عينها فتح بابها وخرج يجلو سرابه ومسكه ومحدثات اليوم الاخرى وأطلقت اليه [illegible] حاله وتوقع كل ما تحمل تحته قدميها، وصدت نحوه ذراعيها وقالت في لهفة: «بيتر، أذاهب أنت ؟»

ولكنه خرج مسرعا ووقف عند أول السلالم فسطعت أشعة القمر على وجهه المصفر وقال:

«اسمعي يا ديانا [illegible] أن أذهب [illegible] هنا يقتلها كل شيء [illegible] فيما أرى لانناقر [illegible] الى بقائي وما ذلك الا [illegible] وحيدة في حاجة [illegible] غدا [illegible]

[illegible]